



دراسات منوعة في الشخصية

دراسات منوعة في الشخصية

دراسات منوعة في الشخصية

د. بثينة منصور الحلو



دار النهضة العربية



دار النهضة العربية
بيروت - لبنان
منشورات: دار النهضة العربية
بيروت - شارع الجامعة العربية - مقابل كلية طب الأسنان
بناية إسكندراني # ٣ - الطابق الأرضي والأول

رقم الكتاب :	12202
اسم الكتاب :	دراسات منوعة في الشخصية
المؤلف :	د. بثينة منصور الحلو
الموضوع :	علم نفس
رقم الطبعة :	الاولى
سنة الطبع:	2016م. 1437هـ
القياس :	24 × 17
عدد الصفحات :	225

تلفون : 854161 - 1 - 961 +
فاكس : 833270 - 1 - 961 +
ص ب : 0749 - 11 رياض الصلح
بيروت 072060 11 - لبنان
بريد الكتروني: e-mail: darnahda@gmail.com

ISBN 978-614-442-504-6

الاهداء

إلى سبب وجودي

إلى مَنْ ربياني صغيراً

أمي ـ أبي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

نحن نعيش التغيرات السريعة والتي تتطلب من الانسان أن يتغير بذات السرعة التي يعيشها، نجد أن هناك الكثير من المتطلبات التي يجب الالتفات لها لكي تكون عوناً لهذا الانسان في أن يواكب ويتأقلم لهذه التغيرات.

إن التغير هو سمة عصرنا، وإن ما يحمله العصر من تطورات في الأفكار وفي المعلومات التي تخص حياة الفرد، تطال جوانبه المختلفة، البيولوجية، الانفعالية، العقلية، والاجتماعية. وبكلمة أخرى فإن هذه التغيرات موجهة أصلاً لشخصية الفرد، وتناغماً مع ما يدور في حياة الفرد من تغيرات نجد أن هناك تغيراً كبيراً حدث في الشخصية، وفي كل المجتمعات، فتكنولوجيا الفضائيات جعلت العالم قرية صغيرة تنشر فيه ذات الأفكار غير مبالية بمعتقدات واتجاهات الفرد، وهذا ما أدى إلى أن يكون هناك شبه نموذج للشخصية في المجتمعات المختلفة، وهذا ما يتطلب من الباحثين (وخصوصاً في مجال الشخصية)، دراسة المتغيرات التي تكوّن هذه الشخصية لمساعدة الفرد في تخطي الأزمات التي يمكن أن تنتج عن انتهاك لما نشأ عليه وأصبح أساساً لمعتقداته واتجاهاته، وبالتالي في كونه إنساناً، وهنا يجب أن يكون الالتفات والاهتمام بالمجالات المختلفة لهذه الشخصية (المجال الاجتماعي، المعرفي، الأخلاقي) ذلك أنها منظومة متكاملة، وأن إغفال جانب من جوانبها قد يؤثر في فهم كيفية عمل هذه المنظومة.

إن مجموعة البحوث المطروحة، هي محاولة في تناول مجالات مختلفة من الشخصية لتحديد كيف يكون (إذا جاز لنا القول) تفاعل المتغيرات لتبدو الشخصية بهذه الصورة وبهذا السلوك والذي هو دالة تلك الشخصية، بما يساعد في فهم السلوك وبالتالي القدرة على توجيهه بما يضمن للفرد توازنه وتوافقه مع محيطه.

المؤلفة

بغداد في 2015

تقدير الذات والالتزام الديني

الفصل الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللـهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً " [سورة البقرة، الآية: 83].

" إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ " [سورة البقرة، الآية: 133].

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ للهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ {2/172} " [سورة البقرة، الآية: 172].

" قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللـهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا وَاللـهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ {5/76} " [سورة المائدة، الآية: 76].

لم تكن العبادة شيئاً ثانوياً في حياة الإنسان فهو شعور بالحاجة إلى أن يكون هناك قوة أو مصدر للقوة يلجأ إليه الانسان عندما يشعر بأنه في مواجهة ضغوط أو مشاكل. ولذلك كان يلجأ إلى مصدر الخصب لعبادته في بادىء الحياة الانسانية لدى الانسان القديم، وبعد أن وجد في ذلك راحته النفسية أدى إلى تعدد الآلهة بحيث أصبح للخير إلهه وللبشر آلهة أخرى.

إن الانسان منذ أن أمكن التعرف عليه تاريخيا نجده متدينا ويتبع طقوسا ويتمسك بعقائد حيث تهدف كلها إلى عبادة الله الواحد والإيمان به، ففي الهند مثلاً نجد الأسفار المعروفة

بالكتب القيدية ما نصه «أن الاله الأكبر قد خلق الأرض بكلمة ساوه فاقرها بأن توجد فبرزت على الفور إلى حيز الوجود». أما في الصين واليابان فنجد «أن اله السماء هو الذي يصرف الأكوان ويدبر أمور الانسان (نوفل، ص 26).

وقد أشار العديد من الباحثين المهتمين بالشؤون الدينية إلى أن الدين بدأ في صورة خرافة ووثنية وان الانسان أخذ يترقى في دينه على مدى الأجيال حتى وصل إلى الكمال لتوحيد الله، في حين اشار آخرون إلى أنهم أثبتوا بالطرق العلمية بطلان الرأي السابق وأن عقيدة الخالق الأكبر هي أقدم وبأنها ظهرت في البشر وأن الوثنيات ما هي إلا أعراض طارئة بجانب هذه العقيدة الخالدة، وهذا ما أثبته لانج Lang عند القبائل الهمجية في استراليا وأفريقيا وأمريكا وما وجده بروكلمان عند الساميين قبل الإسلام (دراز، 1974، ص 101).

إن حاجة الانسان للدين مهمة وضرورية لأمنه النفسي والروحي وذلك لأنه ليس بإمكانه أن يعيش بلا دين، فإنه ليس على وجه الأرض قوة تكافيء قوة التدين أو تدنيها في ضمان تماسك الأفراد نفسياً وتماسك المجتمع ونظامه (أسود، 1981، ص 25).

ومهما يكن من أمر فإن استطلاع الانسان للعقائد الدينية السائدة اليوم في أنحاء العالم، تبين من غير شك أن الحياة الانسانية في مختلف الأزمان والأماكن لم تخل من صورة من صور التدين أيا كانت وان الانسان لم يكف منذ القديم عن محاولة فهم ومعرفة الخالق وتحديد علاقته به وواجباته نحوه، ولذلك يمكن القول بأن العقيدة ضرورة فردية وأن الدين من صميم الفطرة الانسانية (البويري، 1972، ص 47).

فالانسان هو المسؤول وهو المكلف بتطبيق وتنفيذ وحماية معتقداته وقيمه وان ذلك يقع في ذاته ويمتد خارج هذه الذات بإرادته ورغبته، أن التدين حالة نفسية كما هو في نفس الوقت ظاهرة اجتماعية، وجدت مع الانسان منذ زمن بعيد، فهي بذلك ظاهرة أساسية في حياة الأفراد والشعوب (الكبيسي، 1996، ص 6).

وفي هذا الجانب يؤكد فروم From أن الحاجة الدينية مغروسة في الشروط الأساسية لوجود النوع الانساني وان الدين مغروس بجذوره في البناء الخاص للشخصية الفردية

وطالما هو دين جماعة من البشر فإن له جذوراً في الشخصية الاجتماعية أيضاً. (فروم، 1989، ص 144).

وحول أهمية الدين في حياة الفرد، ظهر من خلال دراسة هاريس Harris 1975 أن نسبة الذين يشكل الدين في حياتهم أهمية كبيرة كانت نسبتهم وللاعمار (55 ـ 64) (65 ـ 69) (70 ـ 79) (69 %، 71 % ، 73 %) (Madda, 1989, p. 561) كما وجد البورت (Allport, 1960) أن 82 % من مجموعة كبيرة من الناس توافق على أن الدين يمكن أن يكون الأساس لتكوين فلسفة الفرد في الحياة (Allport, 1960, p. 37).

إن دراسة الالتزام الديني أي السلوك الملتزم بتعاليم الدين هو في الواقع من الدراسات المشروعة لعلم النفس، فهو لا يدرس الدين ولكنه يهتم بالسلوك المتدين أي الالتزام الديني لدى الفرد، كما يمكن لعلم النفس أن يوضح التأثير الذي يملكه الدين على الجوانب النفسية الأخرى للفرد، حيث إن الدين هو فكر وإيمان وأخلاق وسلوك، ولا شك أن التربية الدينية المبكرة التي تتبلور على شكل التزام ديني تساعد على تكوين نظام ثابت من القيم والمعايير الذي يعد ركيزة أساسية تقوم عليها أساليب تكيف الانسان التي تمثل أساليب الحياة التي يتبعها الفرد في حياته للتعامل مع مختلف المواقف السلوكية التي يتعرض لها (الكبيسي 1996، ص 22).

إن الفرد المتمسك بنظام من القيم إنما يتمسك في نفس الوقت بإطار مرجعي يحدد أساليب سلوكه في الحياة ويجد الفرد فيه سنداً قوياً يلجأ إليه باستمرار إذا ما ضاقت الأمور. وكما تمثل القيم ركنا أساسياً لأي مجتمع وأن الأهداف والقيم والمعايير السلوكية هي التي تترجم أسلوب حياة الجماعة (غنيم، 1975، ص 118). والدين هو الطريق إلى بناء ودوام القيم الانسانية التي تعد اطارا مرجعيا لسلوك الفرد وتصرفاته وأسلوب حياته (فهمي 1987، ص 264). وإذا كان الالتزام الديني بهذا المعنى يعد ركناً أساسياً في أسلوب حياة الفرد وان أدلر قد أكد على ثلاثة مفاهيم هي مفهوم الذات ومفهوم الآخرين ومفهوم الذات الخلاقة والتي بها العنصر الدنيامي للشخصية مما يؤدي إلى البحث عن الخبرات والتي تنتهي بتجديد اسلوب حياة الشخص (زهران 1982، ص 112).

يتضح مما تقدم التلازم بين الانسان والدين، بمعنى أن بين الانسان والدين علاقة ارتباطية تلازمية تاريخية، وعلاقة ارتباطية تلازمية وجودية بغض النظر عن حقيقة وطبيعة الدين (الفيومي، 1985، ص 334). وان هذا في حقيقته يحتم على الفرد الالتزام بالعقيدة التي يؤمن بها. وان هذا الالتزام يصبح جزءاً لا يتجزأ في شخصيته وتكوينه لذاته وان مدى الالتزام يملأ حيزاً من تقدير الفرد لذاته، حيث يرى في التزامه صورة من صور تقدير المجتمع له من حيث حفاظه على الضوابط والقوانين التي تنظم مجتمعه الذي ينتمي إليه، وهي جزء مهم من تقدير الفرد لذاته حيث الالتزام يؤدي إلى احترام المجتمع له.

فقد أكد ماكدوجال McDogall في بناء نظريته في الغرائز إلى أن تقدير الذات عاطفة رئيسية تحتل أعلى موقع في النظام الهرمي الخاص لشخصية الانسان وتتحدد بعض الأنماط العليا للسلوك خلال عملية التنشئة الاجتماعية والأشخاص الذين تتأثر بهم في الحياة (مصطفى، 1990، ص 39).

أما ماسلو Maslow فقد عمل في مجال دراسة تقدير الذات، فهو يرى أن هناك علاقة قوية بين الشعور بالأمن والطمأنينة وبين تقدير الذات، فهو يشير إلى أن الفرد الذي يشعر بالأمن العالي يتميز بتقدير عال للذات (Stagner, 196, p. 199).

وقد أكد روزبيرك Rosnberg من خلال دراسته للنظريات المختلفة في مجال تقدير الذات، أن هناك فكرة محددة تجمع هذه النظريات وهي وجود علاقة بين وجود الفرد ومحاولة تجميله واحترامه لذاته، وقد أكد أن تقدير الذات هو حافز أولي إنساني وهو حافز لتجميل الذات Self – enhancement وهو حافز لتوكيد الذات Self – Maintenance وهو حافز لتقييم الذات Sef – wort وقد ذكر أن هناك مبادىء ثلاثة تحكم هذه النظرية هي:

1 ـ مبدأ معلومات تقدير الذات، وهو انعكاس للمقارنة الاجتماعية التي يقوم بها الفرد والعزو الذاتي Self – attrubtion.

2 ـ تقدير الذات نتاج للتفاعل الاجتماعي.

3 ـ المقارنة الاجتماعية، وهو يحمل غياب المعلومات الموضوعية التي يحملها الفرد عن نفسه فهو في الأساس يعمل على مقارنة نفسه بالآخرين (Rosnberg, 1989, p. 1004)

وقد تناول الباحثون مفهوم تقدير الذات بالدراسة المستفيضة وذلك لما له من أهمية

في الصحة النفسية ومن ثم في التكيف الناتج، فيرى لندكرين Lindgren 1973 أننا نبحث عن كيفية رؤية الآخرين لنا وهذا يأتي من توقع الآخرين لسلوكنا وأكثر من ذلك القيمة التي تعتقد بها أن الآخرين يعاملوننا كأشخاص وأن هناك تفاعلاً بين احترام الفرد لذاته واحترام الآخرين له، وقد وضع هذا كافتراض لدراسة قام بها كل من ما يموتو ودنبخ Migano to and Dornbuch أن الأفراد الذين يتمتعون بالمستوى العالي لتقييم الذات يتميزون أيضاً باحترام عالٍ من قبل الآخرين والعكس صحيح (Miganto, 1956, p. 399).

أما أهمية هذا البحث فتتجلى في أن المكتبة العربية ـ حسب علم الباحثة ـ تخلو من مثل هذه الدراسة وكذلك لم تعثر الباحثة على دراسة أجنبية قد استهدفت هذين المتغيرين بالبحث والدراسة، ومن هنا تبرز مشكلة البحث في دراسة هذين المتغيرين وخصوصاً لدى فئة من الشباب (طلبة الجامعة) والذين يعدون عماد المجتمع وثروته فإذا ما توفرت له الصحة النفسية كان الثروة التي تقود المجتمع إلى التقدم والرقي.

أهداف البحث

1 ـ بناء مقياس الالتزام الديني.

2 ـ تطبيق مقياس تقدير الذات.

3 ــ ايجاد العلاقة بين تقدير الذات والالتزام الديني.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة للمراحل الأولية الأربع للدراسات الانسانية والعلمية.

تحديد المصطلحات

أولاً: الالتزام الديني Religious Commitment

يعرفه عيسى وآخرون، التمسك بقيم وفرائض الدين الإسلامي فكرا وسلوكا أو ايمانا

وممارسة، ولا يعني التعصب الديني، بل هو قيمة ينبغي ممارستها من قبل المسلمين (عيسى وآخرون، 1993، ص 4).

وعرفه توماس Thomas: أنها الالتزامات الروحية والعقلية التي تتضمن المواقف والاتجاهات الاعتقادية وكذلك الالتزامات الاجتماعية والقانونية والتي تتضمن قواعد السلوك وأحكام القانون (Thomas, 1982, p. 31).

ويعرفه النقيب: امتثال الفرد الواعي وتطبيقه لتعاليم الاسلام كما وردت في القرآن والسنة وكما طبقها السلف الصالح (النقيب 1984، ص 43).

أما أمين 1996، فيرى أن الالتزام الديني، هو اتساق يميز الشخص في توظيفه للمعلومات المدركة في ذاته والتي تتعلق بخالقه والآخرين وذلك من خلال اعتناقه لأركان وشعائر الدين الإسلامي الحنيف التي تتمثل بأساسيات الايمان وأداء العبادات والتمسك بالعادات والمنهجيات وتجنب المهلكات في مواقف الحياة اليومية والاجتماعية (أمين، 1996، ص 14).

وتعرف الباحثة الالتزام الديني، مدى تقيد الفرد بالقوانين ونظم الشريعة السماوية التي يؤمن بها، بما يضمن له القبول والاحترام من قبل الآخرين وما ينتج عنه من رضا عن الذات وبالتالي التكيف الناجح.

أما التعريف الإجرائي: حصول المستجيب على درجة من جراء اجابته على قياس الالتزام الديني، وكلما ارتفعت درجته كلما كان التزامه أعلى والعكس صحيح.

ثانياً: تقدير الذات Self – esstem

يعرفه ماسلو Maslow, 1973 أنه عبارة عن الشعور بالسيطرة وتقييم الذات (مصطفى، 1990، ص 31).

ويعرفه ماكدوكال MacDoagall هو عاطفة رئيسية لدى الانسان ذات أهمية خاصة وهي العاطفة التي تنتظم من خلالها الغرائز والانفعالات (مصطفى، 1990، ص 31)

أما كوبرسمث Coopersmith أنه مجموعة من الاتجاهات التقييمية نحو الذات (Coopersmith, 1967, p. 15).

وعرفته الباحثة أنه نتاج تفاعل شعور الفرد بمكانته، علاقاته بالأخرى وفكرته عما يملك من قدرات وقابليات مما يؤدي إلى الرضا أو عدم الرضا عن الذات (الحلو، 1992، ص 5).

أما التعريف الاجرائي، فهي حصول المستجيب على درجة تمثل تقديره لذاته فكلما ارتفعت درجته على المقياس، ارتفع تقديره لذاته وكلما انخفضت الدرجة انخفض تقديره لذاته (الحلو، 1992، ص 5).

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

لقد فسر الدين تفسيرات مختلفة حسب وجهات النظر المختلفة والتي ترى الدين على أنه سلوك ينطوي على معتقدات والتزامات.

النظريات التي ترى أن الالتزام الديني يتطور:

حيث نرى أن التطور من البسيط إلى المعقد، فإن شكل الدين الأول كان هو الدين الطبيعي Natrrism حيث تكون العبادة فيه لأشياء في الطبيعة ومن هذه النظريات: ـ

النظريات المعرفية: ترى هذه النظريات أن الدين ظهر عندما بدأ الناس يفكرون بالخبرات والأحداث التي يصعب فهمها وتفسيرها. أما التفسير الآخر فإن التفكير المرتبك المشوش والبسيط جداً عند الانسان البدائي هو الذي أدى إلى ظهور التوضيحات أو التفسيرات الدينية (Meadow, 1984, p. 6).

حيث يرى سبنسر أن البشر البدائيين هم بالأساس عقلانيون. ولكنهم يعدون الأحلام خبرة حقيقية مما جعلهم ينظرون إلى أنفسهم بأنهم يمثلون طبيعة مزدوجة هي الوجود المادي للذات وظلها Shadow – Self أو الإنسان وأن خيالاتهم نحو الموت قادتهم للاعتقاد بالذات وظلها أو بشبح الانسان الذي يبقى على قيد الحياة في حالة أخرى مختلفة بعد الموت (المصدر السابق).

النظريات الانفعالية

ترى هذه النظريات أن الدين تطور من خلال المخاوف اللاشعورية، وترى وجهة

نظر أخرى أن الدين قد ظهر من خلال الخبرة الشعورية للانفعالات القوية.

يمثل وجهة النظر الأولى فرويد حيث يرى أن الطوطمية التي هي عبادة بديل الأب والازدواجية نحو الأب والتي تتضح في عيد الطوطم والاحتفالات التي تعيد للأذهان ذكرى الأب والقوانين التي تعاقب بالموت من يخرقها (Freud, 1940, p. 133).

أما وجهة النظر الثانية فيمثلها واكس مولر، حيث أشار ايضاً إلى أن الدين نشأ من خلال الهيبة والخوف عند مواجهته الأشياء المختلفة في الطبيعة، فالهيبة أدق إلى العبادة والخوف أدى إلى الاسترضاء والاستعطاف وهكذا ولد الدين، Meadow, 1984, p. 68.

أما العالم لانغ فيرى أن وظيفة الأنبياء تتعلق بتصيح دين التوحيد حيث أنهم ينشطون من أجل إعادة التدين السليم والتعريف بالاله الصحيح وأن الانحراف عن الدين السليم لم يكن فقط سمة من سمات الرجل البدائي بل دفع به بعض المفكرين من أجل الأديان المعاصرة لهذا يقترح لانغ ألا نتحيز من البحث عن الدوافع التي جعلت الرجل البدائي ينحرف عن الدين الصحيح وهو دين التوحيد بتعليل ذلك بعدم قدرته المعرفية تعقله وتفكيره، إذا ما وجدنا أن الانحراف عن الدين الصحيح وجد عند من هم على درجة عالية من الاستبصار والتقدم والتفكير (أورانج، 1983، ص 38).

وقد أجريت العديد من الدراسات في مجال قياس الالتزام الديني فقد تبنى باردس Bardis 1961 مقياس يتألف من (25) فقرة وفق طريقة ليكمرت لقياس الاتجاه الديني والطقوس المختلفة (Shaw, 1967, p. 341).

ولدراسة العلاقة بين التدين والمرض النفسي. فقد تم اعداد مقياس لدراسة العلاقة، وأعد هذا المقياس ويب وكوبلر Webb and kobler, 1961 وقد تألف المقياس من (35) فقرة وفق طريقة ليكرت وثرستون.

وفي دراسة للتربية الدينية، القيم والأخلاق فقد قام أنيت Annette,1974 بدراسة ثلاث مدارس لتوضيح أهمية عزو التربية الدينية، وقد استخدم المدرسة السايكولوجية السلوكية، والسلوكية المعرفية والنظرية المعرفية، وذلك لتوضيح أن ما جاء به فرويد والذين أكدوا على الانطباع الخلقي، بينما المدارس السلوكية الثلاث قد أخذت عزو

التربية الخلقية أنه ذو فائدة من المنظور الديني Walters, 1974, p. 246.

وفي دراسة لويز Lewis, 1974 لدراسة التحليل النفسي للايمان حيث هدفت الدراسة للتحليل النفسي للايمان وقد اختبر مفهوم الاتجاهات معرفيا انفعاليا. وقد بينت أن الالتزام الايماني يحتوي المكونات الثلاث التي يحتويها الاتجاه (Lewis, 1979, p. 97)

وفي دراسة باربر Barber 1974 لدراسة تعامل الوالدين مع الصغار لإيصال المعلومات الدينية، فقد وجد أن تعامل الوالدين بالعطف والحب واستخدام استراتيجيات التنشئة الاجتماعية (Barber, 1974, p. 192.

أما دراسة استر Eister 1975 فقد هدفت إلى تغيير المنظور في الدراسة العلمية للدين، حيث وصف تكيف النظرية لدراسة الدين وظاهرة التدين من خلال التعريب وتحليل ظاهرة التدين (Eister, 1975, p. 125).

أما عن تقدير الذات فقد فسر العلماء تقدير الذات من وجهات نظر مختلفة، فيعد موضوع الذات من المواضيع التي اهتم بها الفلاسفة القدامى وذلك في محاولة منهم لفهم كنَه الذات الانسانية، وقد نوقشت الذات بمعان عدة، لذلك فقد احتلت الذات مساحة كبيرة في نظريات الشخصية مثل نظرية التحليل النفسي حيث ركز يونك على أن الذات في وسط الشخصية، وتتجمع حولها جميع النظم الأخرى لتمد الشخصية بالتوازن والثبات (هول، 1971، ص 119).

وركز ادلر في نظريته على الذات الخلاقة التي تعد العنصر الدينامي للشخصية، والذات لديه تمثل نظاما شخصياً وذاتيا للغاية (المصدر السابق 161).

أما هورني فترى أن الذات الواقعية هي عبارة عن القوة المركزية الداخلية في الفرد وأنها مصدر النمو الحر والصحي لطاقات الفرد الداخلية (هورني 1988 ص 78).

والذات لدى روجرز تمثل المحور الأساسي لنظريته ولها خصائص عديدة منها:

1 ـ أنها تنمو في تفاعل الكائن من البيئة.

2 ـ أنها مَنْ تمتص قيم الآخرين وتدركها بصورة مشوهة.

3 ـ تنزع إلى الاتساق.

4 ـ يسلك الكائن أساليب تتسق معها.

5 ـ الخبرات التي لا تتسق مع الذات تدرك بوصفها تهديدات.

6 ـ قد تتغير الذات نتيجة للنضج والتعلم.

ويرى روجرز أن الكائن يستجيب للمجال كما يخبره ويدركه، والمجال الإدراكي واقع بالنسبة للفرد (هول 1977، ص 614).

ولقد استخدم عدد من العلماء مصطلح مفهوم الذات ليعبروا عن مفهوم افتراضي شامل يتضمن جميع الأفكار والمشاعر عند الفرد والتي تعبر عن خصائص جسمية وعقلية وشخصية، ويشمل ذلك معتقداته وقيمه وقناعاته، كما يشمل خبراته السابقة وطموحاته. ويشير مفهوم الذات إلى إدراك الفرد لذاته، وتشكل إدراكات الفرد هذه خلال تفاعله مع بيئته وتتأثر بالمعززات البيئية والجهات المهمة بالنسبة له كذلك، ليس لمفهوم الذات كينونة مستقلة داخل الفرد، وإنما هو نافع ومهم في تفسير سلوك الفرد والتنبؤ به، ومن المعتقدات أن إدراك الفرد لذاته يؤثر في الطرق التي يسلك فيها أو أن سلوكه يؤثر كذلك في الطرق التي يدرك فيها ذاته (توق، 1981، ص 71).

لذا فقد عد مفهوم الذات من العوامل الموجهة للسلوك بناء على الصورة التي يفهم بها الفرد نفسه نتيجة لوعيه بذاته (Spears, 1973, 147).

تعدد نظرة الفرد إلى نفسه إحدى المحددات المهمة التي تؤثر في سلوكه وتصرفاته اتجاه الآخرين، عبر مواقف الحياة، وتشير الأبحاث والأدبيات إلى أن الشخص الذي يقدر ذاته يكون شخصاً واثقاً من نفسه ويحتويها ويثق بالآخرين ويحترمهم ويكون على توائم مع نفسه ومجتمعه وله القدرة على التعامل الناجح في الحياة.

فقد أشار كوبر سميث Copersmith 1976 إلى أن الأفراد الذين حصلوا على درجات عالية على قياس تقدير الذات يرون أنفسهم نشطين وناجحين اجتماعيا ولم يكونوا حساسين للانتقادات ولا يشعرون بالقلق ويشعرون باحترام الآخرين لهم مقارنة بالأفراد الذين حصلوا على درجات منخفضة على المقياس ننفسه (Burna, 1979, p. 201).

وأشارت دراسة ترمبلي (Trimply, 1989) إلى أن هناك علاقة بين تقدير الذات والقلق وأن الأفراد الذين حصلوا على درجات عالية على مقياس الذات فانهم حصلوا في الوقت نفسه على درجات منخفضة على مقياس القلق (Trimply, 1989, p. 823).

وأوضح بوتلر Butler, 1984 إلى أن هناك علاقة بين تقدير الذات والكآبة وأن ذوي التقدير الواطىء للذات كانوا مكتئبين أكثر من ذوي التقدير العالي (Butler, 1984, p. 22).

وبينت دراسة الخفاجي 1993 أن المعوقين من ذوي التقدير العالي للذات كان تعاملهم مع الضغوط النفسية وحرفيا بينما كان تعامل المعوقين من ذوي التقدير الواطىء تجنبيا (الخفاجي 1993).

أما دراسة الحلو 1992 فقد أظهرت أن ذوي مركز السيطرة الداخلي يكون تقديرهم لذواتهم عاليا بينما أظهر ذوو السيطرة الخارجي تقديرا واطئا لذواتهم (الحلو 1992).

وأوضحت دراسة الربيعي 1999 أن الأفراد من ذوي التقدير العالي يكون الخجل لديهم أقل من ذوي التقدير الواطىء (الربيعي 1999).

الفصل الثالث

اجراءات البحث

لقد تطلب تحقيق أهداف البحث الحصول على أداتين للقياس أحدهما لتقدير الذات والأخرى للالتزام الديني، وقد لجأت الباحثة إلى بناء قياس للالتزام الديني واستلزم ذلك اختبار عينة من مجتمع الطلبة لبناء الأداة وأخرى للاجابة على تساؤله وفيما يلي وصف للعينة وأساليب جمع البيانات.

عينة تحليل فقرات مقياس الالتزام الديني

شملت عينة البحث طلبة جامعة بغداد للعام الدراسي 98 ـ 99 وقد تم تحديد كليات (التربية بقسميها العملي والانساني، الآداب، اللغات، الهندسة) وفي ذلك تحقيق للتنوع في التخصص بما يتقد أن له علاقة بالالتزام الديني، وقد روعي في اختيار العينة تضمنها لجميع المراحل وذلك للوصول إلى مقياس يخص مرحلة الجامعة.

جدول (1)

عينة تحليل الفقرات

التربية/ التاريخ		التربية علوم الحياة		التربية الكيمياء		الآداب الاجتماع		الآداب اللغة العربية		اللغات الفرنسي		الهندسة		المجموع
إناث	ذكور	إناث	ذكور	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	١٥٠
١١	١٥	٨	٩	١٣	١٢	١٤	٩	١١	٧	٨	١٥	٥	١٣	

أما عينة التطبيق النهائي فقد اختير لها عشوائياً 150 طالباً وطالبة من كلية الآداب قسم علم النفس ومن المراحل المختلفة وقد تضمنت العينة (73) أنثى و (77) ذكراً.

أولاً: بناء إدارة الالتزام الديني

فيما يلي خطوات بناء مقياس الالتزام الديني

1 ـ أطلعت الباحثة عن عدد من المقاييس العربية والأجنبية ومنها:

أ ـ مقياس عيسى وآخرون 1993

ب ـ مقياس الطائي 1983

ج ـ مقياس ثرستون 1994

د ـ مقياس الكبيسي 1996

و ـ مقياس أمين 1996

2 ـ جمعت الفقرات غير المتشابهة (غير المشتركة). بين المقاييس.

3 ـ تمت صياغة الفقرات المتشابهة بين المقاييس.

4 ـ تم التوصل من جراء الخطوات السابقة إلى (25) فقرة وقد وضعت الفقرات على شكل فقرات إيجابية وأخرى سلبية.

تحليل الفقرات

لقد استخدم أسلوب المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لتحليل الفقرات وأخذ الـ 27 % العليا و 27 % الدنيا، وقد طبق الاختبار التائي T – test لعينتين لاختيار دلالة الفروق بين المجموعة العليا والدنيا لكل فقرة وعدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز الفقرة، وقد جاءت النتيجة ان كل الفقرات تتمتع بدرجة عالية من التميز وكما موضح في الجدول (2).

جدول (2)

معاملات تمييز فقرات تقدير الذات بأسلوب المجموعتين العليا والدنيا

رقم	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة	رقم	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة
الفقرة	المتوسط	التباين	المتوسط	التباين	التائية	الفقرة	المتوسط	التباين	المتوسط	التباين	التائية
-1	5.4	0.7	2.8	3.3	4.6	-14	5.4	0.7	2.8	3.3	8.6
-2	5.2	0.39	3.6	2.47	5.52	-15	4.9	0.9	2.68	2.63	6.73
-3	5.3	0.6	3.3	4	6.6	-16	4.9	0.98	2.45	3	7
-4	4.6	1.4	2.9	2.6	5.3	-17	4.6	1.4	2.9	2.6	5
-5	4.2	1.3	2.9	3.2	6.6	-18	5.2	%25	3.2	3	6.25
-6	4.4	1.7	3.2	2.3	10	-19	5.1	1	3.7	3.3	4.6
-7	5.3	0.6	3.2	3.7	5.25	-20	4.8	1.1	2.8	2.6	7
-8	3.9	2.1	2.7	3.4	3	-21	3.7	1.8	2.9	3.1	4
-9	4.7	2.2	2.6	2.6	7	-22	5.3	0.88	2.7	2.9	5.1
-10	5.1	0.5	3.6	2.9	4.1	-23	4.8	0.6	3.1	2.3	4.1
-11	5.3	0.8	3.3	3.1	5.8	-24	5	2.2	3.8	4	6
-12	3.9	2.1	2.7	3.4	3	-25	5.4	0.8	3.9	2	5.7
-13	5.3	0.9	2.9	2.3	10						

صدق مقياس الالتزام الديني

1 ـ الصدق الظاهري: استخدم الصدق الظاهري وذلك بتقديم المقياس للخبراء في هذا المجال والأخذ بآرائهم حول صلاحية كل فقرة لقياس الالتزام الديني وملاءمتها لمجتمع الدراسة. وقد اتفق جميع الخبراء على صلاحية كل الفقرات وبدون حذف لأي منها.

2 ـ الصدق المنطقي: وقد تحقق هذا الصدق من خلال تعريب الالتزام الديني وتحديد مجالاته.

ثبات المقياس

لقد استخدم أسلوب إعادة الاختيار بعد مرور (30) يوماً وقد اختيرت عينة من طلبة الصف الثالث قسم علم النفس بلغت (50) طالباً وطالبة، وقد بينت النتائج أن المقياس يتمتع بدرجة من الثبات تعد عالية وكما هو موضح في الجدول (3).

جدول (3)

معامل ثبات مقياس الالتزام الديني بطريقة إعادة الاختبار

التطبيق	الوسط	الانحراف المعياري	معامل الثبات
التطبيق الأول	88,61	17,31	0,818
التطبيق الثاني	84,9	18,4	

ثانياً: مقياس تقدير الذات

لقد اعتمد البحث لقياس تقدير الذات، المقياس الذي أعدته الباحثة في دراسة علاقة تقدير الذات بمركز السيطرة، وبالنظر لعدم مرور فترة طويلة على بناء هذا المقياس، إضافة إلى أنه أعد لطلبة الجامعة، فقد اعتمد صدق وثبات هذا المقياس بدون اللجوء إلى استخراجه مرة ثانية.

التطبيق النهائي:

بعد أن تم الحصول على مقياس للالتزام الديني يتمتع بالصدق والثبات، تم تقديم مقياس للالتزام الديني مرفق بمقياس لتقدير الذات لكل فرد من أفراد العينة، يتم الاجابة عليها سوية وخلال ساعة من الوقت، وقد أجري التطبيق من قبل الباحثة عن الطلبة دون اعطاء أي تعليمات اضافية حيث اكتفى بالتعليمات المطبوعة التي وضعت في مقدمة كل مقياس وقد فرغت البيانات بأن تعطى لكل استمارة للالتزام الديني تقابلها درجة لمقياس تقدير الذات الذي أجاب عليها الفرد ذاته.

تحديد فئتي الالتزام الديني

لغرض الحصول على عينة حصلت على الدرجات العليا عن مقياس الالتزام الديني فقد اتبع ما يلي: ـ

1 ـ تم ترتيب استمارات العينة من أعلى درجة للالتزام الديني إلى أوطى درجة.

2 ـ اقتطعت الـ (25) استمارة العليا (التي حصلت على الدرجات العليا في الالتزام الديني) ويقابلها (25) استمارة الدنيا (التي حصلت على الدرجات الدنيا في الالتزام الديني)، وذلك لتحديد الأفراد بأعلى تباين على هذا المتغير.

3 ـ وقد حسب الاختبار التائي بين الفئتين لاختيار دلالة الفروق كما في الجدول (4)

جدول (4)

الاختبار التائي لاختيار دلالة الفروق بين متوسطي فئتي

الالتزام الديني العالي والواطىء

الفئة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية
الفئة العليا	96,3	24,7	13,3165
الفئة الدنيا	78,7	19,67	

إن القيمة التائية ذات دلالة عند مستوى 1 % يعني النجاح في الحصول على فئتي للالتزام الديني يتمتعان بأعلى تباين.

الفصل الرابع

النتائج وتفسيرها

لتحقيق هدف البحث في التعرف على الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة وعلاقته بتقدير الذات لديهم، فقد لجأ البحث إلى استخدام تحليل التباين في الدرجة الثانية Two way – Anov ووفق ما يلي:

بعد تحديد الـ 50 طالباً وطالبة من ذوي الالتزام الديني العالي والواطىء فقد تم تحديد درجاتهم على مقياس تقدير الذات. وكما موضح في الجدول (5)

جدول (5)

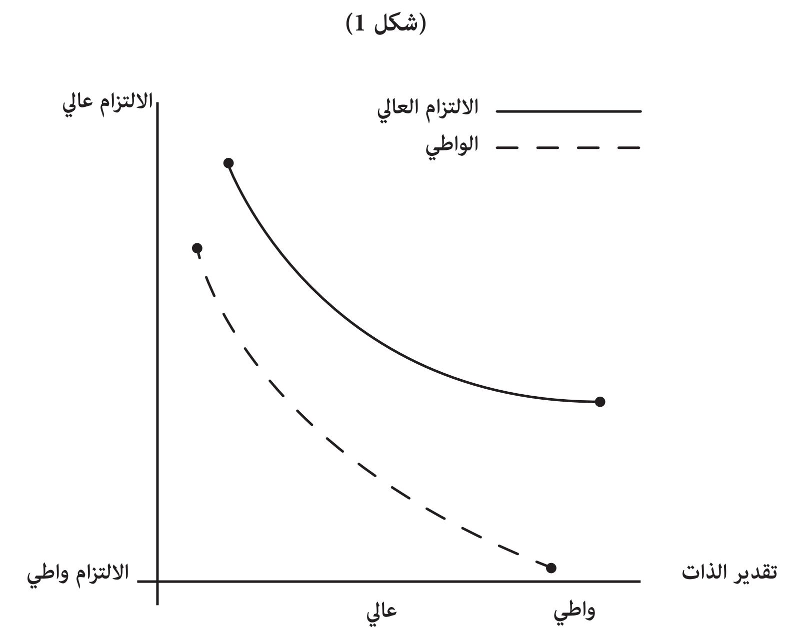
تحليل التباين لمتغيري الالتزام الديني بالذات

المصدر	درجة الحرارة	متوسط الثباتات	القيمة الفائية	الاحتمالية
بين المجموعات	1	19,81	1,644	
بين الأفراد	1	342,15	27,372	1 %
التفاعل	1	108,60	8,688	1 %
ضمن الأفراد	46	12,05		

يمكن توضيح التفاعل في الشكل (1)

تقدير الذات

(شكل 1)



التفاعل بين متغيري تقدير الذات والالتزام الديني

يتضح من الجدول (5) والشكل (1) التابع له أن هناك تفاعلاً بين متغيري تقدير الذات والالتزام الديني، وأن هذا التفاعل ذو دلالة عند مستوى 00,01 ان في ذلك تفسيراً إلى أنه كلما زاد الالتزام الديني لدى الفرد وارتفعت درجته فإنه يؤدي إلى زيادة في تقدير الفرد لذاته. وهذا ما يؤكد أن الالتزام يصبح جزءاً لا يتجزأ من شخصيته وتكوينه لذاته وأن مدى الالتزام يملأ حيزاً من تقدير الفرد لذاته، حيث يرى في التزامه صورة من صور تقدير المجتمع له من حيث حفاظه على الضوابط والقوانين التي تنظم مجتمعه الذي ينتمي إليه. ولا يستطيع البحث مقارنة النتائج مع الدراسات السابقة وذلك لعدم توفر مثل هذه الدراسة كما ذكر سابقاً.

المصادر

1 ـ القرآن الكريم

2 ـ البريرى، أحمد محمود، 1972، الدين بين الفرد والمجتمع، القاهرة، دار مصر للطباعة.

3 ـ اسود، عبد الرزاق محمد، 1981، المدخل إلى دراسة الأديان، ط 1ـ الدار العربية للموسوعات، بيروت.

4 ـ أورانج، كاي ورحمات بن داتو، 1983، التفكير الديني في العالم، ترجمة رؤوف شلبي/ الدوحة.

5 ـ أمين، عبد الحميد حسن 1996، الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة.

6 ـ الحلو، بثينة منصور 1992، تقدير الذات وعلاقته بمركز السيطرة، مجلة كلية الآداب/ جامعة بغداد/ بحث غير منشور.

7 ـ الخفاجي، ساهرة، 1993، تقدير الذات والتعامل مع الضغوط لدى معوقي الحرب، كلية الآداب، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.

8 ـ دراز، محمد عبد الله، 1974، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، ط 3.

9 ـ زهران، حامد عبد السلام، 1982، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب

10 ـ الطائي، نزار مهدي، 1983، مقياس السلوك الديني، كراسة الأسئلة، الكويت جامعة الكويت.

11 ـ عيسى، مصطفى محمد، 1993، قياس الالتزام الديني لدى أعضاء الهيئة التعليمية

والتدريسية، كلية التربية، بحث غير منشور.

12 ـ غنيم، سيد محمد، 1975، سيكولوجية الشخصية، القاهرة.

13 ـ فروم، ارك، 1989، الإنسان بين الجوهر والمظهر، ترجمة سعد زهران، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد 140.

14 ـ فهمي، مصطفى، 1987، الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف، القاهرة، مكتبة الخانجي.

15 ـ الكبيسي، عبد الكريم عبيد، 1996، قياس الالتزام الديني وعلاقته بأساليب الحياة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد.

16 ـ هول، كالفن، 1977، نظريات الشخصية، القاهرة، دار الشايع للنشر.

17 ـ هورني كاترين، 1988 صراعات الباطنية، ترجمة عبد الودود، بغداد، دار الشؤون الثقافية.

18 ـ نوفل، عبد الرزاق (بدون تاريخ) بين الدين والعلم، مكتبة وهبة، القاهرة.

19 ـ Allport, Gorolon, 1960, The Individual and his Religion, New York.

20 ـ Butler, R.A. 1984, The role of self – esteem in depressive cognition, Vol. 44, N. 7.

21 ـ Coopersmith, S, 1967, The Antecedents of Self – esteem, San Francisco, Freman.

22 ـ Lindgren, Henry Clay, 1973, An Introduction to Social Psychology Second Edition, John Wiley and Sons, New York.

23 ـ Maddox, Gegel, 1987, Encyclopedia of Aging, New York.

24 ـ Meadow, Mary and Richard, D, 1984, Psychology of Religion, New York.

25 ـ Resnberg, Morris, 1989, Self – esteem and adolescent Problems, Modeling reciprocal Effects, American Socialogical Review, Vo. 54, Ploom.

26 ـ Migmoto, S.F. and Dornbusch, S. 1956, A test of Interactions Hypotheses of Self – Conception, America, Journal of Social, 61, p. 399.

27 ـ Shaw, M, E, 1962, Scales of Measurement of Attitudes, New York.

28 ـ Spears, W.D. and Mary, E. 1973 Self Concept Asacouse Educational Theory, Vol. 23, N. 2.

29 - Stanger, Ross, 1961, Psychology of Personality, McGraw – Hill.

30 - Burns, B.R. 1979. The Self – concept, Theory, Measurement Development and Behavior. Longman Inc. New York.

31 - Thomas, F, 1969, The Sociology of Religions Prentice, Hall of India.

32 - Trimply, M. 1989, Self – esteem and Anxiety: key issues in an Absused womens support Group, Vol. 77, N. 3.

33 - Walters, Annette, 1974, Religious Education, Values and Morals, Religious Education Vol. 69 (2) p. 246.

34 - Barber, Lucie, 1974, Ministry with Parents of Infants and Preschool Children, Religious kducation, Vo 69 (2) p. 192.

35 - Ester, Allan, 1975, Changing Perspectives in the Socientific Study of Religion, Psychological Abstract, 1975, p. 125.

تقدير الذات وعلاقته بمركز السيطرة

الفصل الأول

البحث وأهميته

موضوع الذات قديم قدم الإنسان نفسه، وحديث حداثة أي مفهوم نفسي، فقد تحدث عن الذات والنفس الفلاسفة القدامى في محاولة منهم لمعرفة كنه الذات البشرية، إذ أكد بعضهم على ثنائية الروح والجسد، وعلى الجانب الخير والشرير من هذه الروح، وهذا ما أكده الفيلسوف سقراط في مقولته (اعرف نفسك).

كما نجد مصطلح النفس في الإسلام قد ظهر كثيراً في القرآن الكريم، فقد أخذت مأخذ القسم لآهميتها في قوله تعالى " وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ {75/2} " [سورة القيامة، الآية: 2]. وفي مكان آخر نجد في قوله " وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا {91/7} فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا {91/8} " [سورة الشمس، الآية: 7 ـ 8] وهنا تأكيد على الجانب الحسن والآخر القبيح وتمكين الفرد من اختيار ما يشاء منها.

وفي علم النفس كان موضوع الذات قد أخذ حيزاً كبيراً في الدراسات وخاصة في دراسة الشخصية، فقد أكد فرويد في تفسيره للشخصية على التقسيم الثلاثي لها (الذات الدنيا id والذت ego والذات العليا Super ego) وقد بين دور كل من هذه الذوات الثلاث وتفاعلها معها في حدوث الصراع وبالتالي المرض النفسي.

أما يونج Jung فقد وضع الذات موضعاً وسطا. بين الشعور واللاشعور ومهمتها اعطاء التوازن للشخصية والحفاظ على الاستقرار والثبات بعد أن يكون الفرد قد تقدم بالعمر (هول 1972، ص 118).

وأكد ادلر على ثلاثة مفاهيم هي مفهوم الذات ومفهوم الآخرين ومفهوم الذات الخلاقة التي يعني بها العنصر الدينامي للشخصية مما يؤدي إلى البحث عن الخيرات والتي تنتهي بتحديد أسلوب حياة الشخص (زهران 1981، ص 112).

ويعد تقدير الذات Self – esteem مفهوما ملازما لمفهوم الذات وان كلا من هذين

المفهومين يكشفان الدرجة التي يتقبل بها الفرد نفسه وان هناك علاقة قوية وموجبة بينهما (مصطفى 1990، ص 39).

فقد أكد ماكدوجال Macdogal 11 في بناء نظريته في الغرائز إلى أن تقدير الذات عاطفة رئيسية تحتل أعلى موقع في النظام الهرمي الخاص لشخصية الانسان وتتحدد بعض الأنماط العليا للسلوك خلال عملية التنشئة الاجتماعية والأشخاص الذين تتأثر بهم في الحياة (المصدر السابق).

أما ماسلو Maslow فيرى أن حاجات الاحترام تأتي في المستويات العليا من هرم الحاجات فهو يرى أن الفرد بعد أن يشعر بالانتماء تنشأ له الحاجة للاحترام، فهو يحتاج للاحترام من نفسه من خلال الشعور بقيمة الذات ومن الآخرين على شكل منزلة وتقدير ونجاح اجتماعي، فاشباع حاجة الاحترام لهذه المشاعر قد يصبح الفرد أكثر قدرة وأكثر انتاجا في كل مجالات الحياة (Maslow, 1973, p. 160).

وقد عمل ماسلو كثيراً في هذا المجال فهو يرى أن هناك علاقة بين الشعور بالأمن والطمأنينة وبين تقدير الذات، كما وضع سمات معينة للأفراد حسب ما يحملونه من هذين المفهومين، فهو يشير إلى أن الفرد الذي يشعر بالأمن يتصرف بلطف وسلوكه يحمل طابع الحماية لاتباعه. أما الفرد الذي يحمل شعوراً قليلاً بالأمن وتقدير عاليا للذات فهو يملك القوة ولكن سلوكه يتصف بالعدائية والخوف من الآخرين وأنه شخص غير دافىء. أما الفرد الذي يشعر بالأمن الضعيف والتقدير الضعيف للذات يكون سلوكه ماسوشيا ويتصف بالتملق، والفرد الذي يشعر بالأمن العالي والتقدير الواطىء للذات فإن سلوكه لطيف وشخصيته معتمدة على الآخرين (Stagner 1961, p. 199).

وإذا عدنا إلى روجرز Rogers صاحب نظرية الذات فقد أكد أن مفهوم الذات ينمو نتيجة لتأثير العلاقة الاجتماعية المبكرة والبيئة، وتنمو مفاهيم الذات نتيجة تفاعل الطفل مع الآخرين ومع ما يحيط بهم مما يؤدي إلى إدراك السمات السلبية والإيجابية الخاصة بهم وبالآخرين وتنشأ الحاجة إلى التقدير الايجابي من الآخرين نتيجة لتحقيق الشعور بالرضى ولذلك فإن التقدير الايجابي يأتي من داخل الفرد قبل أن يأتي من الآخرين وهذا

ما يسميه روجرز بتقدير الذات الايجابي (شلتز 1983، ص 295).

أما البورت Alport فقد طرح مفهوم البرويريوم وهو مصطلح استخدمه مقابل النفس Self وقد ناقش طبيعة البروبريوم وتطورها وقد أكد على أن احترام الذات Self- esteem يشير إلى تنامي الاحساس بالفخر حينما يتعلم الطفل أنه قادر على انجاز بعض الأشياء وحده دون مساعدة (المصدر السابق).

وقد أكد روزنبرج Rosnberg من خلال دراسته لكل هذه النظريات على أن هناك فكرة محددة تجمع هذه النظريات وهي وجود علاقة بين وجود الفرد ومحاولة تجميلية واحترامه لذاته، فقد وضع روزنبرج نظرية لتقدير الذات وأكد أن تقدير الذات هو حافز لتوكيد الذات Self – maintenance وهو حافز لتقييم الذات Self – worth، وقد ذكر أن هناك مبادىء ثلاثة تحكم هذه النظرية وهي:

1 ـ مبدأ معلومات تقدير الذات، وهو انعكاس لتقييم المقارنة الاجتماعية والغزو الذاتي Self – attribution.

2 ـ تقدير الذات نتاج للتفاعل الاجتماعي، وهو أخذ الفرد لدور الآخرين والتأكيد بأحكامهم عما يحملونه من اعتقاد حوله.

3 ـ المقارنة الاجتماعية، وهو يحمل غياب المعلومات الموضوعية التي يحملها الفرد عن نفسه فهو في الأساس يعمل على مقارنة نفسه بالآخرين. (Rosnberg, 1989, p. 1004).

وقد تناول الباحثون مفهوم تقدير الذات بالدراسة المستفيضة وذلك لما له من أهمية بالغة في الصحة النفسية ومن ثم بالتكيف الناجح، فقد درس هذا المفهوم وعلاقته بتقييم الآخرين فيذكر لندكرين Lindgren 1973 أننا نبحث عن كيفية رؤية الآخرين لنا وهذا يأتي من توقع الآخرين لسلوكنا وأكثر من ذلك القيمة التي نعتقد بها أن الآخرين يعاملوننا كاشخاص وأن هناك تفاعلاً بين احترام الفرد لذاته واحترام الآخرين له، وقد وضع هذا كافتراض لدراسة قام بها كل من مايموتو ودرنج miyamoto and Dornbuch واللذين سألا عددا من الأفراد في (10) جماعات من طلبة الجامعة أن يقيموا ذواتهم

وفق (4) عوامل وهي الذكاء، الثقة بالنفس، الجاذبية الجسمية، الجدارة في كسب الحب، وقد وجد أن الأفراد الذين يتمتعون بالمستوى العالي لتقييم الذات يتميزون أيضاً بالاحترام العالي من قبل الآخرين والعكس صحيح (Miyamoto and Dornbusch 1956, p. 399).

كما درس هذا المفهوم كل من هارس و برن harris and Brann 1971 على أطفال الزنوج في مدارس مغلقة وقاما بتقديم عدد من الدمى بعضها بلون أسود والآخر بلون أبيض، وقد وجد أن الأطفال الذين فضلوا اللعب بالدمى ذات اللون الأسود كانوا يمتازون بدرجات عالية في احترام الذات أو قد فسرا النتيجة على أن المستوى العالي من تقييم الذات يقترن بالاستعداد العالي لقبول الآخرين الذين يحملون نفس سماتهم (Harris and Brann 1971, p. 259).

أما مفهوم مركز السيطرة Locus of Control فيرتبط اصلاً بالعالِم روتر Rotter 1966 ويشير به إلى معتقدات الناس بخصوص مصادر القوى المسيطرة في حياتهم ويقيس التوقعات التعميمية بالسيطرة على الذات.

يقسم الناس وفق نظرية روتر بالنسبة لمركز السيطرة على قسمين الداخليين والخارجيين، فحين يتم إدراك التعزيز من قبل الفرد على أنه نابع من أفعاله الخاصة يكون هذا الفرد من ذوي الاتجاه الداخلي، أما أن إدراك التعزيز على أنه نتيجة الحظ أو الصدفة والقدر وسيطرة الآخرين الذين يملكون القوة فإن الفرد هنا من ذوي الاتجاه الخارجي.

وقد أجريت العديد من الدراسات تناولت علاقة هذا المتغير بالمتغيرات الأخرى ومدى تأثير هذه العلاقة في سلوك الفرد. فقد أوضح هوركس وجاكسون Horreck and Jackson 1972 علاقة مركز السيطرة بنمو الذات حيث أوضحا أن مركز السيطرة ظاهرة نفسية تعتمد على إدراك وتفسير ينبعان من الشخص نفسه ومن أفعاله كنتيجة لتأثره وتحكمه في الظواهر المحيطة به سواء كانت خارجية أو داخلية وتفسيره لهذه الأفعال نتيجة مباشرة إلى كيفية استجابة الشخص، وقد يعتقد الشخص أن التحكم هو ما قد يحدث له نتيجة لأفعاله ثم يبدأ يقيم ويعبر عن نفسه، وإذا كان يعتقد أن ما يفكر فيه ليس له تأثير فإنه يمكن استنتاج سلوكه في الآخرين وبذلك يصبح غير مسؤول عن نفسه

ولا عن تصرفاته وفي هذا الموقف يكون مركز السيطرة خارجياً Horrocks and Jackson, 1972, p. 150).

وفي مجال التحصيل الدراسي وجد دونت وجولياس Donat and Julius 1978 في دراسة لمركز السيطرة ومهمة التعلم والايمان بتوقع النجاح، أن ذوي السيطرة الداخلية لا يختلفون في توقعهم للنجاح عن ذوي السيطرة الخارجية (Donat and Julius 1978, P. 104).

وفي مجال التكيف يرى دوبس Dubos أن الانسان يستطيع أن يتغلب على الظروف الخارجية المحيطة به والتي تحد من سلوكه إذا استطاع أن يفهم ذاته جيداً ويتصرف من خلال إحساسه وفهمه لذاته (Dubos, 1972, p. 123).

مما تقدم نجد أن كلاً من متغير مركز السيطرة وتقدير الذات يلعب دوراً مهماً في سلوك الفرد وبالتالي في تكيفه مما يؤثر في صحته النفسية، كما يمكن أن نعد التقدير العالي للذات هو نتيجة تكامل الحقائق والتجارب والخبرات المتعددة التي يعيشها الفرد وهذا لا يعتمد على الشخص وحده فقط ولكن يعتمد أيضاً على ظروفه المحيطة ومدى تأثره بها وتأثيره فيها، وهذا ما دعا الباحثة لدراسة علاقة هذين المتغيرين ببعضهما، حيث لم تعثر مما هو متوفر على دراسة عراقية قد تطرقت لدراسة هذه العلاقة إضافة إلى أن مثل هذه البحوث سوف تسهم في مساعدة الفرد الذي بحاجة إلى إعادة توازنه وتكيفه وذلك من خلال معرفة تقديره لذاته واتجاهه وفق مركز السيطرة وبذلك تسهم في تنمية مجال الصحة النفسية ومساعدة المختصين إلى إعادة توازن من كان بحاجة لذلك، ولأجله كان هذا البحث.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي للتعرف على العلاقة بين مركز السيطرة وتقدير الذات.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة ولكافة المراحل.

تحديد المصطلحات

أولاً: تقدير الذات Self – esteem

لقد تطرق الباحثون في هذا المجال إلى ذكر العديد من التعريفات ومنها ما يلي:

1 ـ يعرفه روز نبرج Rosenberg أنه تقييم يعبر عن الاحترام الذي يكنه الفرد لذاته والذي يحافظ عليه بشكل معتاد، أنه يعبر عن اتجاه مقبول أو غير مقبول نحو الذات (Rosenberg, 1965, p. 5).

2 ـ ويعرفه كوبر سمث Coopersmith أنه مجموعة من الاتجاهات التقيمية نحو الذات (Copper smith 1967, p. 13).

3 ـ ويرى سيلبير Silber 1965 بأنه شعور الفرد بالرضا عن نفسه والتي تعكس العلاقة بين تخيل الذات والذات المثالية (Silber 1965, p. 017).

4 ـ أما كفافي فيرى أنه نظرة الفرد الايجابية إلى نفسه التي تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية وتتضمن احساس الفرد بكفاءته وجدارته واستعداده لتقبل الخبرات الجديدة (كفافي 1988، ص 125).

5 ـ وتعرفه الباحثة بأنه نتاج تفاعل شعور الفرد بمكانته، علاقاته بالآخرين وفكرته عما يملك من قدرات وقابليات مما يؤدي إلى الرضا أو عدم الرضا عن الذات.

6 ـ التعريف الاجرائي حصول المستجيب على درجة تمثل تقديره لذاته، فكلما ارتفعت درجته على المقياس ارتفع تقديره لذاته، وكلما انخفضت انخفض تقديره لذاته.

ثانياً: مركز السيطرة Locus of Control

تطرقت الدراسات السابقة للعديد من التعريفات ومنها ما يلي:

1 ـ يعرفه دسوقي 1988 بتقسيم مركز التحكم للفراد إلى فئتين.

أ ـ فئة التحكم الداخلي وهي الفئة التي تشعر أن سلوكها ما هو إلا نتيجة لإرادتها وأفعالها وأنها مسؤولة عما يحدث لها.

ب ـ فئة التحكم الخارجي: وهي الفئة التي تشعر أن نتائج سلوكها لا يعتمد

على أفعالها وتصرفاتها ولكن هناك قوى أخرى خارجية تسيطر على سلوكها وأفعالها كالحظ، الفرصة، القوة (دسوقي 1988، ص 26).

2 ـ ويرى لاند Land 1965 أن ذا مركز السيطرة الداخلي إذا أدرك الفرد نفسه بأنه المسيطر وأنه يستطيع أن يمتلك الرضا الاجتماعي، أما صاحب مركز السيطرة الخارجي فهو الفرد الذي يدرك نفسه بأنه تحت سيطرة الظروف وأنه معتمد على الحظ (Land 1965, p. 257).

3 ـ وتعتمد الباحثة التعريف الذي وضعته لمركز السيطرة لإعداد رسالة الماجستير نظراً أنه المقياس الذي سوف تستخدمه في هذا البحث هو مقياس مركز السيطرة الذي أعدته في الرسالة.

أ ـ مركز السيطرة الداخلي: هو متغير يعبر عن اعتقاد الفرد بقدراته وقابلياته في السيطرة على سلوكه وعلى المتغيرات التي تواجهه ويستتبع ذلك إيمانه بإمكانية التنبؤ بنتائج سلوكه.

ب ـ مركز السيطرة الخارجي: هو متغير يعبر عن اعتقاد الفرد بسيطرة الحظ، الصدفة، الآخرين والظروف على متغيرات حياته وسلوكه ويتبع ذلك عدم قدرته على التنبؤ بنتائج سلوكه. (الحلو، 1989، ص 21).

وعرفته إجرائياً: بأن مركز السيطرة للفرد يتمثل بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس مركز السيطرة. فكلما ارتفعت درجته على المقياس اتجه نحو السيطرة الداخلية. وكلما انخفضت الدرجة اتجه نحو السيطرة الخارجية.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل طرح ثلاثة أنواع من الدراسات وهي:

1 ـ الدراسات التي تناولت تقدير الذات وعلاقتها بمتغيرات مختلفة.

2 ـ الدراسات التي تناولت مركز السيطرة وعلاقتها بمتغيرات مختلفة.

3 ـ الدراسات التي تناولت علاقة مركز السيطرة بتقدير الذات.

أولاً: الدراسات التي تناولت تقدير الذات

لقد تناول الباحثون هذا المتغير بالدراسة المستفيضة وحاولوا إيجاد العلاقة أو تأثيره في متغيرات أخرى ومن ثم تأثيره في السلوك، ومن الدراسات التي أمكن الحصول عليها ما يلي:

1 ـ دراسة كوبر سميث Coopersmith 1967 تقدير الذات لـ 1700 طفل من الصفين الخامس والسادس، وقد توصل إلى أن الأفراد ذوي التقدير العالي للذات يصفون أنفسهم بأنهم أشخاص هامين يستحقون الاحترام فضلاً عن أن لديهم فكرة محددة لما يظنون أنه صحيح كما أنهم يستمتعون بالتحدي ولا يضطربون عند مواجهة الصعوبات. بينما يرى ذوو التقدير السلبي للذات أنفسهم غير مهمين وغير محبوبين ولا يستطيعون فعل أشياء كثيرة يودون فعلها ويشعرون أن ما لدى الآخرين أفضل مما لديهم، كما أنهم يتوقعون السيىء من الأمور دائماً وأنهم لا يستطيعون التحكم فيما يحدث لهم. (Coopersmith, 1967, p. 212)

2 ـ وفي دراسة أجراها سيمون Simon 1972 على طلبة الجامعة لمعرفة تأثير التدخين

في تقييم الذات على عينة تكونت من 30 طالباً وطالبة من المدخنين و 30 طالباً وطالبة من غير المدخنين وباستخدام الاختبار التائي وجد أن ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية (Simon 1972, p. 666).

3 ـ وجد كل من وترس وروش Waters and Roach 1972 في دراسة تقييم الذات كوسيط في النجاح في أداء المهمة كل عينة من طلبة قسم علم النفس بلغت 54 انثى و 59 ذكراً، وجد أن هناك ارتباطاً عالياً بين أداء المهمة بنجاح وتقدير الذات، وقد فسرا هذه النتيجة أن الفرد الذي يعطي مهمة لإنجازها فإن تقييم الذات العالي يكون كوسيط لادراك الفرد لقابلياته وتوظيف هذه المعرفة لأداء المهمة بنجاح (Waters and Roach 1972, 69).

4 ـ أما روزنبيرج Rosenberg 1989 فقد درس تقييم الذات ومشاكل المراهقين وقد طبق روزبنرج على عينة من المراهقين وقد وجد أن هناك علاقة ارتباط بين التقدير الواطىء للذات وبين مشاكل المراهقين، كما أكد أن العلاقة هي السبب في الإنجاز المدرسي الواطىء وأكد العلاقة بين التقدير الواطىء للذات والشعور بالكآبة، كما دلت النتائج على العلاقة بين الجنوح والتقدير الواطىء للذات (Rosenberg 1989, p. 1004).

5 ـ وفي دراسة أوربن Orpen 1989 في تقدير الذات كوسيط في تأثير الثقة في تقييم الانجاز والاتجاهات نحو أصحاب العمل، فقد قام بدراسة عينة من العمال بلغت 103 أفراد وقد دلت النتائج أن الاتجاهات نحو أصحاب العمل تتأثر ايجابياً بالثقة بتقييم الانجاز وبتقديرهم لذواتهم، وأكد أن التقدير الواطىء للانجاز يؤثر كثيراً في التقدير العالي للذات (Orpen, 1989, p. 133).

6 ـ ووجد فيردمان Driedman 1976 في دراسة أجراها على 40 انثى من طالبات الجامعة، أن الطالبة التي تحمل تقديراً واطئاً للذات تشعر بحاجة كبيرة للتغلب على القلق والثقة بالنفس، أما التي تحمل تقديراً عالياً للذات فإنها تستمتع بالجاذبية وامتلاك عدد كبير من الأصدقاء ويكون توقعها للمستقبل أفضل من ذات التقدير الواطىء

للذات (Friedman 1976, p. 686).

7 ـ أما ميلي وبيشمان Malley and Bachman فقد درسا تأثير الجنس في تقدير الذات ووجدا أن كلاً من الاناث والذكور يتشابهان في مستوى التقدير للذات كما وجدا أن تقدير الذات يرتبط بالمستوى التعليمي، وقد كانت الدراسة تتبعية استمرت من عام 1975 إلى عام 1977 وذلك لتتبع النجاح الذي يحرزه أفراد العينة التي بلغت 1689 طالب وطالبة من طلبة الجامعة (Nalley and Bachman 1979, o. 1153).

8 ـ وقد قام مصطفى 1990 ببناء مقياس لتقدير الذات على عينة من أبناء الشهداء والمؤمنين والاحياء من طلبة الاعدادية، وقد اقتصرت الدراسة على طلبة الصفين الخامس والسادس للفرعين العلمي والأدبي، وقد وجد أن تقدير الذات للمراهقين من أبناء الشهداء أعلى من أبناء المؤمنين والأحياء، كما وجد أن تقدير الذات للمراهقين كان أعلى من تقدير الذات للمراهقات (مصطفى 1990).

ثانياً: الدراسات التي تناولت مركز السيطرة:

لقد تناول الباحثون في المجالات المختلفة دراسة مركز السيطرة وذلك لما لهذا المتغير من تأثير في سلوك وتوافق الفرد ضمن البيئة، وسوف نطرح ما توفر من دراسات.

1 ـ قام ستنبرج وآخرون Steinberg at all 1974 بدراسة متغير مركز السيطرة لدى نماذج مختلفة من مرضى العضام وعلاقة هذا المتغير بالتوافق، وقد اختار عينة تكونت من 112 فرداً من مرض العضام وقد قام بتقسيمهم لعدد من المجموعات:

1 ـ مجموعة متكونة من 25 فرداً من المرضى المزمنين ومن مر على وجودهم في المستشفى اسبوع واحد.

2 ـ 25 مريضاً مر على وجودهم سنة واحدة.

3 ـ 18 مريضاً مر على وجودهم أكثر من سنة وأقل من سنتين.

4 ـ 14 مريضاً مر على وجودهم أكثر من سنتين.

5 ـ 14 مريضاً قد تركوا المستشفى وعادوا لها مرة أخرى.

وقد بينت النتائج أن ليس هناك اختلاف في مركز السيطرة بين المجموعات الخمسة

كما وجد أن هناك علاقة ارتباط سلبية بين درجات الداخلين من مركز السيطرة والتوافق ولكن ليست ذات دلالة احصائية (Steinberg at all 1974, p. 101).

2 ـ وفي دراسة أجراها سنو وهيلد Snow and Held 1973 قاما بتطبق مقياس روتر لمركز السيطرة ومقياس mmPI على عينة من طالبات الجامعة الشابات واللواتي يتصفن بالسمنة ويراجعن المراكز الصحية التابعة للجامعة من أدل تخفيف الوزن وقد بلغت هذه العينة 23 طالبة، وقد وجد الباحثان أن هناك ارتباطاً بين درجات مقياس روتر ومقاييس (الكآبة، الهستيريات، الفصام، الهوس الخفيف، الانحراف السايكوباتي، البارانويا) mmPI، وسلبية لما يتعلق بالذات، كما وجدت هذه الدراسة علاقة خطية بين مركز السيطرة والتوافق (Snow and Held 1973, p. 24).

3 ـ وطبق أولكري وآخرون Olcary and Others 1974 مقياس روتر لمركز السيطرة ومقياس mmPI على عينة من الكحوليين بلغت 100 فرد وبمتوسط عمر 48,47 سنة من نزلاء المصحة، وقد بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباط ايجابية بين مركز السيطرة ومقياس الكآبة، الارهاق العصبي، الانطواء ـ الانبساط الاجتماعي، وأن هناك علاقة ارتباط سلبية مع مقياس الترصد، التصحيح من مقياس mmPI (Olcary and Others 1974, P. 315).

4 ـ ولدراسة العلاقة بين مركز السيطرة والقلق أجرى ميشيل وآخرون Michael and Others 1974 دراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين درجات مقياس روتر لمركز السيطرة والتقدير الذاتي، وقد اختيرت عينة مكونة من 52 ذكراً من المدمنين على الكحول وقد وجدوا الخارجيين وفق مقياس روترهم أعلى في درجات القلق من الداخلين (Michale and Others 1974, p. 372).

ثالثاً: الدراسات التي تناولت علاقة مركز السيطرة بتقدير الذات

وتطرح الدراسات السابقة سؤالاً، هل هناك علاقة بين مركز السيطرة وتقدير الذات؟ وما هي طبيعة هذه العلاقة؟

هناك افتراض أن الشخصية هو كل متكامل، اذن فإن كل اثنين أو أكثر من المتغيرات

يرتبطان بطريقة ما ويؤثران في السلوك ولكن ليس من السهل تحديد هذه العلاقة دائماً ولأجل ذلك تكون الدراسات المستمرة لتبين هذه العلاقة ومنها هذه الدراسة التي تروم معرفة نوع هذه العلاقة.

1 ـ فقد قام فيش وكارنيك Fish and Karabenink بتطبيق مقياس روتر لمركز السيطرة ومقياس جينز Janis لتقدير الذات على عينة من الذكور بلغت 156 من طلاب الجامعة وقد وجد أن هناك ارتباطاً ذا دلالة إحصائية قد بلغت 0,28 (Fish and Karabenick 1971, p. 48).

2 ـ وفي هذا المجال طُبق المقياسات السابقات في دراسة أخرى أجراها ريسمان وشيرمان Rychman and Sherman 1973 لدراسة العلاقة بين المتغيرين لعينة بلغت 175 أنثى و 82 ذكراً من طلبة الجامعة ووجدا أن هناك علاقة ارتباط سالبة بلغت 0,29 للعينة ككل و 0,20 للذكور و 0,25 للاناث. (Rychman and Sherman 1973, p. 1106).

لقد أكدت الدراسات السابقة الذكر أن العلاقة كانت سالبة وذلك أن مقياس روتر يتجه باتجاه الخارجي أي أن الدرجة العليا تكون للخارجين وبذلك تفسر أن الدرجة العليا لتقدير الذات ترتبط بالأفراد الداخلين وفق مقياس مركز السيطرة لروتر ولذلك كانت العلاقة للدراستين السابقتين سالبة.

3 ـ وفي دراسة مهنا Mahanna 1975 لتأثير النجاح والفشل في تقدير الذات ومركز السيطرة على عينة بلغت 104 أفراد من طلبة الجامعة قسم علم النفس، وقد قسم هذه العينة إلى ثلاث مجموعات الأولى كانت تعطى مهمة سهلة يستطيع أفرادها أن يؤدوه بنجاح والمجموعة الثانية تعطى مهمة لا يمكن أداؤها وتؤدي إلى الفشل أما المجموعة الثالثة فكانت مجموعة ضابطة، وقد وجد أن حالة النجاح يؤدي إلى زيادة تقدير الذات ويزداد الاتجاه الداخلي وفق مقياس مركز السيطرة وتحت تأثر الفشل فإن المتغيرين يتناقصان (Mohanna 1975).

4 ـ ولدراسة التجنب الاجتماعي والمحن كعوامل لإدراك مركز السيطرة ومستوى

تقدير الذات وجد كيست وبروك Geist and Boreck 1982 أن الفرد الذي ينسحب من المجتمع يكون من الخارجين وفق مقياس مركز السيطرة ويكون ذا تقدير واطىء للذات. وقد طبق مقياس روتر لمركز السيطرة ومقياس جنس Jenies لتقدير الذات ومقياس واتسن وآخرون Watson at all للتجنب الاجتماعي على عينة من طلبة الجامعة قسم علم النفس بلغت 143 فرداً (Geist and Boreck 1982, p. 611).

5 ـ وأجرى هيجل دراسة على عينة من طالبات الجامعة بلغت 63 طالبة وذلك لدراسة العلاقة بين النفوذ الاجتماعي والذاتي ومركز السيطرة، وقد وجد أن العلاقة الارتباطية كانت للمستوى العالي من النفوذ الاجتماعي مع المستوى العالي لتحقيق الذات ومع المستوى العالي للداخلين من مركز السيطرة وقد كانت العلاقة موجبة وذات دلالة احصائية (Hjelle 1975, p. 302).

الفصل الثالث

إجراءات البحث

لقد تطلب تحقيق هدف البحث الحصول على أداتين للقياس، إحداهما لتقدير الذات والأخرى لمركز السيطرة، ولعدم حصول الباحثة على مقياس جاهز لتقدير الذات يناسب عينة البحث أدى ذلك إلى بناء أداة لقياس تقدير الذات، وقد استلزم اختيار عينة من مجتمع الطلبة لبناء الأداة وأخرى للاجابة على تساؤله وفيما يلي وصف لعينة وأساليب جمع البيانات.

عينة تحليل فقرات مقياس تقدير الذات وعينة التطبيق النهائي

شملت عينة البحث طلبة جامعة بغداد للعام الدراسي 91 ـ 92 وقد تم تحديد كليات (التربية بقسميها العلمي والانساني، الآداب، اللغات، الصيدلة) وفي ذلك تحقيق للتنوع في التخصص بما يعتقد أن له علاقة بتقدير الذات وقد روعي في اختيار العينة تضمنها لجميع المراحل وذلك للوصول إلى مقياس يخص مرحلة الجامعة.

وقد تم اختيار 100 طالب وطالبة من الصفوف عشوائياً ووزعت عليهم الاستمارات لغرض تحليل الفقرات، والجدول (1) يبين توزيع هذه العينة.

جدول رقم (1)

عينة تحليل الفقرات

التربية	جغرافية	التربية	عربي	التربية	رياضيات	الآداب	اجتماع	الآداب	فلسفة	اللغات	فرنسي	الصيدلة	
ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
8	6	6	8	8	9	7	6	9	8	7	5	5	8

أما عينة التطبيق النهائي فقد اختير لها عشوائياً 70 طالباً وطالبة من كلية الآداب قسم علم النفس ومن المراحل المختلفة وقد تضمنت 33 أنثى و 37 ذكرا.

أولاً: بناء أداة تقدير الذات

فيما يأتي خطوات بناء مقياس تقدير الذات:

1 ـ جمعت الباحثة عددا من المقاييس الأجنبية التي بنيت في هذا المجال والتي أمكن الحصول عليها، وقد وجدت الباحثة الفقرات المتشابهة منها:

أ ـ مقياس روزنبرج Rosenberg 1965 لتقدير الذات (Rosenberg 1965).

ب ـ مقياس بيركر Berger 1962 لقبول الذات وقبول الآخرين والذي ترجمه إلى اللغة العربية الهيتي وصالح (صالح 1988، ص 371).

ج ـ مقياس كوبر سمث Coopersmith 1967.

2 ـ قامت الباحثة بتقديم سؤال مفتوح لطلبة قسم علم النفس وطلبت الاجابة عليه فيما يتعلق بتقدير الذات.

3 ــ جمعت الاجابات من السؤال المفتوح وتم تحديد ما هو متشابه منها وما هو غير متشابه.

4 ـ وضعت الباحثة عدداً من الفقرات التي وجدتها مناسبة.

مما تقدم توصلت الباحثة إلى مقياس لتقدير الذات مكون من (20) فقرة وقد عدلت البعض منها مما جعلها مناسبة للقياس، وقد صمم المقياس وفق أسلوب ليكرت Likart وذلك بوضع مدرج من ست نقاط أمام كل فقرة، يتدرج من موافق بشدة إلى غير موافق بشدة، كما صيغت فقرات المقياس على شكل فقرات سلبية وأخرى ايجابية.

تحليل الفقرات

لقد استخدم أسلوب المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لتحليل الفقرات وأخذ الـ 27 % العليا و 27 % الدنيا، وقد طبق الاختبار التائي t – test لعينتين مستقلتين لاختبار

دلالة الفروق بين المجموعة العليا والدنيا لكل فقرة وعدت القيمة التائية مؤشراً لتميز الفقرة، وقد جاءت النتيجة أن كل الفقرات تتمتع بدرجة عالية من التمييز وكما موضح في الجدول (2).

جدول رقم (2)

معاملات تمييز فقرات مقياس تقدير الذات بأسلوب المجموعتين العليا والدنيا

رقم الفقرة	المجموعة	العليا	المجموعة	الدنيا	القيمة التائية
1	4,9	0,9	2,68	2,63	6,731[*]
2	4,9	0,98	2,45	3	7
3	4,6	1,4	2,9	2,6	5
4	5,2	0,25	3,2	3	6,25
5	5,2	0,39	3,6	2,47	5,52
6	5,3	0,6	3,2	3,7	5,25
7	3,9	2,1	2,7	3,4	3
8	5,3	0,8	3,3	3,1	5,8
9	4,9	0,6	2,8	2,6	7
10	4,8	1,1	2,8	3,2	8,3
11	5,1	0,5	3,6	2,9	5
12	4,4	2,2	3	2,9	4,1
13	5,3	0,6	3,3	4	6,6
14	4,4	1,7	3,2	2,3	10
15	5,3	0,9	2,6	2,5	9
16	4,6	1,4	2,9	3,5	5,6
17	4,7	2,2	2,6	6,2	7
18	5,4	0,7	2,7	3,3	8,6
19	5,1	1	3,7	3,3	4,6
20	4,2	1,3	2,9	3,2	6,6

صدق مقياس تقدير الذات

استخدم الصدق الظاهري وذلك بتقديم المقياس للخبراء في هذا المجال والأخذ بآرائهم

(*) ذات دلالة احصائية عند مستوى 0,01.

حول صلاحية كل فقرة تقدير الذات وملائمتها لمجتمع الدراسة. وقد اتفق جميع الخبراء على صلاحية كل الفقرات وبدون حذف لأي منها.

لقد استخدم أسلوب اعادة الاختبار بعد مرور 27 يوماً، وقد اختيرت عينة من طلبة الصف الثاني قسم علم النفس بلغت 25 طالباً وطالبة، وقد بينت النتائج أن المقياس يتمتع بدرجة من الثبات تعد عالية، وكما موضح في الجدول (3)

جدول رقم (3)

معامل ثبات مقياس تقدير الذات بطريقة اعادة الاختبار

التطبيق	الوسط	الانحراف المعياري	معامل الثبات
التطبيق الأول	87,72	15,92	0,69
التطبيق الثاني	81,8	16,66	

ثانياً: مقياس مركز السيطرة

لقد اعتمد البحث لقياس مركز السيطرة، المقياس الذي أعدته الباحثة كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير، وبالنظر لعدم مرور فترة طويلة على بناء هذا المقياس، اضافة إلى أنه أعد أصلاً لطلبة الجامعة، فقد اعتمد صدق وثبات هذا المقياس بدون اللجوء إلى استخراجه مرة ثانية.

التطبيق النهائي وإجراءاته

بعد أن تم الحصول على مقياس لتقدير الذات يتمتع بالصدق والثبات، تم تقديم مقياس لتقدير الذات مرفق بمقياس لمركز السيطرة لكل فرد من أفراد العينة، تتم الاجابة عليهما سوية وخلال ساعة من الوقت، وقد أجري التطبيق من قبل الباحثة على الطلبة دون اعطاء أي تعليمات اضافية حيث اكتفي بالتعليمات المطبوعة والتي وضعت في مقدمة كل مقياس، وقد فرغت البيانات بأن تعطى لكل استمارة لمركز السيطرة درجة كلية تقابلها درجة لمقياس تقدير الذات الذي أجاب عليه الفرد ذاته، وبذلك حصلنا على

درجات لمركز السيطرة وأخرى لتقدير الذات.

الوسيلة الاحصائية

لتحقيق هدف البحث تم استخدام حساب معامل ارتباط بيرسون ووفق المعادلة التالية:

$$\frac{n\sum \times i-\left(\sum x\right)\left(\sum i\right)}{\sqrt{\left[n\sum x^{2}-\left(\sum n\right)^{2}\right]\left[n\sum i^{2}-\left(\sum i\right)^{2}\right]}}$$

الفصل الرابع

النتائج وتفسيرها

اعتمد البحث في الوصول إلى تحقيق هدف البحث استخدام معامل ارتباط بيرسون واتساقا مع بعض الدراسات السابقة فقد تم حساب معامل الارتباط لمركز السيطرة وتقدير الذات لكل عينة الذكور وعينة الاناث وكما مبين فيما يأتي

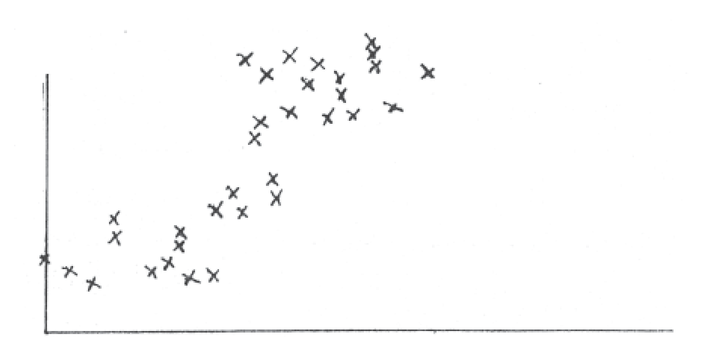
1 ـ تم استخراج معامل الارتباط لعينة الذكور وكما موضح في الجدول (4)

جدول رقم (4)

معامل إرتباط مركز السيطرة وتقدير الذات المذكور

المقياس	الوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط
تقدير الذات	82,36	18,09	0,48
مركز السيطرة	142,89	54,82	

إن معامل الارتباط ذو دلالة احصائية عند مستوى 0,01، ولتوضيح طبيعة العلاقة تم تمثيلها بيانيا بمخطط الانتشار كما في الكل (1).



شكل (1)

ارتباط مركز السيطرة وتقدير الذات لعينة الذكور

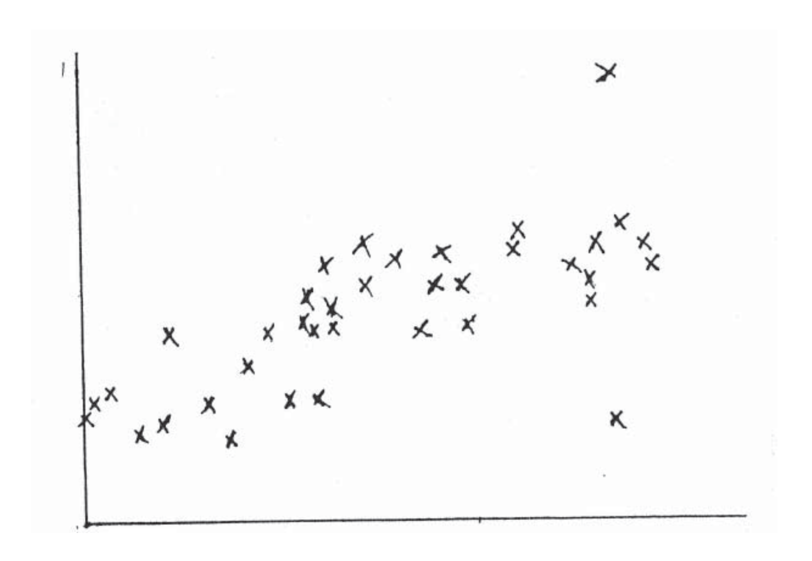
كما تم حساب معامل الارتباط لعينة الاناث ووفق الجدول رقم (5)

جدول رقم (5)

معامل ارتباط مركز السيطرة وتقدير الذات للاناث

+	الوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط
تقدير الذات	79,7	16,00	0,37
مركز السيطرة	154,61	59,40	

معامل الارتباط ذو دلالة احصائية عند مستوى 0,01، ولتوضيح هذه العلاقة تم تمثيلها بيانيا بمخطط الانتشار كما في الشكل (2)



ارتباط مركز السيطرة وتقدير الذات لعينة الاناث

يتضح من الجدولين السابقين والشكلين التابعين لهما أن معامل الارتباط لعينة الذكور أعلى منه لدى عينة الاناث وهذا ما يؤكد ما ذكره الباحثون في أن الذكور هم من ذوي السيطرة الداخلية أكثر من الاناث، حيث أكدت الدراسات أن التنشئة الاجتماعية تؤدي إلى أن تكون الفتاة أكثر اعتمادا على غيرها مما يؤدي أن تكون من ذوي السيطرة الخارجية أكثر مما تكون من ذوي السيطرة الداخلية (Phares 1976, p. 44).

واعتماداً على نتائج الدراسات السابقة فإن ذوي مركز السيطرة الداخلية يكونون أكثر

تقديرا للذات من ذوي السيطرة الخارجية، ولذلك فإن هذه النتيجة تتفق وتؤكد ما جاءت به الدراسات السابقة.

ولقد تم حساب معامل الارتباط بأسلوب بيرسون كما في الجدول (6)

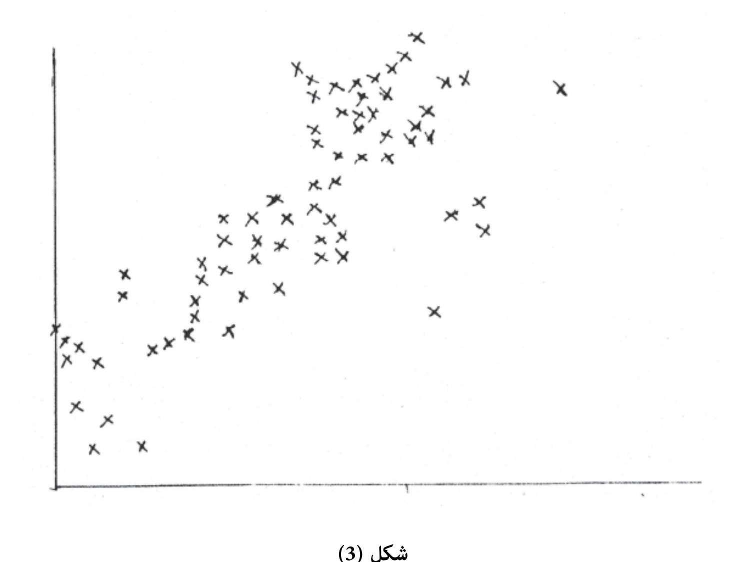
جدول رقم (6)

معامل ارتباط مركز السيطرة وتقدير الذات لكل العينة

المقياس	الوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط
تقدير الذات	84,4	17,74	0,72
مركز السيطرة	148,42	18,00	

وهو ذو دلالة احصائية عند مستوى 0,01

ولمعرفة طبيعة العلاقة تم تمثيل هذه العلاقة بيانيا بمخطط الانتشار كما في الشكل (3) وذلك لمعرفة فيما إذا كانت العلاقة منحنية أم لا.



شكل (3)

معامل ارتباط مركز السيطرة وتقدير الذات لكل العينة

يشير الشكل (3) إلى أن العلاقة خطية وبذلك فإن استخدام معامل ارتباط بيرسون يعد غير مضللٍ، وهذا ما يشير إلى أن الأفراد من ذوي الاتجاه الداخلي يتصفون بالتقدير

العالي للذات، وهذه نتيجة منطقية تدل على أن الفرد الذي يعتمد قدراته ويفسر نتائج سلوكه اعتمادا على ما يقوم به من أعمال سوف يعزز من تقديره لذاته، أما ذوو السيطرة الخارجية فإن اعتمادهم على الحظ والذي يؤدي بهم إلى عدم بذل جهود من أجل الوصول إلى نتائج للسلوك مقبولة سوف يعزز من انتقاصهم لذواتهم وبذلك يكون تقديرهم لهذه الذات سلبياً، إن هذه النتيجة يمكن أن تضيف صفة اخرى لذوي مركز السيطرة وبالتالي يسهل التعامل معهم إذ يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار تقديرهم لذواتهم والتي تؤثر كثيراً في السلوك.

لقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع كل الدراسات السابقة التي تم طرحها والتي تؤكد أن الدرجة العليا لتقدير الذات ترتبط بالاتجاه الداخلي لمركز السيطرة، فهي تتفق مع دراسة فيش وكارنيك Fish and Karabeink، ودراسة ريشمان وشيرما Rychman and Shermans ودراسة مهنا Mahanna ودراسة كيست وبورك Geist and Boreck.

المصادر العربية

1 ـ القرآن الكريم

2 ـ الحلو، بثينة منصور 1989، مركز السيطرة والتعامل مع الضغوط النفسية، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، (غير منشورة).

3 ـ دسوقي، محمد أحمد 1988، مركز التحكم وعلاقته بمفهوم الذات لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ومعلمي المرحلة الثانوية العامة، المجلة العربية للعلوم الانسانية.

4 ـ زهران، حامد عبد السلام 1984، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الخامسة، القاهرة.

5 ـ شلتز، عالم الكتب دوان 1983، نظريات الشخصية، مطبعة جامعة بغداد.

6 ـ صالح، قاسم حسين، 1988، الشخصية بين التنظير والقياس، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.

7 ـ كفافي، علاء الدين 1988، تقدير الذات وعلاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي، المجلة العربية للعلوم الانسانية.

8 ـ مصطفى، يوسف حمه صالح 1990، معاملة الوالدين وعلاقته بتقدير الذات لدى المراهقين من ابناء الشهداء وأقرانهم الآخرين، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد.

9 ـ هول، ك 900، لندزي، نظريات الشخصية، القاهرة، الهيئة المصرية للتأليف والنشر.

المصادر الأجنبية

1 – Coopersmith, 1967, The antecedents of self – esteem, san Francisco, Freman and co.

2 – Donat. J and Juluis. M., 1978, Effects of locus of control, task instructions and belief in expectance of success, Journal of social psycholohy, vol 4, p. 104.

Dubos, A., 1972. Internal vs external locus of control and usc of self – reinforcement, psychological reports, vo31, p. 723 – 729.

4 – Fish, B and Karabenick. S, 1971, Relationship between selfesteem and locus of control, psychological reports, vo 29 p. 784 – 489.

5 – Friedman, Howrad, 1976, Effects of self – esteem and expected duration of interaction on linking for highly rewarding pastnes, Journal of personality and social psychology, vo 33, p. 686 – 689.

6 – Geist, and susan boreck 1982 Social avoidance and distressd as apredictor of perceived locus of control and level of selfesteem, Journal of clinical psychology, vo 38, p. 611.

7 – Harris, S and Braun, J, 1971, Self – esteem and racial preference in black children America, Psychological assessmen, vob, P. 259.

8 – Hjelle, L, 1975, Relationship between social interest, selfacutualziation locus of control in young woman, Journal of psychological reports, vo 30, p. 302 – 308.

9 – Horcks, J, 1975, self evalution, self – reinforcement and locus of contrl journal of research in personality, vo 9, p. 150 – 167.

10 – Land, Sbirley, 1965, Locus of control in blind children, exceptional children, vo 31, p. 257 – 260.

11 – Lindgren, Henry clay, 1973, An introduction to social psychology swcond edition, John wiley and sons, Now York.

12 – Malley, Pazrich and J, egcal, 1979, Self – esteem and education sex and cohort comparisons among high school seniors, Journal of social psychology, vo 37, p. 1153.

13 – Maslow, A. H, 1973 Dominance, self – sesteem, selfactualization, coliforina, brroks, cole publishing company, inc.

14 – Michael, B, Swillanne, 1974, Relationship between locus of control self report and nonobtrusive measures of anxiety clinical psychology, 30, p. 372 – 374.

15 – Miyamoto, S.F. and Dornbusch, S.M. 1956, Atest of interactionist hypotheses of self – conception, America, Journal of social 61, p. 399 – 403.

16 – Mohanna, Amer Hassan, 1975, the effects of success and failure on self – esteem and locus of control, Doctoral dissertation, University of America.

Olcary, Michael, Dennis. M, 1974, Relationships between locus of control and MMPI scales among alcoholics clinical psychology, vo 30, P. 313 – 315.

18 – Orpen, Christopher, 1989, Self – esteem as moderator of effect of condidence in performance appraisals on managerial work attitudes, Americana sicologica review, vol 129, p. 133 – 134.

19 – Phares, Jerry, E, 1976, Locus of control in personality General learning press.

20 – Rosenberg, Morris 1965 society and the adolescent self – Imag priception Princeton university press.

21 – Rosenberg, Morris, 1989, Self – esteem and adolescent problems modeling reciprocal effects, American sociology review vo 54, p. 10004 – 1018.

22 – Rosenberg, Morris 1965, conceiving the self.

في يوسف حمه صالح مصطفى، معاملة الوالدين وعلاقتها بتقدير الذات لدى المراهقين من ابناء الشهداء وأقرانهم الآخرين، رسالة ماجستير غير منشورة.

اضطراب الكآبة عند الأطفال

قياسها وانتشارها وعلاقتها ببعض المتغيرات

أهمية البحث والحاجة إليه:

الاكتئاب: هو اختلال في الحالة المزاجية للانسان يؤدي إلى الشعور بالحزن والتشاؤم والنظرة القاتمة للنفس وللعالم وللمستقبل.

والاكتئاب: ليس كما قد يعتقد البعض خطأ ظاهرة أمريكية أو غربية أي أنه ليس مرتبطاً بالحضارة الغربية وتعقيداتها. ولا صحة لما كان يقال في السابق أن الاكتئاب اضطراب يصيب الأعمار الكبيرة أي أنه كلما زاد العمر كلما زادت احتمالات الاصابة بالاكتئاب.

ففي دراسة مسحية وقائية على (139) ألف شخص موزعين على تسعة مجتمعات من الولايات المتحدة بالاضافة إلى بورتوبكو، غرب أوربا، الشرق الأوسط، آسيا، استراليا تبين أن الاكتئاب ينتشر فيها بنسب متقاربة وأنه يتداخل في تلك المجتمعات من جيل إلى جيل وثبت أن الاكتئاب أخذ يوسع من قاعدته الزمنية بمعنى أن نسبة الاصابة به بدأت تنتشر الآن في الأعمار الصغيرة. وبدأنا نلاحظ في السنوات الأخيرة تعبيرات منتشرة عن وجود ما يسمى (اكتئاب الأطفال). (إبراهيم، 1998، ص 32).

ان الاكتئاب هو حالة من الشحن المتواصل والحزن المستمر لا يدرك الفرد مصدرها بالرغم من أنها تنجم عن خبرات أليمة وأحداث مؤثرة انفعالياً قد مرت به. وتتميز هذه الحالة بهبوط في الطاقة النفسية والحركية والشعور بالاعياء من أقل مجهود وبالقلق وعدم الارتياح وفقدان الاهتمام بالناس والأشياء والأحداث والنشاطات والهوايات

والترفيه وعدم المقدرة على الاستمتاع بالحب والأحاسيس المبهجة في الحياة كما تتميز سيادة مشاعر اليأس والذنب وفقدان المقدرة على التركيز والتحكم أو الضبط والتوجيه الذاتي ويصحب في بعض الحالات هذاءات وأوهاماً وهلاوس كما تشيع لدى الحالات الحادة أفكار أكثر سوداوية حول العدمية والموت والمحاولات الانتحارية. (القريطي، 1997، ص 391).

إن الاكتئاب يُعد من أكثر الأمراض النفسية شيوعاً في العالم كله، وترى منظمة الصحة العالمية أنه سوف يحتل المرتبة الثانية من أهم أسباب الوفاه والاعاقة في العالم بعد أمراض القلب بحلول (2020)، كما يعد محوراً مهماً لكثير من الاضطرابات النفسية، بل وفي أمراض عضوية شتى كأمراض الروماتيزم والمناعة وجلطة الدم وسكتة الدماغ وأمراض الشريان التاجي، وذلك لما يتميز به من انفعالات شديدة تعوق الأطفال عن المضي قدماً نحو الانجاز وتحقيق الذات. وبالرغم من الاهتمام العالمي باكتئاب الأطفال من حيث التشخيص والعلاج إلا أن الدراسات العربية لم تولِه الاهتمام الكافي بالدراسة لدى الأطفال المكتئبين المترددين على العيادات النفسية على اعتبار أن اكتئاب الأطفال يعد اضطراباً حقيقياً يستحق الدراسة لدى هذه الشريحة من أفراد المجتمع.

إن كل فرد يمر في فترة من حياته بخبرة الاكتئاب. وكل شخص يصف الاكتئاب من وجهة نظره الخاصة، فالبعض يصفه بالحزن الشديد والبعض الآخر يصفه بهبوط الهمة للعمل أو الاحساس العالي بالذنب ولا تكمن صعوبة الوضع في الاختلاف الشديد والتنوع في الأعراض، ولكن أيضاً في اختلاف مستوى الشدة من فرد لآخر أو ربما من اختلاف الأعراض من مرحلة عمرية إلى أخرى فإن كان الراشدون يشكون من صعوبة في الذهاب للعمل والانطواء الاجتماعي تجد الأطفال يشكون من أوجاع بدنية متكررة (مثل آلام البطن والرأس) أو تأخذ شكلاً آخر مثل عدم التركيز في الدروس أو الهروب من المدرسة.

وقد بينت الدراسات الحديثة في مجال الاكتئاب ومنها الاحصائية المنشورة في الولايات المتحدة أن الاكتئاب يصيب حوالي (12) مليون شخص مستوٍ وهذا يكلف

الاقتصاد بسبب الغياب عن العمل وفقدان الطاقة الانتاجية والرعاية الصحية حوالي (12) مليار دولار سنوياً (معمرية، 2000، ص 122).

كما أن هناك حوالي (6) ملايين طفل ومراهق في الولايات المتحدة الأمريكية يعانون من الاكتئاب. كذلك فإن من بين كل (33) طفلاً هناك طفل يعاني من الاكتئاب ويزداد الوضع سوءاً في المراهقة حيث يوجد مراهق مكتئب بين كل (8) مراهقين. وما ينجم عن هذا الاكتئاب من سوء الصحة النفسية والتي تؤثر في بناء شخصية الطفل إضافة إلى حجم الخسائر الناجمة عن هروب الأطفال من المدارس ومشاكل قلة الانتباه والتركيز التي يعاني منها الطفل وتؤثر فيما بعد بتحصيله الدراسي.

من هنا تبرز مشكلة البحث في قياس هذا الاضطراب في مجتمعنا على فئة الأطفال والتي تعد هي أمل الأمة في المستقبل وان ما يرافق نمو هذه الفئة من التعرض لاضطرابات يؤثر بشكل مباشر في نمو الشخصية خصوصاً وأن مجتمعنا يتعرض إلى أزمات ووضع أمني يهدد الاصابة بهذا الاضطراب.

كما أن تحديد نسبة انتشار في مجتمعنا يعطي صورة واضحة لهذا المجتمع. ويمكن تحديد مشكلة البحث من خلال الاجابة على التساؤلات الآتية:

1 ـ هل يعاني مجتمع الأطفال في العراق من اضطراب الكآبة؟

2 ـ مدى انتشار هذه الظاهرة في مجتمع الأطفال.

3 ـ مدى إسهام بعض المتغيرات في إحداث الكآبة.

لقد توصل بيك إلى أن الناس الذين يواجهون خصائص الاضطرابات الانفعالية لديهم ميل الافتراضات الخاطئة والتي تدعى بالتشويهات المعرفية.

وقد أظهرت الأدبيات التي تناولت دراسة الكآبة أن نسبة الانتحار بين المكتئبين تزيد عن غيرها لتصل إلى ما يقرب 15 % أو من بين كل حالات الانتحار التي تتم تبين أن نسبة 80 % من بينها حالات الاكتئاب (Wulsin, 1996, p. 75).

وفي دراسة كوبر سميث من خلال دراسته على الأطفال تراوحت أعمارهم بين (10 ـ 12) عاماً لدراسة تقدير الذات لديهم من خلال المستويات الثلاثة (مرتفع ـ

منخفض ـ متوسط) وجد أن الأطفال ذوي التقدير المنخفض يتميزون بالاكتئاب والقلق ولا يستطيعون التعبير عن أنفسهم وليس لديهم ثقة بقدراتهم. (سليمان، 1992، ص 90).

كما أكدت البحوث في مجال الاكتئاب على علاقته بالشعور بالوحدة فكثير ما يحدث خلط بين مفهوم الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب وأن الأسباب التي تكمن وراء الوحدة النفسية هي نفس الأسباب التي تكمن وراء الاكتئاب، ويعتبر الاكتئاب خبرة يمر بها الفرد ويتعرض من خلالها إلى الحزن وفقدان الاهتمام واللامبالاة وعدم الرضا عن الذات ومشاعر الذنب وفقدان الشهية.

وفي مجال دراسة انتشار الكآبة فقد أوضح كل من (فيلمنغ Felming وآخرين في 1990) و (لوينسون Lewinson وآخرين 1994) أن نسبة انتشار الاكتئاب عند الأطفال الذكور والاناث هي نفس المعدل وان كانت ترتفع عند الإناث مقابل الذكور في مرحلة المراهقة (Cicchetti, 1998, p. 212).

وتشير التقديرات أن انتشار الاكتئاب لدى الأطفال يتراوح بين (2 ـ 5 %) وتشير التقديرات في المجتمع الأمريكي أن طفلاً من بين خمسة أطفال يعاني شكلاً من أشكال الاكتئاب.

كما تشير الدراسات أن الكآبة ليست نادرة بين الأطفال، فإحصائيات أواسط الثمانينات تتطرق إلى تحديد ما لا تقل عن ستة ملايين طفل كانوا في حالة كآبة في الولايات المتحدة وحدها بل ان بعض المراكز تؤكد أن العدد لا يقل عن 10 % من مجموعة الأطفال الأمريكيين وتقدر دراسات حديثة أخرى أن نسبة حدوث الكآبة دون سن السادسة تتراوح بين (1 ـ 4 %) بل ان هناك حالات انتحار عديدة بين من تتراوح أعمارهم بين 4 ـ 6 سنة وترتفع لتصل إلى (13 %) في مرحلة ما قبل البلوغ ثم تنخفض في مرحلة المراهقة المتوسطة إلى حوالي (2 %) أما في المراهقة المتأخرة فتقل إلى (4 %) (محمود، 2004، ص 23).

تبرز أهمية البحث الحالي من خلال ما تؤثره الكآبة فيما لو أصيب بها الطفل من نمو شخصية نمواً سليماً، وهذا ما دعا المجتمعات المتقدمة وخصوصاً الولايات المتحدة

أن تولي أهمية بالغة لدراسة هذا الاضطراب وما يمكن أن يحدثه من تعطيل في النمو السليم، وهذا ما يجعل مثل هذه المجتمعات في حالة تأهب مستمر في مواجهة ومعالجة هذا الاضطراب؛ وتكمن الأهمية البالغة لهذه الدراسة مما تعرض له الطفل العراقي من حالة ضغوط نفسية في بيئة يجدها غير أمية ولا توفر له حاجات ومتطلبات حياته الضرورية.

وربما فقده لأفراد عائلته أو فقده لأحد والديه يتجه للظروف الأمنية التي يعيشها وهذا هو المجال الرحب الذي يتطور عنه الشعور بالكآبة؛ اذن فإن مثل هذه الدراسات توفر حيزاً للتصدي لهذا الاضطراب ومحاولة معالجته من قبل المسؤولين ومحاولة وضع ما يمكن وضعه للعودة بالطفل العراقي إلى حالة التوازن وبالتالي إيجاد مستقبل مشرق له.

أهداف البحث

تتحدد أهداف البحث بالاتي:

1 ـ قياس الاكتئاب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

أ ـ وفق متغير الجنس

ب ـ المرحلة العمرية

2 ـ قياس انتشار الكآبة بين الأطفال في المرحلة الابتدائية

حدود البحث

يقتصر البحث على تلاميذ المرحلة الابتدائية لقطاعي الكرخ والرصافة التابعين لمديريات التربية في بغداد للاعمار (10 ـ 11 ـ 12) سنة.

تحديد المصطلحات

اضطراب الكآبة

يعرفه قاموس الطب النفسي

زمله كلنيكية تشتمل على انخفاض الإيقاع المزاجي ومشاعر الامتعاض المؤلم وصعوبة التفكير وتأخر حركي نفسي، وقد يختفي التأخر الحركي النفسي إذا كان الفرد يعاني من قلق أو وساوس (الشناوي، 1988، ص 640).

ويعرفه (كمال)

الاضطراب الذي يشعر الفرد بسببه بالغم والحزن (كمال، 1983، ص 120).

ويعرفه عاقل 1988

بأنه حالة قصوى من عدم الاستجابة للمثيرات مصحوبة باختصار الذات والشعور بعدم الجدوى والاستسلام للضغوط (عامل، 1988، ص 105).

ويعرفه الحجار 1989

اضطراب عاطفي يظهر بأعراض نفسية وبدنية سريرية تعكس مزاج المريض ومعاناته ويتداخل في هذا الاضطراب عوامل بيئية وثقافية ووراثية وتراكيب شخصية في حدوثه (الحجار 1989، ص 18).

ويعرفه ستايورت Stuart 1999

حالة شديدة من الغم ويتميز بالأرق وعدم القدرة على التركيز والعجز عن الاستمتاع

بالحياة والشعور بالذنب، وهناك اعتقاد سائد عن المكتئب بأنه لا يوجد شيء يمكن أن يحسن حالته هذه أبداً ويصحبه شعور بالأعياء والكسل وبطء الحركة، ويكون تفكيره في حالة قلق وإثارة وكلماته مفككة، ويستخدم دائماً عبارات البؤس والشقاء ليعبر عن حالته. (Stuart, 1999, p. 113).

ويعرفه عبد الرحمن 1998

متلازمة من الأعراض المؤلمة والمحزنة التي يشعر بها الطفل والتي تتضح من خلال وصفه لحالته المزاجية بالحزن واليأس والهبوط وبأنه شخص سيىء كثيراً، ولخطأ يكره ذاته ولا يتقبل شكله، فقد متعة الحياة ولذتها وفقد شهية الطعام وأصبح أكثر قلقاً وأرقاً وصار أكثر شعوراً بالوحدة وأكثر عجزاً عن إنجاز الأعمال المدرسية. (عبد الرحمن، 1998، ص 17).

تفسير الاكتئاب من وجهات النظر المختلفة

بالرغم من أن الاكتئاب يُعد مألوفاً لدى معظم الناس إلا أن المهتمين بهذا المرض النفسي لم يتفقوا على تعريف دقيق ومحدد له بسبب أعراضه المتنوعة وأنواعه المختلفة وأسبابه المتعددة. ولكن من خلال استعراض الآراء يمكن النظر للاكتئاب على أنه عبارة عن اضطراب في التفكير يعبر عن حالة من الحزن المستمر الشديد والذي ينتج من جراء تعرض الفرد لخبرة أو سلسلة من الخبرات السلبية المؤلمة، وقد تتمثل بموت شخص عزيز أو فقدان شيء ثمين، وقد يتفاوت في درجات الشدة والتأثير على الأفراد المصابين به. ويتجلى من مشكلات معرفية وسلوكية مختلفة. فقد ظهرت نظريات متعددة لدراسة الاكتئاب إلا أن بعض النظريات بالرغم من وجود الاسناد لصحة افتراضها قد عجزت عن تفسير الكثير من حالات الاكتئاب الأمر الذي يدعو للاعتقاد بوجود جملة من العوامل المشتركة لإحراق حالة الاكتئاب (كمال، 1986، ص 227).

وقد تعددت التفسيرات للكآبة من وجهات النظر المختلفة، حيث حاولت كل نظرية

أن تنظر للكآبة وفق المنطلقات التي تنطلق منها في نظرتها إلى هذا السلوك. ومن هذه النظريات:

نظرية التحليل النفسي يمكن فهم الاكتئاب في ضوء الصراعات بين الأجهزة الشخصية (الأنا الدنيا، الأنا، الأنا العليا) وفي ضوء هذا الصراع يتفرد الأنا الأعلى بالنصر بما يتمثل ذلك من صرامة وتطرف.

ولقد أثبتت النظريات الفرويدية أن الأمراض النفسية التي تطرأ على الشخص فيما بعد بما فيها القلق والاكتئاب هي في واقع الأمر نتاج لصراعات مبكرة منذ مراحل الطفولة هي اكتشاف ما سماه (اللاشعور Unconscious) بدأ في تفسير أوضح لهذه الأمراض والتي هي نتاج لكبت هذه الصراعات في اللاشعور، ولكن هذه الصراعات تعود وتظهر في مراحل العمر المختلفة بشكل أمراض نفسية مثل القلق والاكتئاب أي هي تكرار لا شعوري رمزي لكل ما يحدث خلال سنوات الطفولة، أن النظريات المبكرة للتحليل النفسي منظر للاكتئاب بصفة نتاج للتفاعل أو للتصارع بين الدوافع والجوانب الوجدانية بما فيها من مشاعر الذنب والخسارة في السنوات الأولى من العمر.

ويرى فرويد أن هناك تشابهاً بين الحزن والاكتئاب فكلاهما يتضمن قدراً كبيراً من الغم والكدر والانسحاب من العالم والتدني في المستوى والاهتمامات والأنشطة وفقدان القدرة على الحب، لكن في حالة الاكتئاب نجد أن المشاعر تتضمن تقديراً متدنياً للذات ورغبة في عقابها. (موسى، 2001، ص 12).

هناك خاصة أخرى في التحليل النفسي للكآبة يقوم على مفهوم (الاندماج الفمي Oral Incorporation). وطبقاً لأبراهام وفرويد فإن الطفل يكون مخلوقاً بدائياً في المرحلة الفمية ويلتهم رمزياً موضوع الحب، ويكون توحده به متطرفاً ويندمج به عقلياً وتشير به ذاته لكي يتجنب فقدانه له، وعندما يصبح هذا الطفل كبيراً ويتعرض فعلاً إلى فقدان موضوع الحب فإن غيضه وتعنيفه وتوبيخه ولومه يتحول إلى داخله بدلاً من أن يتحول إلى الخارج فيصبح موبخاً لذاته لا يعير اهتماماً لها؛ وهذا المفهوم يمكن أن يطلق عليه الغضب إلى الداخل Anger – In أي توجيه الغضب نحو ذات الفرد لمعاقبة موضوع

الحب المندمج فيه أو الذات التي لا تستحق حب ذلك الموضوع، ما زال يرى الكثير من المحللين النفسانيين أنه العامل الجوهري في حدوث الاكتئاب ورغم أن المنظرين من منطلقات أخرى لا يوافقون على الدور الرئيسي للغضب في إحداث الكآبة فإن الاختصاصيين التحليليين يردون على ذلك بأن الغضب والقلق عنصران واضحان في الكآبة وأن الملاحظة البسيطة تدل على ذلك.

وهناك اتجاه حديث في التنظير النفسي الدينامي في دراسة الكآبة عندما تكون استجابة لفقدان فعلي أكثر منها لفقدان رمزي أو فقدان لتقدير الذات، وأن العامل المهم في نشوء الكآبة في الغالب هو التهديد بفقدان شخص قريب من المريض المكتئب. ويعتقد بعض الباحثين أن صدمة الفقدان هذه لم تكن بدايتها الحداثة التي سببت الكآبة لدى هذا الشخص إنما بالأحرى تضرب بجذورها بعيداً في الطفولة وأنه لا بد قد تعرض إلى نوع من فقدان أحد الأبوين عندما كان طفلاً وعلى هذا فإن الكآبة التي يصاب بها الفرد قد تكون استجابة لفقدان مر به في فترة الطفولة، غير أن الدراسات التي حاولت تقويم من الافتراض لم تتوصل إلى فروق بين المكتئبين وغير المكتئبين فيما يتعلق بتعرضهم لخبرة الفقدان المكبر في الطفولة. (Eliot, 1980, p. 252).

أما المدرسة السلوكية فإن الافتراض الرئيسي للنظريات عن الاكتئاب هو انخفاض معدل السلوك التابع وما يتعلق من مشاعر القلق وعدم الارتياح، وينتج عن انخفاض معدل التدعيم الايجابي أو ارتفاع معدل الخبرات الكريهة والبغيضة، وهذا يعني أن حالة الاكتئاب منتج عن انخفاض الثواب المرغوب فيه أو زيادة الأحداث غير السارة وكلها تؤدي إلى حالة الاكتئاب إن الفكرة الرئيسية عند أصحاب النظريت السلوكية عن الاكتئاب هي أنه يحدث نتيجة لتشكيلة من العوامل تتضمن انخفاض تفاعلات الفرد مع بيئته المؤدية إلى نتائج ايجابية له أو زيادة معدل الخبرات السيئة التي تكون بمثابة عقاب له. (عبد الخالق، 1996، ص 147).

وترى النظريات المعرفية ومن أهمها نظرية بيك Beck الذي يرى أن الاكتئاب هو مشكلة معرفية، لأن من يعاني من الاكتئاب يبدي تحريفاً فكرياً محدداً تجاه عالمه،

ويظهر نصوراً سلبياً لنفسه وتقديراً سلبياً لمستقبله، وهذا ما يطلق عليه الثالوث المعرفي Cognitive tried. ويوضح بيك أن تصور الاكتئاب لدى الفرد يتم نتيجة تعرضه للخبرات السلبية والتي تجعله حساساً بدرجة زائدة ومن هذه الظروف فقدان أحد الوالدين أو الرفض الدائم للشخص من قبل أقرانه. وشأن هذه الخبرات السلبية المبكرة أن تؤهل الشخص للاستجابة المفرضة كلما صادف ظرفاً شبيهه في حياته اللاحقة إذ تجعله ميالاً إلى الأحكام المطلقة المتطرفة في مثل هذه الظروف. فيرى أن خسارة تلحق به من المستحيل تعويضها، وأن أي شخص لا يعطيه الاهتمام الكافي فكأنما يرفضه رفضاً تاماً وهذا ما يؤدي إلى الشعور بالنقص والتدني في مستوى اعتبار الذات لديه ولومها ويشعر أيضاً أنه السبب في ذلك كله.

وانطلاقاً من النظرية المعرفية التي يمثلها بيك فهناك مفاهيم محددة توضح الآلية النفسية في الاكتئاب وهي الثلاثية المعرفية The Cognitive tried الأخطاء أو التشوهات المعرفية Cognitive Errors في النظر إلى الذات والعالم الخارجي والمستقبل. تصف الثلاثية المعرفية في الاكتئاب الرؤية السلبية للمكتئب عن نفسه وعن العالم وعن المستقبل، حيث تتخذ الأفكار السلبية عن العالم أو الخبرات القائمة فإنها تدور حول وصف المكتئب للأحداث بأنها غير سارة كما أنه يسيء إلى تفسير العلاقات المحايدة مع الأفراد المحيطين به، فيعدّهم بمثابة هزيمة له؛ وينسحب هذا على تفسيره للعقبات البسيطة التي تواجهها، فيرى أنها عوائق يستحيل اجتيازها ليغدو في النهاية منقاداً للتفسيرات السالبة لكل ما يحدث له حتى عندما يكون هناك ايجابية في خبراته. أما عن الاتجاه نحو المستقبل فيشكل بالأساس اتجاهاً ينزع نحو اليأس إذ عندما يفكر في المستقبل فإنه يعتقد بأن الأشياء السالبة التي تحدث له سوف تستمر في الحدوث في المستقبل بسبب قصور في شخصية (Beck, 1979, p 125).

إجراءات البحث

أ ـ عينة البحث: تضمنت عينة البحث طلبة المرحلة الابتدائية التابعين لمديريتي الكرخ

والرصافة للعام الدراسي (2008 ـ 2009) وقد بلغت عينة التطبيق النهائي (1000) تلميذ وتلميذة.

وقد تم اختيار العينة بالاختيار العشوائي، وقد تم اختيار (250) من الذكور و (250) من الإناث من جانب الرصافة. ومن جانب الكرخ تم اختيار (245) من الذكور، أما عدد الاناث فكان (255). وكما موضح في الجدول (1).

المديرية	الذكور	الاناث	المجموع
الرصافة	250	250	500
الكرخ	245	255	500
المجموع	495	505	1000

ب ـ **عينة التحليل الإحصائي**: وكان عدد أفراد العينة (200) تلميذ وتلميذة تراوحت أعمارهم بين (10 ـ 12) سنة وتم تطبيق الاجراءات اللازمة لبناء المقياس.

بناء أداة البحث

تم جمع عدد من المقاييس الخاصة باضطراب الكآبة لدى الأطفال من مجموع البحوث والدراسات السابقة.

وقد جمعت (5) مقاييس واختبارات وقوائم، وكان مجموع الفقرات الناتجة (37) فقرة لقياس الكآبة بصيغة الأولية، وقد صيغت لغة الفقرة بما يتلاءم واستيعاب الطفل وحسب المرحلة العمرية (10 ـ 12) سنة.

القوة التميزية للفقرات

تمت هذه العملية بترتيب درجات استمارات المفحوصين على الاختبار، يلي ذلك تكوين مجموعتين هما أعلى (27 %) وأدنى (27 %) في الدرجات الكلية، ثم تفحص الفروق بين هاتين المجموعتين في كل فقرة.

ولغرض إجراء التحليل بهذا الأسلوب تم تطبيق المقياس على (200) تلميذ وتلميذة

اختيرت عشوائياً. وبعد إجراء المعادلة[1]* لاستخراج الفروق تبين أن جميع الفقرات دالة ما عدا فقرة واحدة وهي الفقرة (10) غير دالة وبذلك بلغ عدد الفقرات لقياس اضطراب الكآبة (35) فقرة.

مؤشرات الصدق

تم التحقق من مؤشرات الصدق بطريقتين

1 ـ **الصدق الظاهري**: وقد تحقق عندما عرض المقياس على مجموعة من الخبراء في علم النفس والطب النفسي للأخذ بآرائهم حول صلاحية الفقرات والمجالات والعوامل. وقد حصلت موافقتهم على فقرات المقياس. وقد تم استخراج قيمة مرع كاي لمعرفة آراء الخبراء في صلاحية فقرات الاكتئاب للأطفال.

2 ـ **صدق البناء**: للتحقق من فرضية صدق البناء تم تطبيق المقياس على عينة عشوائية مؤلفة من (100) تلميذ وتلميذة وبواقع (50) ذكور و (50) اناث وبعد استخراج الوسط الحسابي لعينة الذكور (18.90) وبانحراف معياري قدره (6.9259)، أما الوسط الحسابي لعينة الاناث (16028) وبانحراف معياري قدره (6.629) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين فكان (- 1.548) وبدرجة حرية (98) ويتضح من الجدول (2) أنه ليست هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين.

جدول (2) الفروق بين الجنسين للاختبار فرضية النباء

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية
الذكور	50	18.90	6.9259	- 1.548	1.98
الاناث	50	16.28	6.36329		

1 ـ (*) ت = م ع ـ م د

2 /1 ك

ت: قوة تميز الفقرة

م ع: مجموع الاجابات الصحيحة للمجموعة العليا

م د: مجموع الاجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا

2/ 1ك: نصف مجموع عدد الأفراد في كلا المجموعتين.

الثبات

لقد حسب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار test – Retest وقد طبق على عينة (30) تلميذاً وتلميذة اختبروا عشوائياً وتم إعادة الاختبار بعد مرور (10) أيام من التطبيق الأول. وبعد حساب معامل ارتباط بيرسون اتضح أن معامل الثبات قد بلغ (0.83).

عينة التطبيق النهائي

ضمت عينة البحث الحالي (1000) تلميذاً وتلميذة من كلا الجنسين وللمرحلة الابتدائية وللاعمار من (10 ـ 12) عاماً لمديريات (الكرخ الأولى، الكرخ الثانية، الرصافة الأولى، الرصافة الثانية) في محافظة بغداد وكان اختبار المدارس في المديرية الواحدة عشوائياً.

نتائج البحث

1ـ قياس الاكتئاب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

بعد تطبيق مقياس الكآبة على عينة البحث البالغ عددهم (1000) تلميذ وتلميذة تم استخراج الوسط الفرضي للمقياس وتم تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة (t – test) تم التوصل إلى وجود فروق ذا دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في متغير اضطراب الكآبة. إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية. وكان المتوسط الحسابي للعينة أكبر من المتوسط الفرضي للمقياس. وهذا يدل على أن التلاميذ يعانون من اكتئاب بصورة عامة والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) قياس الاكتئاب

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية	الجدولية
100	22.834	5.8849	17.5	28.662	1.96

يتضح من النتيجة أعلاه أن الطلبة يعانون من اكتئاب بصورة عامة وترى الباحثة أن هذه النتيجة تؤكد تأثير الظروف التي يمر بها البلد من ظروف أمنية واقتصادية واجتماعية سيئة انعكست على الأطفال في هذه المرحلة وتكونت قناعة لدى الطفل أنه لا يستطيع التكيف مع مشكلات الحياة اليومية.

الفروق في الاكتئاب لدى الأطفال وفق متغير الجنس

لاستخراج الفروق في الاكتئاب بين التلاميذ (ذكور، اناث) الذين بلغ عددهم (1000) تلميذ وتلميذة للمرحلة الابتدائية تم استخراج t – test لعينتين مستقلتين واستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينتين وكانت النتيجة لا توجد فروق في درجة الاكتئاب بين الذكور والاناث والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) الفروق في الاكتئاب بين الذكور والاناث

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	القيمة الثانية	القيمة الجدولية
الذكور	500	22.9340	5.33127	537	1.96
الإناث	500	22.7340	6.39477		

تتفق هذه النتيجة بشكل عام مع ما توصلت إليه الدراسات في هذا المجال والتي أشارت إلى أنه لا يوجد فروق في درجة الاكتئاب بين الذكور والاناث في مرحلة الطفولة. وهذا يعني أن كلا الجنسين قد تعرضا إلى ذات الظروف التي أدت إلى إحداث الكآبة.

الفروق في الاكتئاب تبعاً للاعمار (10، 11، 12) سنة

لغرض التعرف على الفروق في الاكتئاب تبعاً للأعمار (10 ـ 11 ـ 12) سنة حيث تم استخدام (تحليل التباين الأحادي) وأظهرت النتيجة وجود فروق في الاكتئاب تبعاً لهذه الأعمار والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5) تحليل التباين الأحادي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة التائية
بين المجموعات	355.140	2	177.570	5.170
داخل المجموعات	34243.3.4	997	34.346	
الكلي	34598.444	999		

تبين النتائج أن هناك فرقاً بين الفئات الثلاث في الاصابة بالكآبة لقد تم استخدام اختبار شيفية البعدي للمقارنات الثنائية وكانت النتيجة أن الأطفال في عمر (10) سنوات هم أكثر اكتئاباً من أعمار (11 ـ 12) سنة وهذه النتيجة كما ترى الباحثة أن الأطفال في عمر (10) سنوات هي في بداية وصولهم إلى مرحلة البلوغ، وهنا تكون أولى حالات الشعور بالتغيرات الجديدة مما يؤدي إلى الشعور بالاكتئاب. كما يمكن تفسير هذه النتيجة بعدم قدرة الطفل على التنبؤ بما سيكون عليه الحدث نتيجة قصور، في تفسير ما يرى من أحداث الحياة المتغيرة كما ترى الباحثة أن الأطفال في عمر (11 ـ 12) سنة هم أكثر نضجاً ولهم القدرة على تجاوز الأزمات النفسية ولربما العائلة لا تهتم كثيراً بالطفل في عمر (10) سنوات وبذلك يعيش هذا الطفل في بيئة مضطربة ويحرم من أبسط احتياجاته.

قياس انتشار الكآبة لدى تلاميذ الابتدائية

لقياس انتشار الكآبة فقد عمدت الباحثة إلى اعتماد التلاميذ الذي كانت اجاباتهم أعلى من (29) كدرجة قطع أي ما يقارب (128) من مجموع التلاميذ للعينة البالغ (1000) تلميذ وهذه النسبة تعد (12.8 %) وهي أعلى إذا ما قورنت بالنسبة (1.9 %) التي بينتها دراسة كاشني وسيموند التي أجريت على عينة من الأطفال في المجتمع العام للولايات المتحدة.

أما عند حساب نسب الانتشار في ضوء محك فقد تم اعتماد معيار (الوسط الحسابي ± الانحراف المعياري) ثم تم استخراج عدد التلاميذ في كل مستوى من مستويات الاكتئاب ومن ثم تم استخراج النسبة المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري والجدول

(6) يوضح نسبة انتشار الكآبة بين الأطفال.

جدول (6) نسبة انتشار الكآبة بين الطفال

مستويات التغير	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاكتئاب	128	% 12.8	30.3516	1.3433
الاكتئاب بدرجة متوسطة	677	% 67.7	24.247	2.8525
عدم الاكتئاب	195	% 19.5	13.0051	2.73484
المجموع	1000	% 100	22.834	5.88499

كما تعد النسبة مرتفعة إذا ما قيست بالنسبة 1.8 % التي توصلت لها دراسة كاشاني Kashani 1983 في الولايات المتحدة الأمريكية، كما تعد مرتفعة بالمقارنة مع النسبة التي توصلت لها دراسة روتر حيث بلغت 1.4 % على (1000) طفل في المجتمع الأمريكي بعمر (10 ـ 12) سنة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الدراسة انعكاس واضح وناجح لما يتعرض له المجتمع العراقي من ظروف حياتية ضاغطة تنعكس على أبنائه وخصوصاً الأطفال منهم مما يتطلب الانتباه لذلك ووضع الحلول لمعالجته.

مركز السيطرة والآليات الدفاعية

أهمية البحث والحاجة إليه

لقد خلق الله عز وجل الطبيعة متوازنة ومستقرة، وقد خلق الإنسان في هذه الطبيعة متوازناً أيضاً، ولذلك فهو يسعى باستمرار إلى العودة إلى حالة التوازن كلما حدث فيه شيء من الاضطراب، فهو إما أن يغير ما فيه لكي يتوافق مع ما يحيط به ويعود إلى التوازن أو أن يتكيف أساساً لما حوله لكي يحدث ذلك التوازن.

فالتوافق Adaptation والتكيف Adjustment من المفاهيم التي ترافق الإنسان مدى حياته ويعمل باستمرار لبلوغها بشتى السبل، فقد يكون ذلك بأنه يغير ما لديه من أفكار واتجاهات، أو أن يغير استراتيجيات تعامله أو يستخدم آليات دفاعية تفيد في إخضاع ضغوط الحياة إلى اشياء مقبولة. ان الإنسان في ذلك إنما يقيم العلاقات بينه وبين البيئة، ولكي يقيم مثل هذه العلاقات يستلزم ذلك منه جهود غير عادية يجب أن يقوم بها لكي يحقق ما يرمي إليه، ولذلك فإن علماء النفس يشددون كثيراً على القدرات التي يملكها الفرد وذكائه وقدراته المعرفية لكي يتوافق مع بيئته.

ومن المفاهيم المهمة في التوافق مسألة التوازن في المجال النفسي داخل الكائن الإنساني، فهناك نسق من العمليات الداخلية، تمارس بصورة تلقائية (لا شعورية من وجهة نظر التحليل النفسي الدنيامي ـ شعورية من وجهة نظر المدرسة المعرفية) لحماية وصون وحدة هذا الكيان من الضغوط (ضغوط الهو والأنا الأعلى من وجهة نظر دينامية ـ وضغوط الموقف التوتري من وجهة نظر المدرسة المعرفية)، هذه العمليات تدعى بآليات الأنا الدفاعية Ego – defense mechanism لأنها تمارس من قبل ذلك

الجزء من الجهاز ـ وفق تصور فرويد الذي يدعى الأنا، وهذه الآليات التي يمارسها الأنا بالتعامل مع العالم الخارجي من خلال ما يسمى باختيار الواقع.

وحدة هذا الكيان وتماسكه يطلق عليها قوة الأنا ego – strength، فالآليات الدفاعية هي إجراءات أو وسائل يلجأ الأنا إلى استخدامها في موقع يتعرض من خلاله التهديد Therat. (بهنام، 2001، ص 4).

إن هذه الآليات الدفاعية تختلف من حيث استخدامها من قبل الأفراد من حيث النوعية والدرجة أيضاً وذلك اعتماداً على شخصية الفرد أو ما يحمله من اتجاهات وسمات للشخصية، فالفرد يعتقد أن نتائج سلوكه ما يترتب عليها إنما ينشأ أساساً اعتماداً على ما يقدمه من مجهود وما يملكه من قدرات وقابليات وهذا ما أطلق عليه روتر في 1966م بذوي المركز الداخلي Internal Locus of Contral. أما الذين يرون أن ما يصيب الفرد من نتائج يعتمد على الحظ والقدر والصدفة وسيطرة الآخرين من حوله وقوتهم، ومثل هؤلاء الأفراد قد أطلق عليهم روتر بذوي السيطرة الخارجية (الخارجين) Extexnal Locus of Contral.

ومن هنا تبرز مشكلة البحث في أنها تحدد في أي الآليات يستخدمها ذوو السيطرة الخارجية وأيها الذي يستخدمها ذوو السيطرة الداخلية لأن ذلك يعتمد أساساً على الاتجاه المعرفي للفرد. فهو كيف يدرك العالم من حوله وبالتالي فهو يستخدم الآلية التي تتوافق مع هذه البيئة وبما يجلب التوازن النفسي له. فهل هناك اختلاف في الاستخدام خصوصاً وأن الباحثة لم تعثر على دراسة (حسب علمها) قد تناولت هذين المتغيرين بالدراسة وترى الباحثة أن دراسة هذين المتغيرين له من الأهمية البالغة في إمكانية التعامل مع هاتين الفئتين وخصوصاً من ناحية مساعدتهم للوصول إلى الصحة النفسية السليمة حيث تبين بعض النظريات أن هناك علاقة بين اضطرابات الشخصية والآليات الدفاعية العاملة فيها. (Kernberq k 196 k p 18).

هدف البحث

المقارنة في الآليات المحددة بـ:

أ-الإنكار   ب. التبرير   ج. الإلغاء

على وفق متغير مركز السيطرة

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة للمراحل الدراسية الأولية للدراسة الصباحية ومن الجنسين.

تحديد المصطلحات

أولاً: الآليات الدفاعية defense mechanisms

يعرفها حجازي أنها مجموعة عمليات تلجأ إليها النفس الإنسانية للاحتماء من الأنا الأعلى أو الخطر والتهديد الخارجي مادياً أو معنوياً يمس القيمة الذاتية (حجازي، 1976، ص 367).

ويرى فيلو Fillou أنها جميع الطرائق التي يستخدمها الأنا في الصراعات القابلة أن تؤدي إلى عصاب (فيلو، 1978، ص 96).

أما ولتن Walton فيرى أنها وسائل يستخدمها الأنا لغرض إبقاء الذات في حالة توازن بين متطلبات الحوافز البدائية (الأولية) والواقع الخارجي ورقابة الأنا الأعلى (Walton, 1987. P. 37).

ويتبنى البحث الحالي تعريف بهنام 2001، حيث يرى أن الآليات الدفاعية إجراءات وقائية أو أساليب حماية يلجأ إليها (الأنا) أو الفرد لغرض حماية نفسه والسيطرة على مظاهر التوتر في الموقف الخارجي والداخلي.

أما التعريف الإجرائي فهي الدرجة التي يحصل عليها المجيب من خلال إجابته على مقياس الآليات الدفاعية وهي الإنكار Denial والتبرير Rationalization والالغاء Undoing. وقد عرف بهنام هذه الآليات بالاتي:

1. **الإنكار Denial**

هو التغاضي أو التجاهل لموقف التهديد الذي يواجهه الشخص ومحاولة التعامل معه

على أنه موقف غير مهدد.

2. **التبرير Rationalization**

هو اللجوء إلى التسويفات العقلية والتبريرات المنطقية التي يعتقد الشخص أنها سوف تساعده على إضفاء صفة المنطق والمعقولية والشرعية على موقف التهديد.

3. **الإلغاء Undoing**

هو محاولة تسوية موقف التهديد وتصفية آثاره المكدده من خلال سلوك معاكس للسلوك الذي أدى إلى موقف التهديد (بهنام، 2001 م، ص 15 ـ 16).

ثانياً: مركز السيطرة Locus of Contral

عرفه روتر: هو إدراك الفرد لنتائج الأحداث السلبية والإيجابية بأنها متعلقة بسلوكه (الداخليين) أو تعلقها بالحظ والقدر (الخارجيين) (Finch, 1991).

ويعتمد البحث التعريف الذي وضعته الباحثة كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير.

حيث عرف هو متغير يعبر عن اعتقاد الفرد بقدراته وقابلياته في السيطرة على سلوكه وعلى المتغيرت التي تواجهه ويتتبع ذلك إيمانه بإمكانية التنبؤ بنتائج سلوكه (الحلو، 1989، ص 21).

أما التعريف الاجرائي: إن مركز السيطرة للفرد يتمثل بالدرجة التي يحصل عليها على مقياس مركز السيطرة، فكلما ارتفعت درجته على المقياس اتجه نحو السيطرة الداخلية، وكلما انخفضت الدرجة اتجه نحو السيطرة الخارجية.

الدراسات والأدبيات السابقة

يتناول هذا الفصل الأدبيات والدراسات في متغيري الدراسة الآليات الدفاعية ومفهوم مركز السيطرة.

أولاً: الآليات الدفاعية

اعتقد فرويد أن الأنا تنظم وظائفها، وأن أهم وظيفة للأنا هي تنظيم علاقة الفرد

بالبيئة، وتعد الآليات الدفاعية وسائل لهذا التنظيم وعلى هذا الأساس فإن وظائف الأنا لا تعتمد بصورة مباشرة على الحوافز. ومن وجهة نظر هذا الاتجاه لم يعد الصراع Confiet هو الحجر الأساس الذي يبنى عليه حوار الفرد مع البيئة والاستقلال الكامل للأنا (Pertrovsky).

يؤكد هوفر Hoffer أن هناك تمييزاً دائرياً بين الأدوات التي يستخدمها الأنا في الصراعات أطلق عليها الدفاعات والأدوات الأخرى التي يستخدمها الأنا هي أدوات تنظيمية (العمليات المعرفية Cognation Process) والتي هي ضمن مجال الصراع الغير مقيد. وقد افترض هوفر أن ما يسمى بالتنظيم الدفاعي والذي يهدف أساساً إلى تجنب القلق الكلي لغرض السيطرة عليه. وأن التنظيم الدفاعي هو جزء من تنظيم الأنا الكلي والذي يكشف عن الإمكانيات للتكيف مع الصراعات النفسية غير المتوازنة ومحاولة إيجاد الحل في الظرف الراهن.

إن التنظيم الدفاعي لا يستخدم تلك الطرائق التي يطلق عليها الآليات الدفاعية لتشويه أو إعاقة، لكن كعمليات معرفية لغرض السيطرة أو التوجيه أو تغيير محتوى الآثار الفكرية أو الوجدانية أو الحركية، ويرى هوفر هذا التنظيم قد تبلور أو تشكل من خلال التكوين الجيني للفرد والذي يحدد الميل إلى تنظيم الخبرة النفسية (Lichtenberg, 197, p 71).

يرتبط مفهوم الآليات الدفاعية بالتحليل النفسي وبفرويد، حيث ركز على عملية الكبت Repression وعدها الوظيفة الأساسية للجهاز النفسي والجزء الذي يقوم بهذه العملية هو الأنا ego، وهو عملية شعورية يتم من خلالها إبعاد الحوافز والرغبات المقبولة الآنية من الهو (id) ومن خلال الكبت نشأت كل الدفاعات الأخرى، ولذلك فقد اقترح فرويد نسقاً من التصنيف عندما افترض أن الدفاعات هي جوانب خاصة بالاضطرابات العقلية، فالإسقاط هو آلية البارانويا والقمع هو آلية تظهر في الهستيريا التحويلية، والانقلاب على الذات مرض الاكتئاب، هكذا عد فرويد الآليات الدفاعية حجر الزاوية في البناء الكلي للتحليل النفسي.

وفي المجال المعرفي، قدم هان Haan في 1961م انموذجا بديلا للآليات الدفاعية الكلاسيكية (التحليلية) وأطلق عليه آليات التعامل مع الأحداث Coping Mechansim وقد وضع مقارنة بين وجهة نظر التحليل النفسي ووجهة نظر علم النفس الأكاديمي، حيث يرى أن السلوك لو نظرنا إليه من خلال آليات الدفاع هو غير السلوك لو نظرنا إليه من خلال آليات التعامل، إلا أنه يرى أن آليات المواجهة هي فئات فرعية من آليات الدفاع (Haan, 1982, p 55).

إن مفهوم هان عن الدفاع وتحويله إلى مفهوم التعامل Coping يعني أن هناك فرقاً في وظيفة الأنا الأساسية، حيث أن الأنا في حالة الدفاع تفتقر إلى القوة الضرورية واللازمة لمواجهة الموقف ولهذا فهو يلجأ إلى الآليات الدفاعية، أما في حالة التعامل مع الأحداث تكون الأنا في حالة تأهب قصوى لشن الهجوم على الموقف لغرض احتوائه والسيطرة عليه من خلال تفكيك الموقف إلى عناصره الأولية ومعرفة أجزائه والسيطرة عليه (بهنام، 2001م، ص 37 ـ 38).

ثانياً: مركز السيطرة Locus of Contral

ظهر مفهوم مركز السيطرة من خلال نظرية التعلم الاجتماعي وقد استحدثه روتر Rotter وافترض أن الأفراد يظهرون توقعهم العام وفقاً لقابلياتهم للسيطرة على الأحداث.

إن نظرية التعلم الاجتماعي تبحث في كيفية صنع الاختبارات من قبل الأفراد وحول الاحتمالات المتعددة والممكنة لسلوكهم ومن هنا كان منطلق روتر في مفهومه لمركز السيطرة، فإن الفرد يستطيع أن يتنبأ إذا كان هناك احتمال واحد للسلوك وكذلك للتنبؤ هنا وظيفة تنظيم احتمالات السلوك. وقد يلجأ إلى التغير لتحديد أي الاحتمالات هي الأقوى لحدوث هذا السلوك دون غيره.

ولتحديد أي السلوك يكون أكثر احتمالاً للحدوث فإن ذلك يعتمد على التوقع، وقيمة التعزيز والموقف النفسي، وقد وضع روتر معادلة لذلك:

- Bpxs., Ra = F (Ex, Ra, S1 and Vam S1)

ويتضح من المعادلة الدور الذي يلعبه الموقف النفسي كمحدد للسلوك وهذا يعني أنه ينبغي أن تحتسب حساب المحتوى أو الإطار الذي يتم فيه السلوك، فالطريقة التي يرى فيها الإنسان الموقف، أو تعريفه تعريفاً نفسياً تؤثر في قيمة كل من التعزيز والتوقع ومن ثم يؤثر في القدرة الكافية بحدوث سلوك ما (فيرز، 1986م، ص 220).

B = السلوك	R = التعزيز	P = احتمالية
E = التوقع	F = دالة	S = الموقف
V = قيمة		

إجراءات البحث

للإجابة على تساؤل البحث لا بد من توفر أداتين إحداهما لقياس مركز السيطرة، والأخرى لقياس الآليات الدفاعية. وقد اعتمدت الباحثة مقياس السيطرة الذي أعدته في 1989م كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير، حيث تميز هذا المقياس بالصدق والثبات العاليين.

كما اعتمدت الباحثة مقياس بهنام 2001 والذي أعده لقياس الآليات الدفاعية، وقد تمتع بالصدق والثبات العاليين. وقد أُعد المقياسان لعينة طلبة الجامعة وهذا ما دعى الباحثة إلى اعتمادها.

طبق المقياسين على طلبة الجامعة/ كلية الآداب، وقد بلغت العينة (120) طالباً وطالبة حيث بلغ عدد الذكور (68) وبلغ عدد الإناث (52) موزعين على (8) أقسام وكما هو موضح في الجدول (1).

جدول (1)

توزيع عينة البحث

القسم	ذ	أ	المجموع
اللغة العربية	12	8	20
اللغة الإنكليزية	12	5	17
الجغرافية	11	7	18
التايخ	7	6	13
علم النفس	10	10	20
الاجتماع	8	4	12
الفلسفة	4	6	10
الآثار	4	6	10
المجموع	68	52	120

تحديد فئتي مركز السيطرة

لغرض الحصول على فئتي مركز السيطرة فقد تم اختيار الطلبة الذين حصلوا على الدرجات العليا على مقياس مركز السيطرة والذي يعني الاتجاه الداخلي والطلبة الذين حصلوا على أوطى الدرجات على مقياس مركز السيطرة والذي يعني الاتجاه الخارجي. وقد تم اقتطاع 30 درجة العليا و 30 درجة الدنيا. وقد طبق الاختبار التائي t – test لعينتين مستقلتين لاختيار الفروق وكما هو موضح في الجدول (2).

جدول (2)

الاختبار التائي لتحديد فئتي مركز السيطرة

الفئتان	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة اتائية
الداخلية	189,6	47,4	58,19
الخارجية	102,9	25,72	

لأن الفرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى وهذا يشير إلى الحصول على فئتين في مقياس مركز السيطرة.

لقد تحدد هدف البحث بالتعرف على الآليات التي يستخدمها طلبة الجامعة وفقاً لمتغير مركز السيطرة، ولغرض تحديد الآليات التي يستخدمها الأفراد من ذوي السيطرة الداخلية والأفراد من ذوي السيطرة الخارجية، فقد استخدم أسلوب تحليل التباين ذي العاملين بإعادة القياس لمتغير واحد لعينة تكونت من (30) فرداً من ذوي السيطرة الداخلية و (30) فرداً من ذوي السيطرة الخارجية، وقد ضمنت النتائج في الجدول (3).

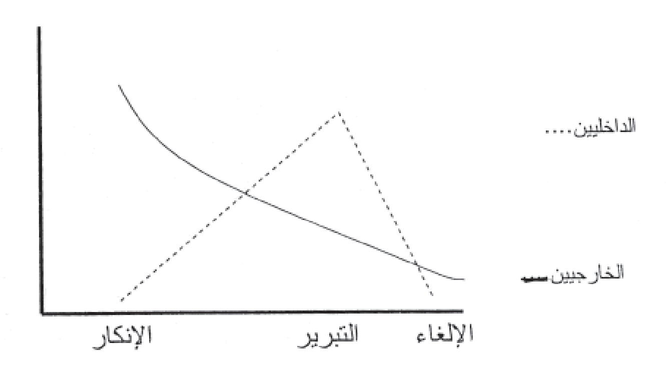
جدول (3)

تحليل التباين لاختيار دلالة الفروق بين فئتي مركز السيطرة

في استخدام الآليات الدفاعية

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع التباين	القيمة الغائية
بين الأفراد	59	0,65	
بين المجموعات	1	0,02	0,005
ضمن المجموعات	58	0,772	
ضمن الأفراد	120	10,61	
بين الآليات	2	305,13	76,85
التفاعل	2	98	24,68
ضمن المجموعة بين الآليات	116	3,97	

الفروق ذو دلالة مستوى 0,01، ويمكن توضيح التفاعل في الشكل (1)



الشكل (1)

التفاعل بين متغيري البحث

يظهر الشكل أن الداخليين يستخدمون آلية التبرير أكثر من أي آلية أخرى، وهذا ما يتفق مع المفهوم الذي يطرحه روتر في أن الداخليين يعتمدون ما لديهم من قابليات وقدرات في مواجهة المشاكل والضغوط التي تواجههم وهم يعتقدون أن نتائج السلوك تعتمد على ما يملكون، ولذلك فهم يلجأون إلى تبرير ما يسلكون أو ما وصلوا إليه، بينما نرى أن الخارجيين يلجأون إلى هذه الآلية بدرجة أقل وهذا يعني أنهم ووفق ما يعتقدون يعتمد على الحظ والصدفة، ويمكن أن تتفق هذه النتيجة مع نتائج البحث الذي توصلت له الباحثة في رسالة الماجستير، عندما ظهر أن الخارجيين يلجأون إلى التعامل مع الضغوط بالتهرب وتجنب وإنكار المشكلة بينما يواجه الداخليّون معرفياً المشكلة من حيث وضع التفسيرات المناسبة لها.

المصادر

ـ بهنام، شوقي يوسف 2001م، الآليات الدفاعية وعلاقتها بقوة الأنا، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب ـ جامعة بغداد.

ـ الحلو، بثينة منصور، 1989م، مركز السيطرة والتعامل مع الضغوط النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ـ جامعة بغداد.

ـ حجازي، مصطفى، 1976م، التخلف الاجتماعي، منشورات معهد الانماء العربي.

ـ فيرز، أي جي بي، 1986م، نظرية التعلم الاجتماعي لروتر في غازا، جورج وآخرون، نظريات التعلم دراسة مقارنة: الكويت عالم المعرفة.

ـ فيلو، مصطفى، 1978، اللاوعي، ترجمة جان كميت: المنشورات العربية، بيروت.

-Haan, Norma, 1982, The assessment of coping defense, and stress, In Hann Book of stress. Theoretical and clinical aspects.

-Krenberg, Otto 1967, Borderline personality disorder. J. of psychoanalysis Association (15).

-Leichsenring Falk, 1997, Development and First Result of the borderline personalty Inventory, A self – report instrument For assessing border line personality Organization, J.of personality.

-Petrovsky, A.V, 1987: Aconcise psychogical dictionary, progress publishers, Moscow.

-Phares, E, 1974, Relationship of Internal – External control to Defensive preference. J. of consulting and clinical psychology, vo 42.

-Walton, H, 1985: Dictionary of psychiatry, Bla kwell Scientific publication, Landon.

مركز السيطرة لدى كل من الجانحين وأقرانهم

من غير الجانحين لمجتمع ما بعد الحرب

الفصل الأول

أهمية البحث والحاجة إليه

يشهد عالم اليوم مشكلات اجتماعية واقتصادية ونفسية، لأن هذه المشكلات تختلف من مجتمع لآخر من حيث الشدة والنوع والتكرار، من بين هذه المشاكل ما يرتبط بالإنسان مباشرة وبمدى اندماجه في مجتمعه وتجانسه مع قيمه ومعاييره وأدائه للواجبات المفروضة عليه.

إن مشكلة جنوح الأحداث Juvenille delequnce تبدو من بين مشاكل المجتمعات المعاصرة لأنها تتصل اتصالاً وثيقاً بالطاقة البشرية وكفاءتها، ليس ذلك فحسب بل أنه يخبر المجتمع على أن ينفق كل متطلبات، وهي متطلبات تزداد تنوعاً وكلفة على مر الزمن مع استخدام العمل الاصلاحي. فهي إذن ذات علاقة بحياة الفرد والمجتمع بتنظيماته الاجتماعية المتنوعة، وتبرز أهمية جنوح الأحداث بالتركيز الهائل الذي حظيت به من باحثين اجتماعيين ونفسانيين، اضافة إلى المهتمين بعلم الإجرام Criminal والعدالة JUDGISTIC.

لقد كان السلوك المنحرف موضع اهتمام الإنسان منذ فترات مبكرة من تاريخه وقبل ظهور الشرائع السماوية تظهر الخبرة الانسانية مواقف معينة تعكس ذلك الاهتمام (عبد

الله 1981 ص 18) ولقد جاءت الشرائع السماوية بتفسيرات، وباجراءات محددة كان الهدف منها على وجه العموم تحقيق نمطية سلوكية مثالية تنسجم وتتمثل للقيم والمعايير التي نادت بها تلك الشرائع.

وقد درست مشكلة الجنوح باتجاهات مختلفة، ففي المجال الاجتماعي درست مشكلة الجنوح، حيث تعد مشكلة الجنوح من وجهة النظر الاجتماعية، إذ إنها تتصل اتصالاً وثيقاً بحياة المجتمع، ومسارات تغيره ومدى تجانس قيمه ووضوح منزلات وأدوار الأفراد والجماعات فيه، ولذلك فإن بعض تعريفات المشكلة الاجتماعية باعتبارها ترافق التغيرات الاجتماعية غير المتجانسة والتي تؤدي إلى تعارض في القيم والمعايير السلوكية تبدو قريبة الصلة بمفهوم الجنوح، ويلاحظ أن تعريف السلوك المنحرف عموما ومنه جنوح الأحداث يتطابق أحياناً مع عناصر تعريف المشكلة الاجتماعية. فيؤكد أركيسون Arkisoun أن الانحراف هو تصرف يثير انتباه قوى الضبط الاجتماعية فهو التصرف الذي (ينبغي عمل شيء ما إزاءه) فالمهم في دراسة الانحراف هو الاتفاق الاجتماعي على أنه ذلك السلوك الذي يمثل خطورة على المجتمع (الياسين، 1975).

كما درست مشكلة الجنوح كمشكلة بايولوجية حيث لاحظ العلامة سيزاري لمبروز Lombroso في دراسته أن هناك صفات جسمية وعقلية مميزة تجمع المجرمين الذين قام بدراستهم، وهذه الصفات تتفق مع المعالم الخلقية للرجل البدائي، والمشكلة تكمن في أن الشخص الذي تتوافر فيه هذه الصفات يعتبر مجرما بالولادة أو بالغريزة، فيحتم عند ولادته أن ينشأ مجرما ولا يرجع ذلك الشيء إلا لتوافر هذه الصفات في تكوينه الخلقي، والمجرم بالطبيعة لا يرجى صلاحه ولا مفر من عزله لوقاية المجتمع من شروره (Sollen berger, 1968, p. 74).

وفي الجانب النفسي درست مشكلة الجنوح كمشكلة نفسية، حيث أسفرت دراسات برونر Bronner عن الأحداث المنحرفين، أن انحرافهم يرجع إلى سوء تكوين الذات العليا عندهم، ولم تكن هناك صلات عاطفية قوية تربطهم بشخص يتصف بالسلوك الاجتماعي السليم، ولم يتيسر لهم أن يتقمصوا (Identficate) شخصية أحد الوالدين

الصالحين، ذلك لعدم إعجابهم بأسرهم أو لانعدام صلاتهم العاطفية بهم، ومن هنا تتضح مشكلة الجنوح الناتجة عن دور الأسرة في تكوين الحدث على وجه العموم ولا شك أن لكل فرد من أفراد الأسرة أثره في شخصية الحدث، والدعامتان الرئيسيتان للأسرة هما الأم والأب، وكلاهما له التأثير الأقوى على شخصية كل الحدث، يبرز أثر الأم في شخصية الحدث من مدى استجابتها لحاجاته، فإذا صدته وخيبت آماله فإنه تتولد لديه العواطف السلبية. وقد استقرت النتائج في بعض الاختبارات عن أن الطفل إذا فقد أمه في المرحلة الأولى من عمره فإن حياته العاطفية تتزعزع ولا يشعر بالطمأنينة.

وفي مجال علم النفس درست مشكلة الجنوح وربطت بمتغيرات عديدة لمعرفة مدى تأثير هذه المتغيرات في ازدياد أو الحد من الجنوح لدى الحدث ومن بين هذه المتغيرات كان متغير الشخصية حيث درس مفهوم الذات لدى الجانحين (عبيد 1988) كما درس تقييم الذات لدى الجانحين.

ومن متغيرات الشخصية الأخرى يظهر مركز السيطرة، وهو مفهوم قدمته روتر Rotter 1966 حيث بينت أن الناس ينقسمون إلى فئتين، فئة ترى أن نتائج سلوكهم تعود إلى قدراتهم وقابلياتهم وما يقومون به من أفعال، وقد أطلقت على هذه الفئة ذوي السيطرة الداخلية. أما الفئة الثانية فهم الذين يرون أن نتائج سلوكهم تخضع للحظ والقدر وسيطرة الآخرين والصدفة وقد أطلقت عليهم فئة ذوي السيطرة الخارجية.

وقد أخذ مفهوم مركز السيطرة حجماً كبيراً من البحوث فمنذ أن نشرت روتر مقياسها وحتى اليوم نجد أن العديد من البحوث اتجهت إلى دراسة هذا المتغير بالمتغيرات الأخرى، ففي المجال السريري والتكيف والقلق أخذت الأبحاث بالازدياد لدراسة علاقة مركز السيطرة بالتكيف الشخصي للفرد ودراسة السلوك المرضي، وتأتي الزيادة في البحوث في هذا المجال خاصة ليتسنى فهم سلوك الفرد، فقد ربط مركز السيطرة بمقياس كاليفورنيا وقائمة التكيف الذي وضعها هيرش وشيب واللذان أكدا أن ذوي السيطرة الخارجية يبدون سوء التوافق أكثر مما يظهره الداخليون (PHARES, 1976, p. 20) كما أكدت دراسة أولندك Olendik 79 أن مركز السيطرة والقلق هما متغيرات دخيلة

في مركز الصراع لدى الفرد (Olendik, 1979, p 24).

مما تقدم نجد أن هناك أهمية لموضوع كهذا في دراسة مركز السيطرة لدى كل من الجانحين وغير الجانحين في مجتمع ما بعد الحرب حيث أسفرت ظروف الحصار عن عدد كبير من انحرافات السلوك وخصوصاً لدى المراهقين الذين هم في فترة يحتاج فيها من الآخرين الرعاية والعناية، وبالمقابل تلبية الحاجات والتوجيه مما يؤدي إلى حمايتهم من الانخراط في خرق المعايير الاجتماعية ودراسة اتجاه هذه الفئة من الشباب في كيفية عزو نتائج سلوكهم حيث بينت الدراسات أن الأفراد من ذوي الاتجاه الخارجي هم أقل من ذوي الاتجاه الداخلي في الاحتمال endurance والهيمنة dominance وفي عزوهم للنجاح إلى الحظ والقدر (Pares 1976, p 121) وحسب علم الباحثتين لم تجر مثل هذه الدراسة في القطر بالرغم من الحاجة الماسة لها في مجتمع يصارع الحصار ويعمل على مكافحة ما يريده الاستعمار من تحطيم لهذا المجتمع.

هدف البحث:

يستهدف البحث إجراء مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين في مركز السيطرة.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالجانحين من سكنة دار إصلاح الشباب البالغين في مدينة الرشاد وطلبة المدارس الإعدادية ومن الذكور فقط.

تحديد المصطلحات:

أولاً: الجنوح Delequncy

1. يرى آدمسون أن الحدث الجانح هو الذي تسجل ضده شكوى أو تذمر بحسب إحصاء محكمة الأحداث (عبد الله، 1981، ص 15).

2. أما عبد الله فيشير إلى أن الجنوح هو ارتكاب الحدث فعلاً، يعتبره القانون

جريمة سواء أكانت جناية أم جنحة أم مخالفة (عبد الله، 1981).

3. ويرى جلوك Glueck الجنوح أنه سوء تكيف الأحداث مع النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه.

أما الياسين فيعرف الجنوح على أنه العمل الذي يرتكبه الأحداث ويعتبره القانون جريمة يعاقب عليها مرتكبيها (الياسين، 1975).

يتضح من التعاريف السابقة ومن معطيات الدراسات التي تم الاطلاع عليها أن الجنوح هو السلوك الذي يرتكبه الشخص غير الراشد ويعتبره مخالفاً للقوانين والأنظمة. ومن ذلك يتضح أن فعلا ما قد يكون جنوحا في مجتمع فيما لا يكون كذلك في مجتمع آخر. كما أن هناك اختلافاً فيما هو جنوح وما هو جريمة. وذلك وفقا لتحديد سن الرشد الذي يختلف هو الآخر في تحديده من مجتمع لآخر.

ثانياً: مركز السيطرة Locus of control

ترى روتر ROTTER 1966 بأنه إدراك الفرد لنتائج الأحداث السلبية والإيجابية بأنها متعلقة بسلوكه (الداخليين) أو تعلقها بالحظ أو القدر (الخارجيين) (Finch, 1981, p 151).

أما ارشر Archer فقد عرف مركز السيطرة بأنه متغير التوقع العلم. وان هذا البناء عبارة عن متغير السمة الذي يصف اختلاف الأفراد في إدراكهم للتعزيز المنسجم مع سيطرتهم الداخلية (الداخليين) أو سيطرة الحظ، الصدفة الخارجيين (Archer, 1979, p 617).

وتعرفه الحلو:

أ. مركز السيطرة الداخلي: هو متغير يعبر عن اعتقاد الفرد بقدراته وقابلياته في السيطرة على سلوكه وعلى المتغيرات التي تواجهه، ويستتبع ذلك بإيمانه بإمكانية التنبؤ بنتائج سلوكه.

ب. مركز السيطرة الخارجي: هو متغير يعبر عن اعتقاد الفرد بسيطرة الحظ، الصدفة، والآخرين، والظروف على متغيرات حياته وسلوكه ويستتبع ذلك عدم قدرته على التنبؤ بنتائج سلوكه.

الفصل الثاني

الأدبيات والدراسات السابقة

يركز هذا الفصل على عرض بعض الأدبيات والدراسات في مجال الجنوح، اضافة إلى مركز السيطرة باعتباره متغياًر في دراسة الشخصية يؤثر في الجنوح.

جنوح الأحداث Juvenille delequnce

لقد أفرز التطور العالمي اتجاهات عديدة في دراسة السلوك المنحرف ومنه السلوك الجانح، ولعل أهم هذه الاتجاهات هو الاتجاه البيولوجي والاتجاه النفسي والاتجاه الاجتماعي.

الاتجاه البيولوجي:

لقد حاول هذا الاتجاه الربط بين الخصائص البيولوجية للإنسان والسلوك المنحرف ومن أبرز الذين أكدوا على هذا الاتجاه (سيزاري لومبروزه) أستاذ الطب الشرعي والعصبي في الجامعة الايطالية حيث لاحظ أن هناك صفات جسمية وعقلية تجمع المجرمين الذين قام بدراستهم وهذه الصفات تتطور مع المعالم الخلقية للرجل البدائي وهي قصر القامة وصغر حجم الجمجمة وضيق الجبهة ونتوء عظام الخدين ودقة الشفتين وغور العينين وتفرطح الأذنين وكبر الفك الأسفل. وقد ربط هذا الاتجاه بين الاضطرابات الخلقية وبين الاضطرابات العقلية والنفسية، ولذا قسم لومبروزه المجرمين في بدء الأمر إلى ثلاث فئات فقط هي: المجرم بالفطرة أو الانسان المجرم ثم المجرم المجنون والمجرم بالعاطفة

وقد أضاف فئة المجرم بالصدفة والمجرم بالعادة أو المجرم المعتاد. (عبيد، 1972).

الاتجاه النفسي

يبحث هذا الاتجاه في العوامل النفسية للسلوك الإجرامي حيث توجد بعض الحالات المرضية النفسية التي ينجم عنها نشوء سلوك مضاد للمجتمع. وأبرز تلك الحالات المرضية النفسية تتمثل في الاختلاف في الغريزة والعواطف المنحرفة والعقد النفسية والأمراض النفسية والحالة السيكوبائية.

في مقدمة النظريات التي تفسر السلوك المنحرف على أساس نفسي نظرية فرويد التي ترى أن السلوك المنحرف هو نتائج الصراع الدائر بين القوى النفسية الثلاث وهي الذات الدنيا (id) والذات أو الأنا (Ego) والذات (Super - ego).

ويرى فرويد أن الذات الدنيا قد تجرف بتيارها الشديد الذات الحسية فتخضعها لسلطانها وتسخرها لتنفيذ رغباتها الطائشة بلا مراعاة للواقع الاجتماعي، ودون الالتفات إلى مواعظ الذات العليا وإرشاداتها فينجم عن ذلك انحرافات سلوكية تنطوي معظمها تحت مفهوم الجريمة بمعناها القانوني (باقر، 1948، 120).

لقد أسفرت دراسات هيلي Healy عن الأحداث المنحرفين أن انحرافهم يرجع إلى سوء تكوين الذات العليا عندهم، فلم تكن هناك صلات عاطفية قوية تربطهم بشخص يتصف بالسلوك الاجتماعي السليم، ولم يتيسر لهم أن يتقمصوا Identificate شخصية أحد الوالدين الصالحين، وذلك لعدم إعجابهم بأسرهم أو لانعدام صلاتهم العاطفية بها.

كما نظر كرتس Curtiss إلى مسألة الجنوح من منظور نفسي صرف في دراسة التباين بين المنحرفين وغير المنحرفين من الأحداث، مستخدما أسلوباً لذلك والذي يعتمد ـ وكما أشار الباحث ـ على نظرية التحليل النفسي حيث وجد أن الخصائص النفسية المتعلقة ببناء الذات ego structure في التميز بين المنحرفين وغير المنحرفين.

كما تناول ستانلي Stanley دراسة مفهوم الذات وإدخال برنامج لمعالجة الجنوح.

إن انخفاض مفهوم الذات لدى الجانح هو سبب السلوك المنحرف العازل ضد الجنوح.

أما اوسترن Austrin أكد أن هناك علاقة بين الشخصية وتحمل المسؤولية بظهور الجنوح.

وفي دراسة روثران Rothreran في 1981 ربط بين اسلوب تقليد النموذج العدائي بظهور الجنوح.

ويرى دافيدو Davidow في 1983 أن الجنوح يرتبط بالذاكرة المبكرة للجانح وما يتذكره من أنماط ومواقف تسبب له الراحة النفسية.

ويرى داهم Dunham في 1978 أن هناك ارتباطاً بين سمات الشخصية بظهور الجنوح واستقصاء المؤشر العاطفي في صور العدائية للجانحين.

الاتجاه الاجتماعي:

إن الطرق والأساليب التي يتصرف بها ومن خلالها الناس إزاء بعضهم البعض، أي علاقتهم الاجتماعية قد نوقشت ووصفت من قبل المؤرخين والفلاسفة، ومن ثم فإن ما يدرس عالم الاجتماع هو ليس شيئاً جديداً (تماما)، غير أن الاتجاه الاجتماعي المطروح في هذا البحث هو ذلك الاتجاه الذي ارتبط من الوجهة التاريخية والعلمية بنشوء ذلك الحقل العلمي الذي نسميه اليوم علم الاجتماع.

إن تركيز الاتجاه الاجتماعي على البيئة الاجتماعية والمعايير والقواعد والأعراف السائدة فيها أدى إلى تنوع كبير في العوامل السببية التي يتبناها هذا الاتجاه، بل إن من الممكن ملاحظته في سياق اتجاهات نفسية ذات طابع حتمي كالتفسير الاقتصادي للجريمة مثلاً.

وقد درس الجنوح كمشكلة اجتماعية، وقد عرفت المشكلة الاجتماعية Social problem هي مشكلات تقع في العلاقات بين الأفراد وهي تتصل بمعايير العلاقات الرسمية وغير الرسمية التي يقيمها أفراد المجتمع فيما بينهم وهي تهدد فعلاً أو تعيق الطموحات المهمة لعدد كبير من أفراد المجتمع.

إن النظرة إلى السلوك الإجرامي ومنه الجنوح، على أنه مشكلة اجتماعية كانت ذات أهمية انطوت على إضافات ساعدت على فهم الجريمة إذ أدى ابتداء ذلك المدخل بعكس المدخل القانوني للبحث وقد طرحت عدد من الدراسات التي تناولت الجنوح كمشكلة اجتماعية على الرغم من صعوبة الفصل بين ما هو اجتماعي وما هو نفسي من البحوث.

ففي دراسة عبد الله 1981 تناولت العوامل الاجتماعية لجنوح الأحداث فربطت بين الجنوح والبنية الأسرية وعلاقته أيضاً بعدد الأخوة والأخوات وما يسود الأسرة من مشاكل.

وربط بامر 1984 علاقة أساليب المعاملة الوالدية بانحراف الأحداث فوجد أن هناك علاقة بين انحراف الأحداث وبين شعور الأبناء باهتمام والديهم أو اهمالهم لهم، شعورهم بحب الوالدين لهم وعطفهم عليهم، تقصير الوالدين في حقوق أولادهم.

وجد سولنبريجر Sollenberger في 1988 أن الجنوح علاقة وثيقة بكيفية إنشاء الطفل وتربيته وفق قيم يضعها المجتمع.

أما جلوك Gluqe فقد أكد في دراسة أجراها مع زوجته على أهمية العائلة المفككة (التي يضعف فيها الإشراف العائلي) في تكوين الجنوح وتظهر العائلة المفككة في محيط الأحداث الجانحين بنسبة كبيرة.

ووجد موسن 1973 أن أسباب جنوح الأحداث لها علاقة بالأساليب التي يتبعها الأبوان في معاملة أبنائهم.

وربط الياسين 1975 الجنوح بالتفكك العائلي لهؤلاء الجانحين.

مركز السيطرة Locus of control

لقد ظهر مفهوم مركز السيطرة من نظرية التعلم الاجتماعي وقد استحدثته روتر Rotter وافترضت أن الأفراد يظهرون توقعهم العام وفقاً لقابليتهم للسيطرة على الأحداث. تبحث نظرية التعلم الاجتماعي في كيفية صنع الاختيارات من قبل الأفراد حول الاحتمالات المتعددة والممكنة لسلوكهم، ومن هنا انطلقت روتر في مفهومها لمركز

السيطرة. فإذا كان هناك احتمال واحد للسلوك فإن الفرد يستطيع التنبؤ به، لذلك فإن مهمة التنبؤ تتضمن تنظيم احتمالات السلوك، وقد تلجأ إلى التغيير لتحديد أي الاحتمالات هي الأقوى لحدوث هذا لسلوك دون غيره (فيرز، 1986، 220).

وقد أخذ مفهوم مركز السيطرة حجماً كبيراً في البحوث. فمنذ أن نشرت روتر مقياسها وحتى اليوم نجد أن العديد من البحوث قد اتجهت إلى دراسة علاقة هذا المتغير بالمتغيرات الأخرى وما ينتج عنها وتأثير ذلك في سلوك الفرد.

فقد درس ستنبرج وآخرون Steinberg 1977 متغير مركز السيطرة لدى نماذج مختلفة من مرضى الفصام وعلاقة هذا المتغير بالتوافق. وقد بينت النتائج أن ليس هناك اختلاف في مركز السيطرة بين المجموات التي قام بدراستها، وقد بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباط سلبية بين درجات الداخليين من مركز السيطرة والتوافق ولكن ليست ذات دلالة احصائية (Steinberg at all, 1974, p 101).

وفي دراسة أجراها سنو وهيلد Snow and Held 1973 قاما بتطبيق مقياس روتر لمركز السيطرة ومقياس MMPI على عينة من طالبات الجامعة بلغت (23) طالبة وقد وجد الباحثان أن هناك ارتباطاً بين مقياس روتر ومقاييس الكآبة، الهستيريا، الفصام، الهوس الخفيف) حيث كانت العلاقة إيجابية مع الخارجيين ووفق مقياس روتر وسلبية مع الداخليين منه، كما بينت الدراسة أن خطية العلاقة كانت بين مركز السيطرة والتوافق (Snow and Held, 1973, p 24).

وفي دراسة فيش وكارينك Fish and Kasabenink في 1971 تم تطبيق مقياس روتر لمركز السيطرة ومقياس جينز Janes لتقدير الذات على عينة من الذكور بلغت 156 طالباً من طلاب الجامعة ووجدا أن هناك علاقة ارتباط سلبية بين ارتفاع تقدير الذات والخارجين من مقياس روتر (Flish 1871, p 24) كما أكدت الدراسات التي أجراها جونسن وسارسون Johnm Son and Sarsonl أن هناك علاقة ارتباط ايجابية بين تكرار حدوث الأحداث السلبية في الحياة والاضطراب النفسي لذوي مركز السيطرة الخارجي وليس لذوي مركز السيطرة الداخلي من طلبة الجامعة، وقد فسرا

ذلك بأن ذوي السيطرة الداخلية يدركون أن لديهم السيطرة الكبيرة على الأحداث السلبية التي تحدث لهم في الحياة، وأن إدراك السيطرة هو ما يقلل مستوى الضغط (Sandler, 1988, p 68).

كما درست علاقة مركز السيطرة بمفهوم الذات لدى الجانحين حيث وجد فريدبرج (Fredberge) أن هناك ارتباطاً سلبياً بين انخفاض درجة مفهوم الذات لدى الخارجيين (Friedberg, 1982, p. 289).

الفصل الثالث

اجراءات البحث

لقد تطلب تحقيق هدف البحث الحصول على أداة لقياس لمركز السيطرة لدى الجانحين وأقرانهم من غير الجانحين، وقد لجأت الباحثتان إلى ترجمة مقياس ستركلاند المناسب لعينة البحث وقد استلزم اختيار عينة من مجتمع الطلبة لتطبيق المقياس وعينة أخرى للإجابة عن تساؤله وفيما يلي وصف للعينة وأساليب جمع البيانات.

عينة تحليل فقرات مقياس مركز السيطرة وعينة التطبيق النهائي

شملت عينة البحث طلبة الإعدادية للعام الدراسي 94/95 وقد تم تحديد اعدادية الأعظمية للبنين، وقد روعي في اختيار العينة تضمنها لجميع المراحل وذلك للوصول إلى مقياس يخص مرحلة الإعدادية.

وقد تم اختيار 100 طالب من الصفوف عشوائياً وزعت عليهم استمارات لغرض الفقرات، والجدول (1) يبين توزيع هذه العينة:

جدول (1)

عينة تحليل الفقرات

المرحلة	العدد
المرحلة الرابعة	48
المرحلة الخامسة	32
المرحلة السادسة	20

أما عينة التطبيق النهائي فقد اختير لها عشوائياً 80 فردا من الجانحين وغير الجانحين (32 من الجانحين، 48 من غير الجانحين).

أداة مركز السيطرة

1. بعد الاطلاع على مقاييس السيطرة، تم اختيار مقياس ستركلاند وذلك لسهولة الإجابة عليه نسبة إلى مستوى العينة.

2. تمت ترجمة فقرات مقياس مركز السيطرة

3. عدلت بعض فقرات المقياس بما يلائم عينة البحث والبيئة العراقية.

وبذلك تم الحصول على مقياس لمركز السيطرة، وقد كانت فقرات المقياس على شكل فقرات بالاتجاه الداخلي وأخرى بالاتجاه الخارجي، وتكون الإجابة عليه نعم، لا.

صدق المقياس

استخدم الصدق الظاهري وذلك بتقديم المقياس للخبراء في هذا المجال والأخذ بآرائهم حول صلاحية كل فقرة لقياس الاتجاه الداخلي والاتجاه الخارجي وملاءمتها لمجتمع الدراسة، وقد اتفق جميع الخبراء على صلاحية كل الفقرات وبدون خذف لأي منها.

ثبات المقياس

لقد استخدم أسلوب إعادة الاختبار بعد مرور (20) يوما، وقد اختيرت عينة من طلبة الصف الرابع من إعدادية الأعظمية، وقد بينت النتائج أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وكما هو موضح في الجدول (2):

جدول (2)

معامل ثبات مقياس مركز السيطرة بطريقة إعادة الاختبار

التطبيق	الوسط	الانحراف المعياري	معامل الثبات
التطبيق الأول	32,72	8.9	0.79
التطبيق الثاني	29.8	3.8	

التطبيق النهائي

بعد أن تم الحصول على مقياس لمركز السيطرة يجتمع بالصدق والثبات تم تقديم المقياس مع تعليمات الإجابة عليه لطلبة الإعدادية وتمت الإجابة عليه خلال الدرس في 45 دقيقة،، وتم تطبيق المقياس على الجانحين في دار إصلاح الشباب البالغين في مدينة الرشاد، وقد حاولت الباحثتان أن يكون وقت التطبيق 45 دقيقة أيضاً.

الوسيلة الاحصائية

لتحقيق هدف البحث تم استخدام الاختبار التائي t – test

$$\text{ت} = \frac{\text{س}_{١} - \text{س}_{٢}}{\sqrt{\frac{\text{ع}^{٢}(\text{ن} - ١)\,(\text{ع}^{٢}(\text{ن} - ١))}{\text{ن} + \text{ت} - ٢}\left(\frac{١}{\text{ن}} + \frac{٢}{\text{ن}}\right)}}$$

الفصل الرابع

النتائج وتفسيرها

اعتمد البحث في الوصول إلى تحقيق هدف البحث استخدام الاختبار التائي t – test، وقد بينت أن هناك فرقاً ذا دلالة بين الجانحين وغير الجانحين في اتجاههم، فقد بينت أن غير الجانحين كانوا من الداخليين وفق مركز السيطرة، بينما أظهرت النتائج أن الجانحين هم من الخارجين وفق مركز السيطرة وكما هو موضح في الجدول (3).

جدول (3)

الاختبار التالي للجانحين وغير الجانحين

العينة	المتوسط	التباين	القيمة النائية
الجانحين	18.9375	23.2217	8.997569*
غير الجانحين	29.5625	29.1449	

- القيمة النائية ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0,01

إن الاختبار التائي قد دل على أن الفرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0,01 وهذا يعني أن هناك فرق بين الجانحين وغير الجانحين في اتجاههم نحو نتائج سلوكهم. فمن المتوسطات يتضح أن الجانحين يميلون إلى أن يكونوا ذوي الاتجاه الخارجي ووفق مركز السيطرة، أما الداخلون فكانوا من غير الجانحين.

إن هذه النتيجة تتسق ونتائج الدراسات السابقة، فهي تتسق ودراسة ستنبرج Steinberg 1974 الذي وجد أن سوء التكيف يرتبط بدرجات الخارجيين ووفق مركز السيطرة. كما تتفق دراسة جوئسن وسارسون Johinson and Sarson حيث بينت أن

هناك علاقة ارتباط إيجابية بين حدوث الأحداث السلبية في الحياة والاضطراب النفسي لذوي مركز السيطرة الخارجي.

إن هذه النتيجة يمكن أن تبين لنا أن الجانحين يجدون أنفسهم غير قادرين على مواجهة الحياة وأن ليس لديهم السيطرة على ذلك، كما أنهم يعتقدون أن سيطرة الحظ والقدر هي التي تقودهم لهذه النتيجة ويعزون انحرافهم هذا لعدم مساعدة الحظ لهم.

أما وجود السيطرة والإيمان بقدرة الفرد وجهوده التي يمكن أن توصله إلى النتائج الإيجابية لسلوكه، فهو يمكن أن يكون عازلا للوقوع في الانحراف، أو في تخطي القيم الأخلاقية التي وضعها المجتمع والخروج عن معاييره.

إن ما توصل له البحث الحالي من نتيجة يمكن أن يكون أساساً في وضع برامج للجانحين تساعدهم من تغيير اتجاههم من السيطرة الخارجية نحو السيطرة الداخلية مما يكون لهم عازلاً ذاتياً عن الخروج عن قيم المجتمع والانزلاق في الخطأ.

المصادر

1 ـ باقر، صباح (1984)، أساليب المعاملة الوالدية وتأثيرها على انحراف الأحداث، مجلة المستنصرية، العدد العاشر.

2 ـ الحلو، بثينة منصور (1989)، مركز السيطرة والتعامل مع الضغوط النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة بغداد.

3 ـ عبدالله، هيام نوري (1981)، العوامل الاجتماعية لجنوح الأحداث في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة بغداد.

4 ـ عبيد، رؤوف (1972)، مبادىء علم الاجرام، الفكر العربي، القاهرة.

5 ـ موسى، سعدي لفته (1973)، معاملة الوالدين وعلاقتها بجنوح الأبناء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة بغداد.

6 ـ الياسين، جعفر عبد الأمير (1975)، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة بغداد.

7 – Davidow, A.R. (1983), Earliest memorise nd dynamics of delinquency, Journal of personality assement, Vo 44.

8 – Dunhan, H and Lanay, A (1078), Clinical treatment of male delinquents, a case study in effort and result, American sociological review, vo 32.

9 – Fusg, B, (1971) Relationship between self – esteem and locus of control, psychological reports, vo 29.

10 – Frudberg, R.D (1982), Locus of control and self-concept asstatus of fende, population psychological reports, vo 50.

11 – Sandler, I.N (1982), Locus of control as stress mmodrator the role of control perceptions and social support, American Journal of community

psychology, vo. 10, n. 1

12 – Schwartz M, (1965), Anote on self – concept as an insulator against delinquency, American socolgical review, vo 30.

13 – Snow, David, (1973), Relation ship between locus of control and MMPI with of ese female adeolescents, Journal of clinical psychology, vo 29.

14 – Sollenberfer, R.T. (1968) Chinese – Americanchild-rearung practice and juvenile delinquency, Journal of social psychology, vo 51.

15 – Steinberg at all (1974), Locus of control and community aduustment among shzophrenic patients, Journal of clinical – psychology, vo 30, p 1017.

16 – Pharsw, E.J. (1976). Locus of control in personality, General learning press.

17 – Ollendik D. (1979) locus of control and anxiety as mediating variables of locus of conflict in disadvantaged youth, Journal of psychology,vo 101, p 23.

نمو الأنا وعلاقته بالالتزام الديني

لدى طالبات الجامعة

الفصل الأول

أهمية البحث والحاجة إليه

تعد الأنا (Ego) جزءاً مهماً من الجهاز النفسي ووسيطاً بين الفرد والواقع، وأن وظيفتها إدراك هذا الواقع والتكيف معه، فهي العضو المنفذ لمبدأ الواقع حيث تحكمه العملية الثانوية لأن مهامها تشمل الإدراك الحسي والحركة واستخدام آلية القلق ضماناً لسلامة الفرد والمحافظة على بقائه، كذلك إبدال عملية الهو بالعملية الثانوية، وأن لها وظيفة توليفية تتجلى في مماثلة العوامل الخارجية بالداخلية من أجل مصالحة الأفكار المتضاربة وتوحيد المتضادات وتنشيط الابداعية العقلية، فهي على خلاف الهو لها تنظيم بمعنى أنها غير فوضوية، حيث تستطيع توليد فعل مترابط متناسق، كما أن وظائفها تنمو بالتدريج معتمدة على النضج الجسمي وخصوصاً النمو المحدد بالتكوين للجهاز العصبي المركزي وعلى عوامل خبرة الفرد (الدليمي، 2001، ص 4).

وقد اهتم العديد من علماء النفس بدراسة هذا الجزء والمكون الأساس في شخصية الإنسان، فيبين البورت Allport أن الأنا هي المصدر الأساسي لوحدة الكائن الحي، وهي جوهر الشخصية الإنسانية لأن باستطاعتها أن توحد جميع اتجاهات وسمات ومشاعر ونزعات الهو، وهي الجزء المميز للفرد عند الاشارة إلى جهود الفرد لتأكيد

فرديته لكي يصبح شيئاً مميزاً عن الآخرين (Hjelle, 1976, p. 143).

ويرى يونج Young أن الأنا هي شعور أو عقل واعٍ يتكون من المدركات الشعورية والذكريات والمشاعر الواعية والوجدانات وهي مسؤولة عن شعور المرء بهويته واستمراريته (زهران، 1977، ص 64).

أما موراي Murray فيرى أن الأنا ليس مجرد جهاز كف أو كبت لمنع دوافع معينة فحسب، بل أنه يضع المخططات ويرتبها، وأن الأنا تسيطر على الطريقة التي يجب أن تظهر بها الدوافع الأخرى فهي تعد بمثابة العامل المركزي الذي يسعى إلى تنظيم وتكامل السلوك، وأن قوة وفعالية الأنا محدد مهم لتوافق الفرد وعندما تفشل الأنا في أداء مهماتها فإن الفرد يختل توازنه ويتعرض للاضطراب النفسي (العبيدي، 1990، ص 214).

تكمن أهمية الأنا كجزء من الشخصية في مجموع وطبيعة الوظائف التي يؤديها، فإن تأثيراته مباشرة ومتعددة في الشخصية، فقد بين بياراداكو (Biardacco) إلى أن الأنا تجند جزءاً من ذاتها لتلبية الأوامر والموانع الخارجية، وتتوسط بين الرغبة والعامل المؤجل للتذكير لكي تخلع مبدأ اللذة، وكذلك تولد تلك الدرجة من التنظيم التي يحتاجها الفرد من أجل انجازاته العليا (فرويد، ب.ت، 49).

إن الجانب الواضح للمرحلة التوافقية لنمو الأنا هو الصحة النفسية الإيجابية وقد بين يونك في هذا الجانب أن تحقيق نمو الأنا بشكل كامل ومتفرد لا بد أن يبرز قبل ظهور الذات (Wolman, 1977, p 232).

وقد أظهرت الدراسات في مجال علاقة قوة نمو الأنا بمتغيرات الشخصية فقد أظهرت دراسة جيفري Jeffery 1980 أن هناك علاقة دالة وموجبة بين نمو الأنا والجاذبية الشخصية (Jeffery, 1980).

وبينت دراسة هاتون أن هناك علاقة إيجابية بين نمو الأنا ونمو الهوية الشخصية (Hatton, 1988).

كما بينت دراسة هاتون أن هناك علاقة ايجابية بين نمو الأنا والنمو الخلقي فالأخلاق

كما بينها أحد الباحثين تعني أن المحبة هي طريق السعادة، فالسعادة ليست للأناني أو النفعي وإنما هي انفتاح للنفس وهبة الذات وعلى هذا الأساس فإنها ليست أخلاق المنفعة والأنانية (اسماعيل، 1957، ص 40). ونجد أن كل الديانات السماوية قد ركزت على موضوع الأخلاق وأولته أهمية كبرى، كما أن الرسالات السماوية هي لإصلاح النفوس والضمائر بما تحتويه من تعاليم تجند السلوك السوي وتدفع إليه، فقط عن إسهامها في فهم معنى الحياة وغرضها بشكل يجعلها أكثر فاعلية واستحقاقاً.

إن الالتزام بهذه الأخلاق والتي تمثل الالتزام بما جاءت به الرسالات السماوية يعدّ من ركائز الشخصية السليمة النامية، ولا يقف الأمر عند هذا الحد فحسب، بل لقد أكد أهمية الدين ودور الالتزام به في حياة الفرد والمجتمع من قبل العديد من علماء الاجتماع. فقد أشار مالينوسكي إلى أن الدين يعد أحد وسائل الضبط الاجتماعي، فضلاً عن أنه نظام اجتماعي مسؤول عن تدعيم العواطف الأساسية اللازمة لتحقيق تماسك المجتمع (Malinowski, 1961, p. 46).

أما في مجال علم النفس، فقد أكد العديد من علماء النفس على دور الالتزام الديني في حياة الفرد وأهمية الخبرات الدينية في حياته وسلوكه في ما بعد، وأكد البورت Allport على أن الدين هو الوسيلة المهمة التي توحد الأنشطة المختلفة للفرد. أما فروم Fromn فقد أشار إلى أن الحاجة الدينية مغروسة في الشروط الأساسية لوجود النوع الإنساني، وأن الدين والالتزام به مغروس بجذوره في البناء الخاص للشخصية الفردية، وهو طالما بقي دين جماعة من البشر فإن له جذوراً في الشخصية الاجتماعية أيضاً (Fromn, 1980, p. 144).

وقد بينت الدراسات أهمية الالتزام الديني بالتوافق النفسي، فقد أشارت دراسة فروم إلى أن الالتزام الديني يحقق للإنسان الاحتفاظ بكرامته وتوافقه ويدعوه إلى العقلانية ورفع القيم الروحية فوق القيم المادية (أمين، 1996، ص 6).

إن الالتزام الديني وما يمثله من قواعد سلوكية تفرض على الناس أوامر وتكاليف مختلفة تنظم علاقة الإنسان بخالقه وتحدد الطريق السوي الذي يتعين على الفرد سلوكه

فضلاً عن تنظيم علاقة الفرد الإنسان مع غيره من الناس يؤثر بصورة واضحة في السلوك الإنساني، فالمعاني التي يحملها الدين كثيرة لا يمكن حصرها وهي كفيلة بخلق الشخصية السوية للإنسان بما عمله من تصورات إيجابية عن الحياة وتأكيدها على نبذ وتحريم كل ما من شأنه تعكير صفو هذه الحياة، وأول هذه المعاني التي يحملها الدين الشعور بذاته وتحقيقه لها (جعفر، 1988، ص 150).

فقد اشارت الدراسات في مجال الشخصية أن الأشخاص الذين لديهم درجة الالتزام الديني عالية، قد أظهروا أنهم واثقون من أنفسهم ويحملون مفهوماً ايجابياً نحو ذواتهم ونحو الآخرين وهم يتحملون المسؤولية ويتعاملون بجد واجتهاد في العمل ويهتمون بالعلاقات بين الأفراد فضلاً عن نضجهم وتحكمهم في انفعالاتهم (تركي، 1980، ص 113) مما تقدم نجد أن هناك تأثيراً لنمو الأنا ووصولها إلى درجة التوافق في الالتزام الديني ومحاولة الالتزام بقواعد وقوانين الدين التي تفرض العلاقة الايجابية بين الأفراد في التفاعل والتعامل، وأن عدم وجود مثل هذه الدراسات (على حد علم الباحثة) في المكتبة العربية دعت هذا البحث، للاجابة على تساؤل البحث وهو هل أن الالتزام الديني له علاقة بنمو الأنا؟، وهو ما يمثل مشكلة البحث.

هدف البحث:

يستهدف البحث إيجاد العلاقة بين نمو الأنا والالتزام الديني.

حدود البحث:

يتحدد البحث بطالبات الجامعة للمراحل الدراسية الأولية الصباحية.

تحديد المصطلحات:

وردت في البحث المصطلحات الآتية:

1 ـ نمو الأنا Ego Development:

أ ـ يعرفه الحنفي: التطور في وظائف الأنا بحيث تمكن الفرد بدرجة كبيرة من السيطرة

على دوافعه والتصرف باستقلالية عن أبويه والسيطرة على بيئته (الحنفي، 1979، ص 256).

ب ـ ويرى لويفنجر: أنه تشكيل وتنظيم وتكامل مكونات نفسية وعقلية لكي تؤدي وظيفتها على وفق معايير عمر الإنسان (Candee, 1974, p. 620).

ج ـ ويعرفه دسوقي: أنه وعي تقدمي يعيشه الطفل في الخبرة بنفسه أو ذاته كشخص متميز، وبسماته الفعلية الراهنة وبتلك السمات التي يطمح إليها (دسوقي، 1988، ص 456).

وقد تبنى البحث تعريف لويفنجر وذلك لاعتماد المقياس الذي وضع مقياس نمو الأنا والذي اعتمده الدليمي 2001.

2 ـ الالتزام الديني The Erligious Commitment:

أ ـ يعرفه محمد: أنه مجموعة من الضوابط الإيمانية والاجتماعية والسلوكية التي تحدد سلوك الإنسان في المجتمع المسلم، ونعني بالضوابط الإيمانية الإيمان بالله وملائكته والكتب السماوية واليوم الآخر (محمد، 1994، ص 150).

ب ـ ويعرفه أمين: أنه اتساق يميز الشخص في توصيفه للمعلومات المدركة في ذاته والتي تتعلق بخالقه والآخرين وذلك من خلال اعتناقه بأركان وشعائر الدين الإسلامي الحنيف والتي تتمثل بأساسيات الإيمان وأداء العبادات والتمسك بالعبادات والمنجيات وتجنب المهلكات في مواقف الحياة اليومية والاجتماعية (أمين، 1996، ص 14 ـ 15).

ج ـ ويعرفه عباس: امتثال الفرد وتمسكه بتعاليم الدين الإسلامي عقيدة وسلوكاً كما وردت في القرآن والسنة (عباس، 1997، ص 40).

وقد اعتمد البحث تعريف عباس 1997 وذلك لاعتماده مقياسه في التطبيق كأداة للبحث.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل الإطار النظري لمتغيري البحث والدراسات السابقة التي تناولت هذين المتغيرين بالدراسة.

أولاً: نمو الأنا Egodevelopment

يعد أريكسون Erikson ممن اهتما بالأنا عندما ركز على نموها ووظائفها وقد قدم لعلاقة الفرد بالأبوين وتاريخ الأسرة، كما شدد على أثر البيئة النفسية التي تصاغ معها أنا Ego الطفل، وقد اعتمد على دراسة لحالات أفراد يعيشون في ثقافات مختلفة لكي يبين بأن نمو الأنا مرتبط باحتكام الطبيعة المتغيرة للمؤسسات الاجتماعية ولأنظمة القيم (Hjelle, 1981, p. 117).

وقد وصف أريكسون نمو الأنا (Ego Development) بمراحل ثمان فكلما نما الطفل واجه علاقات انسانية واسعة، وتعرض لمهمات مختلفة، وأن طبيعة الحلول للمشكلات المحددة في كل من هذه المراحل النفسية الاجتماعية تحدد مدى تكيف الفرد (Mischel, 1975, p 48).

فالنمو ما هو إلا عملية طرح حلول متقدمة للصراعات بين حاجات الإنسان والمطالب الغريزية، وأن النمو أيضاً عملية تمتد على مدى الحياة ولا تقتصر على السنين الأولى من الحياة، وعلى هذا الأساس فإن الأنا (Ego) شيء مركزي في عملية النمو (المصدر السابق).

كذلك فقد افترض أريكسون بأن تلك المراحل الثمانية هي نتيجة لامتداد أو انبساط

خطة أساسية للشخصية، وهي عامة بين الإنسانية، وأن العملية التي تتطور بها هذه المراحل يتحكم بها مبدأ التخلق المتعاقب في النضج، وأن كل مرحلة في دورة الحياة لها وقت حرج، وفيه تكون المهيمنة وعندما تظهر وتنبسط جميع المراحل وفقاً للخطة فإن الأداء الوظيفي الكامل يجعلها في عالم الوجود، كما افترض أريكسون بأن كل مرحلة نفسية تتزامن بأزمة أي نقطة تحول في حياة الفرد والتي تنشأ من النضج الفسيولوجي والمطالب الاجتماعية التي تفرض على الشخص في هذه المرحلة (Hjelle, 1981, p. 17).

أما نظرية البورت Allport فقد بلغت الكثير من المناقشات في نمو الأنا أوج ذروتها في البروبريوم (Probririum) الذي عده أكثر من أسلوب الحياة، أو أنه الفهم الذي يريد الإنسان التوصل إليه لمعرفة تفاصيل حياته وليس فقط أن يعيش على مبدأ خفض التوتر، فالبروبريوم يتضمن كل جوانب شخصية الإنسان الخاصة به وبصورة متفردة والتي تميزه عن الآخرين وتمنحه التوافق والانسام الداخلي والتفكير العقلاني ومفهوم صورة الذات وهوية الذات (الخيري، 1999، ص 274).

أما نظرية لوفنجر Loveinger فترى هذه النظرية أن اكتمال نمو الأنا لا يأتي في سن مبكرة من عمر الفرد وانما يظل في تطور حتى بعد مرحلة المراهقة وسن الرشد، وقد افترضت هذه النظرية أن نمو الأنا ما هو إلا واحد من خطوط أربعة رئيسية للنمو أما الخطوط الثلاثة الأخرى فهي الجسمية Physical والنفسجنسية Psychosexual والعقلية Intellectual والتي تكون متمايزة مفاهيمية على الرغم من جوانب النمو المترابطة امبريقياً (Lovinger, 1966, p. 19).

ويرى لوفينجر أن يصاغ نمو الأنا بسلسلة من المراحل السبع المترتبة على شكل متواليات، وثلاثة أطوار انتقالية، وأن هذه المراحل هي على غرار منظومة بياجه (Piaget) حيث تتألف من نظام هرمي ثابت، وأن كل مرحلة هي أكثر تعقيداً من المرحلة التي سبقتها، وأن نمو الأفراد لا يختلف عن نطاق هذه المراحل المتنوعة، فمن بين أوساط الراشدين نجد أن هنالك ممثلين لكل مرحلة وأن بالإمكان تميزهم على وفق

سمات محددة خاصة بالمرحلة وهكذا نجد أن منظومة بياجه (Piaget) متوالية ثابتة من المراحل إلا أنها تولد نمطاً من الفروق الفردية في أساليب الخلق (Candee, 1974, p. 620).

وقد تناولت العديد من الدراسات علاقة نمو الأنا (Ego Development) بالعديد من المتغيرات لإيجاد وتوضيح مدى تأثير نمو الأنا لهذه المتغيرات وبالتالي تأثيرها في الشخصية.

ففي الدراسة التي قام بها كوكس (Cox, 1974) التي استهدفت التعرف على نمو الأنا وسلوك المساعدة والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، فقد بينت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى نمو الأنا بين الطلبة السود والبيض، كما بينت الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين نمو الأنا وسلوك المساعدة (Cox, 1974, p. 594).

أما دراسة كارفان Garvan 1984 فقد استهدفت المقارنة بين مستوى نمو الأنا ومرحلة التفكير المنطقي الخلقي الجنسي بين الطالبات الدارسات في مدارس مختلطة والطالبات الدراسات في مدارس غير مختلطة، وقد توصلت هذه الدراسة أن الطالبات في المدارس المختلطة كن أعلى في نمو الأنا وبفرق ذي دلالة إحصائية من أقرانهن في المدارس غير المختلطة، وأنهن أيضاً أعلى في التفكير المنطقي الخلقي حول الجنس (Garavan, 1984, p. 1342).

ولمعرفة نمو الأنا لدى كل من الذكور والاناث، كانت دراسة لوفنجر Loevinger وكانت دراسة طولية، وبعد تطبيق الاختبارات كانت النتائج أن نمو الأنا يستمر خلال سنوات الدراسة وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في نمو الأنا بين الذكور والاناث ولصالح الاناث، وأن هناك فرقاً بين طلبة المرحلة الأولى والمرحلة الرابعة ولصالح طلبة المرحلة الرابعة، كما بينت النتائج أن نسبة الذكور بمرحلة مسايرة قد بلغت (20 %) أما نسبة الاناث في هذه المرحلة فقد بلغت (15 %) أما في مرحلة الوعي فقد بلغت نسبة الذكور (80 %) أما نسبة الاناث في هذه المرحلة فقد بلغت (85 %) (Loevinger, 1985, p. 325).

وفي دراسة كولان Colan 1988 التي استهدفت التعرف على الفروق في مستويات

نمو الأنا لدى المدمنين، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن تحسن الأفراد الذين هم على مستوى ما بعد المسايرة كان أكبر وبشكل دال احصائيا عند مقارنته مع الأفراد الذين يقعون ضمن مرحلة المسايرة أو ما قبل المسايرة (Colan, 1988, p. 330).

وفي دراسة هيلسون Helson 1994 التي كان من بين أهدفها التعرف على العلاقة بين نمو الأنا وتغير الشخصية عند سن البلوغ، فقد أظهرت النتائج أن مستوى نمو الأنا لدى النساء عند سن (43) سنة كان يرتبط مع تغير متمايز الشخصية على مقياس كاليفورنيا النفسي، وأن النساء ذوات المستوى العالي في اختبار نمو الأنا يرتفعن في مستوى الشعور بالمسؤولية، كما ظهر أن هناك علاقة دالة وموجبة بالمسؤولية والتطلع إلى الإنجاز والتحمل (Helson, 1994, p. 911).

أما دراسة الدليمي 2001 فقد أظهرت لنتائجها ما يلي:

1 ـ إن طالبات الجامعة يقعن ضمن المرحلة الشعورية 1 ـ 4 من مراحل نمو الأنا.

2 ـ تتفوق طالبات الجامعة من المرحلة الرابعة على طالبات المرحلة الأولى في نمو الأنا.

3 ـ لا تختلف طالبات الأقسام الإنسانية عن الأقسام العلمية في نمو الأنا.

4 ـ هناك علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين نمو الأنا والنمو الخلقي لدى طالبات الجامعة (الدليمي، 2001، ص 2).

ثانياً: الالتزام الديني The Religious commitment

يعد موضوع الأديان ونشأتها ومصدرها من الموضوعات المعقدة والشائكة الذي يتطلب دراستها إلماماً كبيراً وثقافة واسعة بأمور شتى.

إن الإنسان منذ أمكن التعرف عليه تاريخياً نجده متديناً ويتبع طقوساً ويتمسك بعقائد حيث تهدف كلها إلى عبادة الله الواحد والإيمان به، وهذا يعني أن التدين هو حاجة نفسية، وأن هناك حاجة للانسان للتدين مهما كان جنسه أو لونه لأنه ضرورة لأمنه النفسي والروحي، وذلك لأنه ليس بإمكانه أن يعيش بلا دين.

فإنه ليس على الأرض قوة تكافىء قوة التدين أو تدانيها في ضمان تماسك الأفراد نفسياً وتماسك المجتمع ونظامه (أمين، 1996، ص 23).

وقد طرحت العديد من المنظورات النفسية للالتزام الديني، فيرى وليم جيمس أهمية الجوانب الداخلية الدينية المتمثلة في العواطف والانفعالات والأفعال في حياة الإنسان وتوجيه سلوكه وتصرفاته في الحياة اليومية (James, 1919, p. 165).

أما مازلو (Maslow) فقد أكد على القيم الروحية التي اسماها بالحاجات العليا وعدها حاجات شبه غريزية متأصلة في الطبيعة البايلوجية للنوع الإنساني (مازلو، 1982، ص 208).

وقد أوضحت دراسة هيرلوك أهمية الدين في حياة الإنسان، عندما أشارت إلى أن ميول طلبة الجامعات نحو الدين كانت إيجابية ويغلب عليها طابع الاعتدال وعدم المغالات (Hurlock, 1963).

وقد تناولت العديد من الدراسات الالتزام الديني لمعرفة مدى أثره في المتغيرات الأخرى التي قد تتفاعل مع هذا المتغير ويؤثر في سلوك الفرد.

فقد هدفت دراسة عبد الله وآخرين (1991) إلى بناء مقياس للقيم الاجتماعية في الاسلام في الأردن، وقد اختبرت عينة من طلبة المرحلة الثانوية والجامعية لتحقيق هدف البحث (عبد الله وآخرون، 1991، ص 107).

أما دراسة روبرت (Robert 1989) فقد هدفت إلى معرفة العلاقة بين الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة وبين خدمتهم الاجتماعية التطوعية داخل الحرم الجامعي، فقد توصلت إلى أن هناك علاقة ايجابية قوية بين الالتزام الديني والخدمة الاجتماعية (Robert, 1989, p. 105).

وفي دراسة أجرتها الباحثة (2000) لايجاد العلاقة بين الالتزام الديني وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة، فقد توصلت الدراسة إلى أن هناك فرقاً بين ذوي الالتزام الديني العالي وبين ذوي الالتزام الديني الواطىء في تقدير الذات، حيث كان تقدير الذات العالي لدى ذوي الالتزام الديني العالي والعكس صحيح (الحلو، 2000).

الفصل الثالث

إجراءات البحث

لغرض تحقيق أهداف البحث فقد كان ذلك يتطلب توفر أداتين لقياس متغيري البحث، إحداهما للالتزام الديني، والأخرى لنمو الذات، كما تطلب ذلك تحديد مجتمع البحث واختيار العينة المناسبة، وقد تم ذلك وفق الاجراءات التالية:

1 ـ تحديد عينة البحث:

لقد تحددت عينة البحث بطالبات الجامعة بفرعيها الإنساني والعلمي وللدراسات الصباحية للمراحل الأولية وبلغت (120) طالبة وكما هو موضح في جدول (1).

جدول (1)

عينة لطالبات الجامعات بفرعيها الإنساني والعلمي للدراسات الصباحية

الكلية	القسم	العدد
الآداب	التاريخ	20
التربية	اللغة الانكليزية	20
العلوم	الفيزياء	20
القانون	عام	20
الصيدلة	عام	20
الهندسة	ميكانيك	20

وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية، وقد بلغت (120) طالبة من الكليات المختلفة.

ولأجل الحصول على أداتي البحث، فقد تم اعتماد مقياس الدليمي 2001 لقياس نمو الأنا، ومقياس أمين 1996 لقياس الالتزام الديني وفيما يلي وصف لكل منهما:

أولاً: مقياس نمو الأنا:

يتكون المقياس من (36) فقرة، ويكون مع كل فقرة (5) بدائل وتكون الاجابة عنها بوضع اشارة على البديل الذي يمثل رأي المستجيب على الفقرة.

حيث يمثل البديل (أ) المرحلة الاندفاعية (1 ـ 2) والبديل (ب) يعبر عن مرحلة وقاية الذات، والبديل (ج) الذي يعبر عن مرحلة المسايرة (1 ـ 3) والبديل (هـ) الذي يعبر عن المرحلة الاستقلالية، ومن ثم توزع الدرجات على استجابات المفحوصين على الـ (36) فقرة بشكل فردي على المستويات الخمسة، ويقوم أساس فئات الاستجابة على خصائص محددة للمراحل المتتابعة.

وقد تم تمييز فقرات بأسلوبي (أ) المقارنة باستخدام العينتين المتطرفتين. (ب) طريقة الاتساق الداخلي (علاقة الفقرة بالمجموع الكلي).

الصدق:

لقد استخرج الصدق الظاهري وصدق البناء للبحث.

الثبات:

استخرج الثبات للبحث بطريقتين:

أ ـ طريقة إعادة الاختيار وقد بلغ معامل الثبات (0,87).

ب ـ طريقة التجزئة النصفية وقد بلغ معامل الارتباط (0,91).

ثانياً: مقياس الالتزام الديني:

يتكون المقياس من (36) فقرة وهي على شكل آراء تطرح، ويطرح معها (4) بدائل يكون أحد هذه البدائل صحيحاً والثلاثة الأخرى خاطئة، ويعطى المفحوص (1) درجة إذا اختار البديل الصحيح ويعطى (صفر) إذا اختار البديل الخاطىء، وقد أعطي جدولٌ بالبدائل الصحيحة كمفتاح للتصحيح (أمين 1996) ويتكون المقياس من (5) مجالات،

كل مجال يتكون من عدد من الفقرات.

الصدق:

لقد استخدم البحث الصدق الظاهري وصدق المحتوى وصدق البناء.

الثبات:

تم استخراج الثبات للبحث بطريقتين:

أ ـ طريقة إعادة الاختيار وقد بلغت الدرجة (0,77)

ب ـ طريقة التجزئة النصفية وقد بلغت الدرجة (0,83).

وبذلك فقد تم الحصول على مقياسين لتحقيق هدف البحث يتمتعان بالصدق والثبات.

التطبيق النهائي:

لقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية من الأقسام التي حددت في مجتمع البحث، وقد قُدّم لكل فرد من افراد العينة الأداتان سوية ليتم الإجابة عنهما.

تحديد فئتي الالتزام الديني:

لغرض تحديد فئتي الالتزام الديني العالي والواطىء فقد اقتطع الدرجات الـ 27 % العليا (التي حصلت على أعلى الدرجات في الالتزام الديني) والـ 27 % الدنيا (التي حصلت على أوطى الدرجات في الالتزام الديني)، وقد استخدم الاختبار التائي t – test لإختبار دلالة الفروق وكما هو موضح في الجدول (2).

جدول (2)

الفرق بين ذوات الالتزام العالي والواطىء

العينة	العدد	الوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
الالتزام العالي	32	26,8	4,1	10,203	0,01
الالتزام الواطىء	32	15,3	3,6		

يتضح من الجدول أن الفرق بين ذوات الالتزام العالي والواطىء كان فرقاً ذا دلالة عند مستوى 0,01 وهذا يعني أنه تم الحصول على فئتين تتميزان بأعلى ما يمكن من تباين في الالتزام الديني.

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

لتحقيق هدف البحث فقد لجأت الباحثة إلى استخدام معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة بين نمو الأنا والالتزام الديني لدى طالبات الجامعة، وتبين أن معامل الارتباط بين المتغيرين كان (0,76) وعند استخدام الاختبار التائي الخاص بـ معامل ارتباط بيرسون لعينتين مترابطتين ظهر ان القيمة التائية المحسوبة (18,9) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) وهذا يعني أن الزيادة في نمو الأنا لدى طالبات الجامعة يعني زيادة في الالتزام الديني وكما هو موضح في الجدول (3).

جدول (3)

معامل الارتباط بين نمو الأنا والالتزام الديني

العينة	العدد	نوع العلاقة	معامل الارتباط	القيمة التائية
طلبة الجامعة	120	نمو الأنا والالتزام الديني	0,76	18,9(*)

إن هذه النتيجة تعني أن نمو الأنا العالي يجعل الفرد ملتزماً في جميع جوانب الحياة ومنها الالتزام الديني الذي يعد جزءا من نمو الشخصية السليمة المتكيفة، لأن الالتزام، وكما اتضح من الفصل الأول، يعني الالتزام بما يؤدي إلى الجانب الايجابي من العلاقات الاجتماعية مما يؤدي بالتالي إلى التوافق والتكيف مع المجتمع، وتتفق هذه النتيجة من جانب آخر مع ما جاءت به نتائج الدليمي 2001 الذي بين أن النمو الخلقي يرتبط بنمو

(*) ذو دلالة عند مستوى (0,05).

الأنا، والنمو الخلقي هو جزء من الالتزام في كل جوانب الحياة ومنها الالتزام الديني.

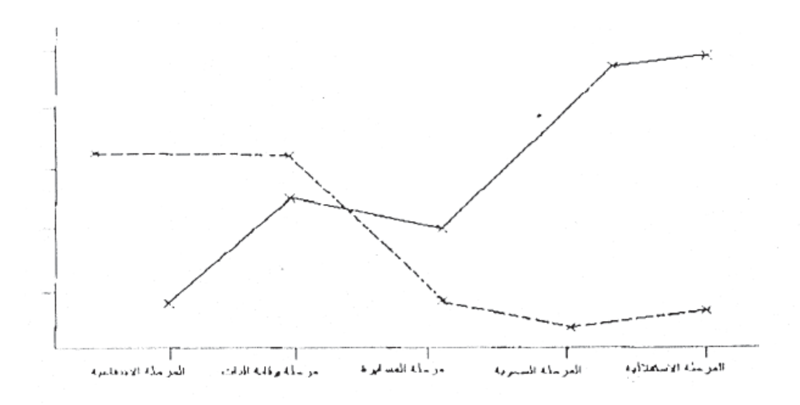
ولغرض تحديد فئتي الالتزام ووقوعها ضمن أي مرحلة من نمو الأنا فقد تم استخدام تحليل التباين من الدرجة التانية وكما هو موضح في الجدول (4).

جدول (4)

تحليل التباين لاختيار دلالة الفروق في مراحل نمو الأنا بين الطالبات من ذوي الالتزام العالي والالتزام الواطىء

العينة	درجة الحرية	مجموع التباين	القيمة الغائية	الاجمالية
بين الأفراد	59			
بين المجموعات	1	0,03	0,03	
ضمن المجموعات	58	0,681		
ضمن الأفراد	240	21,9		
بين المراحل	3	358,1	45,85	0,01
التفاعل	3	86	11,01	0,01
ضمن المجموعة بين المراحل	484	7,81		

يتضح من الجدول أن هناك فرقاً معنوياً في انتماء الطالبات ذوات الالتزام العالي إلى مراحل معينة من النمو في الأنا، بينما يتحدد موقع الطالبة ذات الالتزام الواطىء إلى مراحل نمو أخرى وكما هو موضح المخطط (1).



شكل (1)

التفاعل بين نمو الأنا والالتزام الديني

يتضح من الشكل أن ذوات الالتزام العالي يكنّ أعلى الدرجات في مرحلتي الاستقلال والمرحلة الشعورية، وهذا يعني أن المرحلة الشعورية تتميز بإنجازات والتزامات، ويكون السلوك الشخصي نتيجة للدوافع الطبيعية وليس للضغوط الخارجية وبالتالي فإن لدى الفرد القدرة الأكبر على رؤية المشكلات من زوايا عديدة، كما أن الأفراد في المرحلة السادسة أي أن الفرد يواجه الصراعات في المراحل المبكرة، كما يتميز الفرد بالوعي الأكبر بالصراع الداخلي، ويؤكد أيضاً على اشباع الذات.

أما ذوات الالتزام الواطىء فيكنّ ضمن المرحلة الاندفاعية والذي يميز الفرد في هذه المرحلة بالتمركز حول الذات وهو يميل إلى تصنيف العالم إلى الثنائية مثل الخير والشر وأن هنالك في الغالب تشوشاً مفاهيمياً عند هذه المرحلة، أما المرحلة الثانية التي ينتمين لها فهي مرحلة وقاية الذات، والفرد في هذه المرحلة يهتم بالعلاقات المتبادلة على وفق التصرفات وليس على وفق المشاعر وهو يهتم كثيراً بالمظهر والمكانة.

التوصيات

على ضوء ما جاءت به نتائج البحث توصي الباحثة بما يلي:

1 ـ ضرورة توجيه الأسرة في التأكيد على المبادىء والقيم الدينية التي تعتنقها وترسخها في أبنائها، من أجل تعزيز الالتزام بها من قبل الأبناء وخصوصاً المراهقين وذلك لتأثيرها في نمو الشخصية بالصورة السليمة.

2 ـ تأكيد وسائل الإعلام على المبادىء الدينية في برامجها الموجهة خصوصاً المراهقين لكي تكون جزءاً من نمو شخصياتهم فإن في ذلك مشاركة في نمو المراهق بالصحة النفسية السليمة.

المصادر

- اسماعيل، قياري محمد، 1975، قضايا علم الأخلاق، دراسة نظرية من زاوية علم الاجتماع، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية.
- أسود، عبد الرزاق محمد، 1981، المدخل إلى دراسة الأديان ط 1، الدار العربية للموسوعات.
- البريري، أحمد محمود، 1972، الدين بين الأفراد والمجتمع، القاهرة، دار مصر.
- تركي، مصطفى أحمد، 1980، العرقة بين التدين والعصابية والانبساط عند طلبة الجامعة.
- جعفر، محمد كمال، 1988، الإنسان والأديان، قطر، الدوحة.
- الحلو، بثينة منصور، 2000، الالتزام الديني وتقدير الذات مجلة كلية الآداب العدد.
- الحنفي، عبد المنعم، 1978، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي.

- الخيري، أروة محمد ربيع، 1999، المنظور النفسي لمفهوم الذات، محلية، الآداب، العدد 47.
- دسوقي، كمال، 1988، ذخيرة علوم النفس، المجلد الأول الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- زهران، حامد عبد السلام، 1977، الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الثانية.
- عبد الله، عبد الرحمن صالح وافردن، 1991، بناء مقياس للقيم العدد (3)، عمان.
- العبيدي، محمد ابراهيم، 1990، قياس الاتزان الانفعالي عند أبناء الشهداء وأقرانهم، الذين يعيشون مع والديهم، كلية التربية، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
- فرويد، سيجموند وافردن، بلا سنة، علم النفس والنظريات الحديثة ترجمة فارس متري طاهر.
- مارلو، ابراهام، 1982، التسامي بالذات كظاهرة انسانية، الإنسان يبحث عن معنى، فرانكل فكتور، الكويت.
- محمد، عقيل نوري، 1994، اثر القرآن في الفعل الاجتماعي، بغداد، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
- النقيب، عبد الرحمن، 1984، الالتزام الإسلامي لدى الشباب الجامعي، دراسة تطبيقية، المجلة التربوية.
- نوفل، عبد الرزاق، بدون تاريخ، بين الدين والعلم، مكتبة وهبة.
- Allport, N, 1985, Ego development in college, journal of personality and social psychology, Vol. 48.
- Candee, D, 1974, Ego development aspects of new left ideology, journal of personality and social psychology, Vol. 30.
- Cex, N, 1974, Prior help, Ego development and helping behavior,child development Vol. 45.
- Colan, N, 1988, Ego development and substance abuse: A study of hospitalized adults Dissertation Abstracts International, Vol. 49.
- Garvan, D, 1984, Ego development and sexual moral reasoning in females:

Single – sex, Dissertation Abstracts International. Vol. 45.

- Hatton, N, 1988, moral development, Ego development and ego identity in community college students, Dissertation Abstracts Vol. 45.
- Helson, R, 1994, Ego development and personality change in adulthood, journal of personality and social psychology, Vol. 66.
- Hjelle, L., 1976, personality psycholog basic assumption, research and application.
- Hurlock, 1963, Development psychology, New York.
- James, W, 1960, the varieties of religions Experience, New York.
- Jeffrey, A.G, 1980, Effect of similarity of ego development stages an interpersonal attraction, Journal of youth and adolescence.
- Loevinger, J, 1966, The meaning and measurement of ego development American psychologist Vol. 21.
- Malinowiski, B, 1961, the social Foundation of religion in Pacrsons, The theories of society Perpress of Glencoe.
- Mischael, w, 1976, Introduction to personality second edition, Holt Rinchard New York.
- Wolman, B. 1977, International Encylopedia of psychiatry psycholog, psychoanalysis and Neurology Auscultations publishers.

قلق الإمتحان لدى طلبة الجامعة

الفصل الأول

أهمية البحث والحاجة إليه

هناك الكثير من المصطلحات المتداولة في حياتنا اليومية مثل القلق أصبحت مفردة متعارفاً على استخدامها كل من الاختصاص في مجال علم النفس، ورجل الشارع الذي قد يحمل هذا المصطلح أكثر مما هو عليه.. القلق هو الثمن الباهض الذي يدفعه الفرد لتقدم الحضارة، والناتج عن عدم قدرته التنبؤ بما سيكون عليه نتيجة التطور السريع. وهذا هو الضغط النفسي الذي يتعرض له الفرد والتي تكون واحدة من أهم افرازاته حالة القلق المصاحبة لهذا الضغط المتواصل (Lazurus, 1964, p 15). إن شعور القلق تجربة نفسية تكاد تكون (ان لم تكن بالفعل) تجربة إنسانية شاملة، ولا يمكن الاعتقاد أن أي فرد طبيعي تخطى مراحل الحياة المقررة لم يدرك إحساساً غير طبيعي من الخوف الذي لا يتصل بموضوع أو تجربة معينة، وهذا الشعور لم يتوفر في النفس عفواً بل وجوده بقدر ما ضرورة للتكامل النفسي، وهو يخدم أغراضاً هامة في حياة الإنسانية فرداً أو عائلة أو مجتمعاً، فتحسين الإنسان بشيء من القلق ضرورة لازمة، فهو يمكّن الفرد من الانتباه للخطر قبل وقوعه متعددة بمجابهته أو تفاديه، وهو يدفعه إلى الحرص على صحته باتقاء المرض والحرص على مستقبله بالعمل، والقلق هو الدافع الذي يدفع الفرد لتحمل المسؤولية العائلية، وهو القوة التي تربط الأفراد في مجتمع واسع، وهكذا فإن القلق عاطفة عامة طبيعية وضرورية في حياة الإنسان، والقلق النفسي كحالة من

عدم الارتياح المصحوبة بتوقع الخطر توجد لدى الناس على درجات، والاختلاف بينهم هو اختلاف في القدر لا في النوع (كمال، 1983، ص 150).. إن القلق بهذا المعنى المطروح هو ضروري لاستمرار بقاء الإنسان ووجود درجة منه تعني التكامل النفسي وحث الإنسان من أجل مواكبة الحياة المعاصرة. وقد دعت هذه الخبرة الإنسانية التي يمر بها كل فرد سوي إلى دراسة القلق في كافة مجالات حياة الإنسان للوصول إلى معرفة مدى أثر هذه الخبرة تنمو وتطور الفرد، وكان من بين الميادين المهمة التي لجأت له الدراسات هو الميدان التربوي، حيث بينت نتائج هذه الدراسات أن القلق الذي يصيب الطالب أثناء تأدية الامتحان يلعب دوراً مهماً في عملية نجاح أو فشل الطالب، وقد أطلق على هذا النوع من القلق (قلق الاختبار أو الامتحان Test Anxiety).. وقد ظهرت حركة تطور في كل مكان من العالم وخصوصاً النامية منها وتنامت هذه الحركة بين المدرسين في كيفية التدريب الحديث للوصول إلى أفضل موقف لاختيار الطلبة. وتظهر أولى هذه التأكيدات في العملية التربوية على الضغط النفسي الذي يتعرض له الطالب أثناء أداء عملية الامتحان والذي ينتج عنه درجة عالية من القلق لدى العديد من الطلبة، وهذا ما لا يمكنهم من الحصول على درجة النجاح إذا ما قورنت في المواقف الأخرى. (Gandry, 1971, p 25).. إن القلق في مواقف الامتحانات والتقويم والمنافسة يتضمن حكماً على الطالب بالنجاح أو بالفشل فيشعر إما بالكفاءة (خبره سارة) أو بعدم الكفاءة (خبره غير سارة) وهذا الشعور يحتوى على خطر الخوف من الفشل في الإجابة على الأسئلة الامتحانية وما نتائجها السلبية عليه مما يؤدي إلى عجز الطالب عن مواجهة خطر إدراك تهديد تقدير الذات فيتولد عنده القلق (مرسي، 1977، ص 29)... وقد بينت بعض الدراسات التي تناولت دراسة القلق في موقف الامتحانات أن هناك اختلافاً بين الجنسين في تقديم استجابة القلق حيث بينت دراسة آل يحيى أن الإناث هن أعلى في إظهار القلق من الذكور، وكان الفرق ذا دلالة إحصائية. (آل يحيى، 1989، ص 8)... وفي دراسة لنبرج Lunneborg 1964 حيث وجدت علاقة سلبية بين الإنجاز المدرسي والقلق لدى الإناث (Lunneborg 1964, p 169). وفي دراسة ديفدسون

Davidson 1959 وجد أن الذكور هم أكثر قلقاً من الإناث (Davidson, 1959. P 341). بينما لم تجد دراسة ستيفن وآدم Stevenson 1965 هناك فرقاً بين الجنسين في اظهار قلق الامتحان (Stevenson, 1965, p 1003).. مما تقدم نجد أن هناك أهمية لدراسة مثل هذا المتغير لدى فئة مهمة من الطلبة وهم طلبة الجامعة، الذين يعدون الفئة الطليعية في تقدم المجتمع، وأن توفير الشعور بالاستقرار والابتعاد عن القلق يجعل الطالب يقدم أفضل ما لديه من موقف الامتحان، مما ينتج عنه نجاحه، وما في ذلك من أهمية في رفع تقدير الذات الذي يُعد عاملاً مهماً في تكامل الشخصية وبالتالي يؤدي إلى التوافق وتوفير الصحة النفسية، كما أن أهمية هذا البحث تكمن في تحديد درجة القلق لدى كل من الاناث والذكور في المرحلة الجامعية وفقاً لمتغير الاختصاص، خصوصاً أن الباحثة لم تعثر على دراسة مثل هذه المتغيرات في المكتبة العربية.

هدف البحث: يهدف هذا البحث الحالي إلى:

1 ـ بناء مقياس لقلق الامتحان لدى طلبة الجامعة.

2 ـ التعرف على قلق الامتحان لدى الطلبة وفق متغير الجنس.

3 ـ التعرف على قلق الامتحان لدى الطلبة وفق متغير الاختصاص (علمي، إنساني).

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة وبكافة مراحلها الأولية.

تحديد المصطلحات

أولاً: القلق Anxiety:

1 ـ عرفه عاقل في معجم علم النفس: هو انفعال ينجم عن الخوف ولكنه خوف مما يمكن أن يقع أو مما كان قد وقع أكثر منه خوف من أوضاع مخيفة واضحة (معجم علم النفس، 1979).

2 ـ ويعرفه الدباغ: انه شعور أعم مبهم بالخوف والتوجس والتوتر دون إدراك لمصدر الخوف (الدباغ، 1974، ص 105).

ثانياً: قلق الامتحان Test Anxiety

1 ـ **تعرفه آل يحيى**: حالة الخوف والاضطراب والانفعال التي تسبق وترافق الامتحان نتيجة التعرض لموقف تقويمي ضاغط ويؤدي إلى تغيرات فسيولوجية ومعرفية واستجابات غير مناسبة.

2 ـ **ويرى شعيب**: أنه تلك الحالة التي يصل إليها الطالب نتيجة الزيادة في درجة التوتر أو الخوف في أداء الاختبار وما يصاحب هذه الحالة من اضطراب لديه في النواحي العاطفية والمعرفية والفسيولوجية (شعيب، 1988، ص 101).

3 ـ **أما الباحثة فتعرف قلق الامتحان**: بأنه حالة من الشعور بالاضطرب والتوجس والتوتر ناتجة من شعور الطالب بأنه قد يفشل في الامتحان أو حصوله على درجة نجاح منخفضة لا توازي طموحه.

التعريف الاجرائي لقلق الامتحان: الدرجة التي يحصل عليها الطالب نتيجة إجابته على مقياس قلق الامتحان فكلما كانت الدرجة عالية دل ذلك على قلق مرتفع.

الفصل الثاني

الأدبيات والدراسات السابقة

لقد تناولت النظريات التي فسرت السلوك مفهوم القلق Anxiety باعتباره أحد الظواهر الإنسانية التي يخبرها كل فرد وفي مختلف المواقف وقد تباينت تفسيرات القلق من وجهات النظر المختلفة وذلك كلٌّ حسب المنطلقات الأساسية التي ينطلق منها في تفسير الظواهر السلوكية.

فيرى العالم أدلر Adler أن فكرة الشعور بالنقص Inferiorty Comple تتضمن معنى القلق، حيث يرى أن الطفل الصغير عادة يشعر بضعفه وعجزه بالنسبة إلى الآخرين المحيطين به وهذا الشعور بالنقص سواء البدني أو المعنوي أو الاجتماعي هو ما يفسره أدلر بالقلق حيث يثير لديه عدم الأمن. ويرى أدلر أن الطفل الأول في العائلة يصبح متكلاً كل الاتكال على والديه وبذلك يتولد لديه القلق عندما يزاحمه طفل جديد. (Baughman. 1972, p 506).

ويرى اتورانك Rank أن الإنسان يشعر في جميع مراحل نمو شخصيته بخبرات متتالية من الانفعال، كما أنه يعتبر الولادة أول وأهم خبرة للانفصال تمر بالإنسان وتثير فيه قلقا شديدا أطلق عليه القلق الأولي، ويستمر هذا القلق مع الإنسان فيما بعد وتأخذ أجزاء منه الانسياب طول الحياة، ويفسر رانك جميع حالات القلق التالية على اساس قلق الولادة. اذن فالقلق في رأي رانك هو الخوف الذي تتضمنه هذه الانفصالات المختلفة. (شلوتز، 1983، ص 27).

وترى هورني أن القلق هو رد فعل لخطر غامض (غير معروف) حيث يكون خطراً

ذاتيا أو متوهما، وتهتم هورني بالعمل الذاتي المصاحب للقلق والذي يميزه عن الخوف، فهي ترى أن هذا العامل الذاتي يتكون من شعور المرء بخطر عقيم محدق به مع شعوره بالعجز أمام هذا الخطر (الهيتي، 1975، ص 8).

أما جونج Jung فإن منظوره الخاص اتجاه القلق يتعلق بأنه عبارة عن رد فعل يقوم به الفرد حيثما تغزو عقله قوى وخيالات غير معقولة صادرة عن اللاشعور الجماعي. (المصدر السابق).

ويرى مورر Mourer أن القلق يرجع إلى كبت مشاعر الإثم والخطيئة فهو يرى أن المشاعر المكبوتة تتحول بالتدرج إلى مصدر القلق.

ويربط مي May القلق بالعلاقات التي تنشأ بين الفرد وغيره من الناس كالوالدين والأصدقاء، ويرى مي أن أسباب القلق هي عندما تصادف هذه العلاقات تهديدا حقيقياً ينتج عن ذلك الإحباط والفراغ الذي يؤدي إلى تكون القلق. (الشرقاوي، 1978، ص 26).

أما فرويد Freud فقد قال بنظريتين للقلق، فالنظرية الأولى يرى فيها الصلة الوثيقة بين القلق والحرمان الجنسي، أما في النظرية الثانية فقد توصل من خلالها إلى وجود علاقة بين القلق الموضوعي (الحقيقي، الواقعي) والقلق العصابي وأن الأول رد فعل لخطر خارجي والثاني رد فعل لخطر داخلي (الهيتي، 1975، ص 15).

وقد أكد كاتيل كثيراً على القلق كجانب من جوانب الشخصية بسبب النتائج الضارة التي يمكن أن يوقعها على الوظائف العقلية والجسمية، كما ينظر إلى القلق حالة من حالات الوجود كما أنه سمة من سمات الشخصية.

وعرف روجرز Rogers القلق في نظريته أنه الضغط لدى الفرد المتأتي من خبرة الذات، ولذلك فهو يلجأ إلى ترميز هذه الخبرة وتدرك داخليا حيث يعاد تنظيم مفهوم الذات. (غالي، 1973، ص 59).

وتفسر النظرية الشرطية السلوكية التي وضعها بافلوف أن الفعل المنعكس الشرطي هو الأساس في تفسير القلق العصابي فهو يرى أن القلق ينجم عن إشارة الخطر (المنبه

الاصطناعي الشرطي) والذي يأتي ليأخذ وبصورة ضرورية نفس رد الفعل الذي نتج سابقاً بواسطة الصدمة الحقيقية (المنبه الطبيعي). (الشرقاوي، 1978، ص 48).

ومن النتائج التي يؤكد عليها ريد Read في تفسيره للقلق من خلال وجهة نظره أن القلق الشديد يعوق التعلم، وأن درجة القلق يمكن أن يؤثر وظيفياً بشكل إيجابي في بعض أشكال التعلم، كما أن مستوى القلق يمكن أن يعوق التعلم (Morgan, 1966, p 45).

إن وجهات النظر المختلفة التي تم طرحها آنفا تتفق على أن القلق هو أحد مظاهر الشخصية التي تؤثر في توافق الفرد النفسي بالرغم من الاختلاف الموجود في تفسيرات هذه النظريات. وقد أجرت اعتمادا على ذلك عدداً كبيراً من البحوث في مجال القلق لتحديد مدى تأثيره في سلوك الفرد. وقد ظهر اهتمام بدراسة قلق الاختبار (Text Anxiety) كأحد المظاهر التي ترتبط بمواقف التقدير والتقويم (شعيب، 1988، ص 97).

وقد وضعت عدداً من النظريات لتفسير قلق الامتحان حيث تقوم هذه النظريات على نموذج التداخل، حيث ينظر إلى القلق على أنه يولد استجابات غير مناسبة نحو الواجبات داخل موقف الامتحانات مثل الانشغال بالنجاح أو التفكير في ترك المدرسة وهذا الانشغال بدوره يتداخل مع الاستجابات المناسبة للواجب والضرورية للأداء الجيد في الامتحان (الهواري، 1978، ص 175).

ونتيجة الاهتمام المتزايد بهذا النوع من القلق، فقد أجريت العديد من الدراسات التي حاولت تحديد تأثير درجة القلق في نجاح أو فشل الطالب في الامتحان مما يؤثر في تقديره لذاته ومن ثم في صحته النفسية.

ففي دراسة آل يحيى، هدفت إلى تحديد العلاقة بين قلق الامتحان لدى طلبة الإعدادية والتحصيل الدراسي وعلاقة ذلك بالمستوى الاقتصادي، الاجتماعي، والجنس، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباط سالبة بين قلق الامتحان والتحصيل الدراسي، وأن قلق الامتحان يزداد لدى الإناث منه لدى الذكور، وهو يظهر لدى عينات المستوى الاقتصادي المتدني عنه لدى المستويات الأخرى.

وقد بينت الدراسات في هذا المجال أن حتى نوع الأسئلة المطروحة ممكن أن تؤثر في إحداث الضغوط النفسية للطالب أو في إحداث حالة القلق أثناء تأدية الامتحان، ففي الدراسة التي أجراها ميكج Mckeachie حيث أعطى مجموعة من الطلبة ورقة امتحان اعتيادية وطلب منهم الإجابة كلا حسب ما يراه مناسبا من إجابة، وللمجموعة الثانية أعطيت نفس هذه الورقة مع الالتزام بما جاء بها من طلبات، ونتيجة التجربة وجد أن الطلبة في المجموعة الثانية قد سجلوا درجات الضغط النفسي أعلى من الطلبة في المجموعة الأولى (Mckeachie, 1955, p 93).

وفي الدراسة التي أجراها سمث و ركسيت Smith and Rocket حيث كانت العينة (217) طالباً وطالبة من جامعة ميشكان، وطبق عليهم في فترة الامتحانات اختبار القلق الذي أعده سارسون الذي يتكون من (80) فقرة وقد قدم بعد اختبار كانت الإجابة عليها اختباراً من متعدد، وقدم لمجموعة أخرى كانت الإجابة على الاختيار وفق ورقة إجابة معيارية حيث يدرك المجيب عليها أنه مقيد في الإجابة. وكانت نتيجة التجربة أن الطلبة في المجموعة الثانية سجلوا درجات في القلق أعلى مما سجله طلبة المجموعة الأولى (Smith 1958, p 138).

وفي دراسة بول Paul وقد استخدم اختبارات الحياة لاستقصاء تأثيرات الضغوط على اختيار الإنجاز وكان أفراد العينة (118) أنثى من طالبات قسم علم النفس في الجامعة وقد خضعن للتجربة بعد مرور ساعة على أداء الامتحان، وقد أخبر أفراد العينة أن الهدف من التجربة هو دراسة وتحديد شعور الأفراد واتجاهاتهم وردود أفعالهم تجاه عدم معرفتهم في الإجابة وما ينتج عنه من توتر وعدم سيطرة، ان فرضية هذه الدراسة هو أن الأفراد ذوي القلق العالي عندما يقارنون بالأفراد ذوي القلق الواطىء فإنهم يؤدون أفضل في المواقف غير الضاغطة والتي لا تسبب القلق (Paul, 1964, p 480).

وفي دراسة هامليتون Hambleton لدراسة تأثيرات الفقرات ذات الصيغة الأمرية في اختبار الإنجاز والضغط النفسي. هدفت الدراسة إلى دراسة تأثير الفقرات ذات الصيغة الأمرية على (106) طلاب كانوا يؤدون اختبارا في الرياضيات، وقد قسموا

افراد التجربة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية ويقاس القلق بقياس دقات القلب أيضاً بمقياس هير لقلق الاختبار وقد أظهرت النتائج أنه كلما كانت الفقرات صعبة وصيغة الأمر شديدة أدى إلى زيادة دقات القلب، ويؤدي ذلك إلى أن يكون الانجاز أدنى من الحالات التي لا تستخدم مثل هذه الصيغ، كما بينت اختلاف في الإنجاز لذوي القلق العالي والواطىء للعينة الضابطة (Hambleton, 1975, p 40).

وهدفت دراسة ستانتون Stanton 1975 إلى دراسة العلاقة بين مستوى القلق لدى المدرسين وقلق الامتحان لدى طلبتهم، وقد استخدم العينة التجريبية وتكونت من (104) من الأطفال الاستراليين ومدرسيهم والذين بعمر (32 سنة)، وقد طبق اختبار سمة القلق وحالة القلق؛ وتشير النتائج أن المدرسين القلقين لا يؤثرون في إحداث القلق للطلبة. (Stanton, 1975, p 1291).

وفي تحديد عوامل بناء مقياس قلق المدرسة لدى طلبة الكلية، طبق مكنل Micneil 1975 مقياس TASC الذي يتكون من (198) فقرة وقد اختيرت منه (24) فقرة تقيس قلق الامتحان بين طلبة من مجتمع الكلية وكان عددهم (788) طالباً وطالبة وسمي مقياس SAS وقد بين التحليل العاملي أن هناك عوامل مشبعة ودرجة تشبعها 87,8 % وقد تضمنت هذه العوامل:

1 ـ الخوف من ردة الفعل من الآخرين.

2 ـ الخوف من التعرض للاختبار.

3 ـ النقص في الثقة في مواجهة توقع الآخرين.

4 ـ الفعالية الفسلجية والتي تقاس بالتحمل المنخفض للضغط.

5 ـ التقييم من قبل الآخرين (Mcnril, 1975, p 31).

ولعلاقة قلق الامتحان بالذاكرة، درست تأثير القلق على أداء الذاكرة على (24) طالباً من المرحلة الخامسة للذكور والإناث، طبق ثلاثة مقاييس للقلق ليست مترابطة (الاستفتاء، تقديرات المدرسين، اختبار روشارخ)، وقد طبق مقياس الذاكرة قصيرة المدى للمعنى وكانت النتائج أن مقاييس القلق أظهرت اختلافاً ذا دلالة في إنجاز الذاكرة للمعاني، وقد

كان قلق المجموعة التجريبية ذا تأثير ذات دلالة في الإنجاز. (Bottenberg, 1975).

كما درس برونزفات Bronzaft 1975 اختبار القلق بين طلبة الجامعة الزنوج دراسة عبر الثقافات، طبق اختبار ألبرت هاير لقلق الإنجاز على عينة تكوّنت من (40) طالباً من الزنوج من جامعة لهمان و (56) طالباً زنجيا من جامعة شرق الهند، وقد وجد أن قلق الامتحان يزداد وذو دلالة عند مستوى 0,01 بانخفاض المكانة الاجتماعية والخلقية الثقافية. (Bronzaft, 1975, p 503).

كما قسم طلبة بلغ عددهم (412) واختبروا بعد أداء أكاديمي، قسموا إلى فئة منخفضة القلق، متوسطي القلق، قلق مرتفع (قيس القلق بقائمة اختبار القلق) ضمن صفين دراسيين، وقد لوحظ وجود علاقة خطية سلبية ذات دلالة بين مستوى القلق الصفي والإنجاز الأكاديمي وقلق الاختبار المتوسط والعالي. (Osterhouse, 1975, p 247).

الفصل الثالث

إجراءات البحث

لقد تطلب تحقيق هدف البحث الحصول على أداة لقياس قلق الامتحان لطلبة الجامعة، ولعدم حصول الباحثة على مقياس جاهز لقلق الامتحان يناسب عينة البحث، أدى ذلك إلى بناء أداة لقياس قلق الامتحان، وقد استلزم ذلك اختيار عينة من مجتمع الطلبة لبناء الأداة وأخرى للاجابة على تساؤله وفيما يلي وصف للعينة وأساليب جمع البيانات:

أولاً: بناء أداة قلق الامتحان

لبناء مقياس قلق الامتحان، لجأت الباحثة إلى ما يلي:

1 ـ تم تقديم سؤال مفتوح إلى عينة من طلبة علم النفس، وقسم الاجتماع في كلية الآداب تضمن السؤال التالي:

(ماذا تشعر عندما تكون في حالة الاستعداد للإجابة على أسئلة الامتحان في قاعة الامتحان، أو في حالة الاستعداد للدراسة للامتحان؟)

2 ـ تم جمع إجابات الطلبة وتحديد ما هو متشابه منها وما هو مختلف.

3 ـ عمدت الباحثة إلى الحصول على مقياس قلق الامتحان الذي وضعه سيبلبرجر والذي أطلق عليه Test Anxiety Scale (TAS) والذي يتكون من (37) فقرة وذلك أنه وضع أساساً لاختبار القلق لدى طلبة الجامعة وهذا يناسب عينة البحث.

4 ـ ترجمت الباحثة فقرات المقياس وصياغة فقراته بما يناسب عينة البحث.

5 ـ عرضت الفقرات المترجمة على عدد من الخبراء لبيان صلاحية الترجمة وصياغة الفقرات.

6 ـ تم دمج فقرات المقياس مع الفقرات التي تم الحصول عليها من الاستبيان المفتوح الذي قدم للطلبة.

وبذلك تم الحصول على مقياس لقلق الامتحان يتكون من (48) فقرة وقد صمم المقياس للإجابة عليه بنعم أو لا، كما صيغت فقرات المقياس على شكل فقرات سلبية وأخرى إيجابية.

عينة تحليل فقرات مقياس قلق الامتحان

شملت عينة البحث طلبة جامعة بغداد للعام الدراسي 96/97 وقد تم تحديد كليات (الآداب، التربية، بقسميها العلمي والانساني، الصيدلة) وفي ذلك تحقيق التنوع في التخصص والذي يُعد هدفا لهذا البحث، وقد روعي في اختيار العينة تضمنها جميع المراحل وذلك للوصول إلى مقياس يخص مرحلة الجامعة. وقد تم اختيار (150) طالبا وطالبة من الصفوف عشوائياً ووزعت عليهم الاستمارات لغرض تحليل الفقرات، والجدول (1) يبين توزيع هذه العينة.

جدول (1)

عينة تحليل الفقرات

الجنس/ الكلية	التربية	الآداب	الصيدلة
إناث	32	21	26
ذكور	28	24	19

أما عينة التطبيق النهائي فقد اختير لها عشوائيا (100) طالبٍ وطالبة من كلية الآداب وطلبة الصيدلة ومن المراحل المختلفة وقد تضمنت (45) طالبا و (55) طالبة.

1 ـ تحليل الفقرات

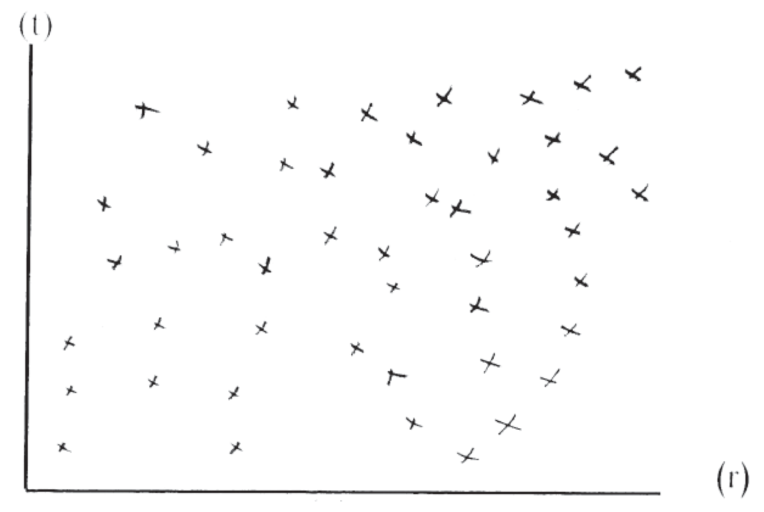
استخدم أسلوب المجموعة العليا والمجموعة الدنيا، حيث تم تحديد لـ (27 %) العليا والــ (27 %) الدنيا، وذلك للحصول على مجموعتين بأكبر تباين وطبق الاختبار التائي t – test لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لكل فقرة، وقد عدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز الفقرة، وقد جاءت النتيجة أن هناك (8)

فقرات لم تتمتع بدرجة من التمييز ولذلك حددت هذه الفقرات.

2 ـ علاقة الفقرة بالمجموع الكلي

لقد استخدم معامل ارتباط بيرسون Pearson Product moment Correlation لاستخراج العلاقة بين كل فقرة من فقرات المقياس لدرجة الكلية، ومن المعروف أنه كلما زاد معامل الارتباط للفقرة بالدرجة الكلية كان احتمال انتمائها إلى المقياس أكبر، وقد ظهرت أن هناك (5) فقرات ليست ذات دلالة عند مستوى 0,05 وقد استعانت الباحثة بمركز الحاسبة في كلية الآداب لاستخراج النتيجة.

إن أسلوبَيْ تحليل الفقرات يظهر أن هناك (5) فقرات قد اتفق عليها الأسلوبان أنها ليست ذات دلالة في التميز ولذلك عُدَّ معياراً لاستبعاد الفقرة التي اتفق عليها الأسلوبان بأنها ليست مميزة، وقد مثلت الفقرات بيانا حيث مثل معامل التميز المحور العمودي (t) فيما مثل معامل الارتباط (r) بالمحور الأفقي كما في الشكل (1).



شكل (1)

معامل ارتباط تميز الفقرة وعلاقة الفقرة بالمجموع الكلي

صدق المقياس

استخدم الصدق الظاهري وذلك بتقديم المقياس للخبراء في هذا المجال والأخذ بآرائهم حول صلاحية كل فقرة لقياس قلق الامتحان وملاءمتها لمجتمع البحث، وقد اتفق الخبراء على صلاحية كل الفقرات وبدون حذف لأي منها.

ثبات المقياس

استخدم أسلوب الاتساق الداخلي (التجزئة النصفية) حيث قسمت فقرات المقياس إلى نصفين (فردي ـ زوجي) وذلك حسب علاقة الفقرة بالمجموع الكلي للمقياس، وقد حسب معامل ارتباط بيرسون بين نصفي المقياس وكان (0,79) وبعد تعديله باستخدام معادلة سبيرمان براون فأصبح بعد التعديل (0,86) والجدول (2) يوضح المعلومات الخاصة بمعامل ثبات الاتساق الداخلي.

جدول (2)

معامل ثبات مقياس قلق الامتحان بطريقة الاتساق الداخلي

نصفي المقياس	الوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	معامل الثبات
الأول	70,51	10,9		*
الثاني	81,9	11,8	0,79	0,86

وبذلك فقد تم الحصول على مقياس يتمتع بالصدق والثبات لقياس قلق الامتحان لدى طلبة الجامعة.

التطبيق النهائي:

بعد الحصول على مقياس لقلق الامتحان يتمتع بدرجة من الصدق والثبات مقبولين، استغلت فيه الباحثة فترة الامتحانات التي جرت في نهاية الفصل الثاني وقد تم تحديد عينة

(*) ذو دلالة عند مستوى (0,01).

من الصفوف من المراحل المختلفة عشوائياً في قسمي علم النفس (تخصص إنساني) وكلية الصيدلة (تخصص علمي). وقد تم تحديد يوم يطبق فيه المقياس على عينة البحث، وكان هذا اليوم يسبق الامتحانات بمدة (4) أيام فقط، وقد بلغت عينة البحث النهائي (100) طالبٍ وطالبة من التخصصين.

تحديد فئات القلق (عالي، واطىء)

بعد تطبيق المقياس على (100) طالب وطالبة فقد لجأت الباحثة لتحديد ذوي القلق العالي وذوي القلق الواطىء إلى ما يأتي:

1 ـ تم ترتيب الاستمارات من أعلى درجة (قلق عالٍ) إلى أوطأ درجة (قلق واطىء)

2 ـ تم اقتطاع الـ (30) درجة العليا (قلق عالٍ) والـ (30) درجة الدنيا (قلق واطىء) وذلك باعتماد الـ (27 %) العليا والـ (27 %) الدنيا للحصول على أعلى تباين بين الفئتين.

وقد تم استخدام الاختبار التائي لاختيار دلالة الفروق بين الفئتين وقد كانت القيمة التائية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,01، وقد تضمنت في الجدول (3).

جدول (3)

الاختبار التائي لاختيار دلالة الفروق بين متوسطي فئتي القلق العالي والواطىء

الفئة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية
قلق عالٍ	75,83	18,35	15,4081
قلق واطىء	58,06	23,85	

وبذلك تم الحصول على فئتين تتميزان بدرجتين متجانستين في قلق الامتحان.

(*) ذو دلالة عند مستوى (0,01).

الفصل الرابع

النتائج وتفسيرها

لغرض الإجابة على أهداف البحث، فقد تم التوصل إلى بناء مقياس لقياس قلق الامتحان لدى طلبة الجامعة وكما تم توضيحه في الفصل الثالث.. أما هدف البحث الآخر وهو دراسة قلق الامتحان وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) والتخصص (علمي، إنساني) فقد أجرت الباحثة تحليل التباين من الدرجة الثانية بين المجموعتين (قلق عالٍ، قلق واطىء) وفق متغير الجنس وضمنت النتائج في الجدول (4).

جدول (4)

تحليل التباين لاختيار دلالة الفروق بين ذوي القلق العالي والواطىء وفق متغير الجنس

المصدر	درجة الحرية	متوسط البيانات	القيمة التائية	الاحتمالي
بين المجموعات	1	531,853	26,434	0,01
بين الأفراد	1	18,270	0,908	0,05
ضمن الأفراد	57	20,12		

ويمكن توضيح التفاعل في الشكل (2)

شكل (2)

متغيري القلق (عالٍ، واطىء) والجنس (ذكور، إناث)



يتضح من الشكل أن الإناث أكثر قلقاً من الذكور، وهذا يعني أن هذه النتيجة تتفق وما جاءت به بعض الدراسات السابقة، فهي تتفق ودراسة آل يحيى التي بينت أن الإناث هن أكثر قلقاً من الذكور، وتختلف مع دراسة لينبرج Lunnebrog حيث يبين أن الذكور أكثر قلقاً من الإناث، ولكن العينة التي استخدمتها الدراسة كان من أطفال المرحلة الابتدائية... تختلف هذه النتيجة مع دراسة آدم وستيفن Adam and Stevenson التي لم تبين أن هناك فرقاً بين الجنسين في القلق والأداء الدراسي... في مناقشة الدراسات السابقة يظهر أن العلاقة بين القلق والأداء تكون عالية لدى الجنسين ولكن العلاقة تتباين دالتها لعدة عوامل منها الموقف المعقد مثل حس المعلم أو النظام القيمي الذي يكون عليه المعلم. (Gaudry, 1971 p 42).. إن نتيجة هذا البحث تتفق مع التنشئة الاجتماعية التي تضع الأهمية الكبرى للذكر مما يؤدي إلى أن يتمتع الذكر عن التعبير عن قلقه (مرسي، 1976، ص 7). كما أن الأنثى أكثر تأثيراً بالمواقف الصعبة كموقف الامتحان وقد يعود ذلك إلى كونها أكثر احساساً بالمسؤولية التي يقتضيها موقف الامتحان والرغبة في النجاح (عيسوي، 1985، ص 347)... هذه النتيجة تؤكد على دور التنشئة الاجتماعية التي تعطي دوراً مهما أكثر للذكر منذ مرحلة الطفولة مما يجعل الأنثى تسعى إلى أن تحقق ذاتها وتثبت مكانتها عن طريق نجاحها في عملها وفي دراستها مما يؤدي إلى أنها

تشعر بالقلق أكثر وذلك خوفاً من عدم النجاح، وهذا بدوره يؤدي إلى تهديد الذات... وفي دراسة متغير التخصص وتأثيره في قلق الامتحان، فقد استخدمت الباحثة تحليل التباين من الدرجة الثانية وضمنت النتائج في الجدول (5).

جدول (5)

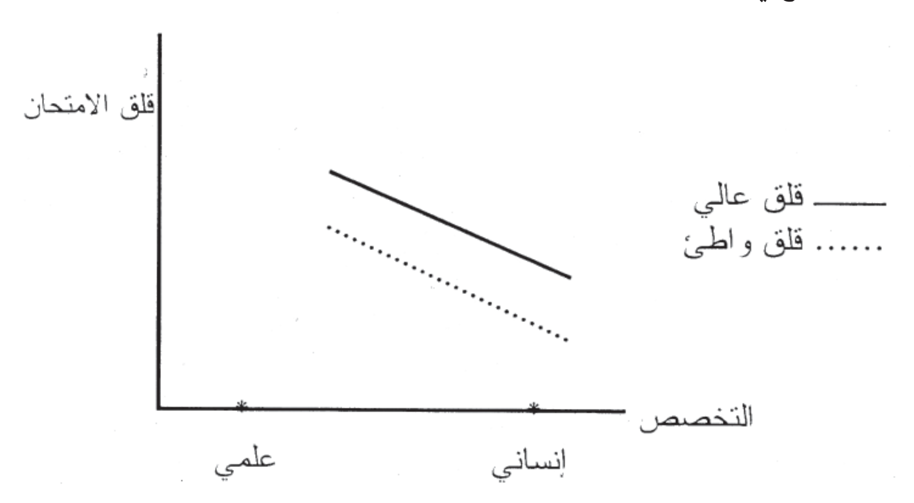
تحليل التباين لاختيار دلالة الفروق

بين ذوي قلق الامتحان (عالٍ، واطىء)

وفق التخصص

المصدر	درجة الحرية	متوسط البيانات	القيممة الفائية
بين المجموعات	1	57,83	2,923
ضمن المجموعات	1	63,96	32,30[3][(*)]
ضمن الأفراد	57	19,78	

ويمكن توضيح في الشكل (3)



يتضح من الشكل أن الأفراد من ذوي الاختصاص العلمي هم أعلى في القلق من ذوي الاختصاص الإنساني، وبالرغم من أن الباحثة لم تعثر على دراسة قد تناولت هذا المتغير بالدراسة، ولكن يمكن أن تكون نتيجة منطقية تتفق مع مسببات تكوين القلق لدى الفرد، حيث يشعر الطالب في الاختصاص العلمي أن زخم الدروس يكون عاليا وهذا ما يسبب الضغط النفسي للفرد. والذي ينتج عنه القلق، كما أن خوفه من أن لا ينجح في هذا المجال قد يكون سبباً في إحداث القلق بينما يكون زخم الدروس في الكليات الإنسانية أقل وطأة منه في الكليات العلمية وهذا ما يخفف القلق، حيث تكون متطلبات الدراسة أقل شدة، كما أن الجانب العلمي (استخدام المختبرات) يتطلب من الطالب في الكلية العلمية بذل جهد ووقت، لم يتعرض له الطالب في الكليات الإنسانية.

المصادر

ـ شلوتز، 1983م، نظريات الشخصية، الطبعة الأولى.

ـ شعيب، علي محمود علي، 1988م، قائمة قلق الاختبار لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، رسالة الخليج العربي، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، العدد (25).

ـ الشرقاوي، أنور، 1978م، أسس علم النفس العام، مكتبة الأنجلو.

ـ عاقل، فاخر، 1979م، معجم علم النفس.

ـ غالي، محمد أحمد، 1973م، القلق وأمراض الجسم، الطبعة الأولى.

ـ الدباغ، فخري، 1974م، اصول الطب النفسي، الطبعة الأولى.

ـ كمال، علي، 1983م، النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها، الطبعة الثانية.

ـ مرسي، كمال ابراهيم، 1977م، علاقة القلق بالتحصيل الدراسي عند طلبة المدارس الثانوية بالكويت، جامعة الكويت، كلية الآداب، بحوث في سايكولوجية الشخصية في البلاد العربية، مصطفى أحمد تركي 1979م.

ـ الهواري، ماهر محمد، 1987م، مقياس الاتجاه نحو الاختبارات، رسالة الخليج العربي، مكتبة التربية العربي، العدد (22).

ـ الهيتي، مصطفى عبد السلام، 1975م، القلق، الطبعة الأولى

ـ آل يحيى، معين باقر، 1989م، قياس قلق الامتحانات لدى طلبة المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ـ جامعة بغداد.

- Bottenberg, B, 1975, Anxiety and memory performan psgchdogical abstracts, vo 54.

- Bronzaf, A, 19, Test Anxiety among black college students:

- Across – cultural study, psycho abstracts, vo 54, N 2, p 503.

- Davidson, K, S, 1959, Interview of parents of high anxious and Low anxious Children Child development, vo 30.

- Hanbleton, R, 1975, The effects of item order on test performance and stress, Journal of experimental education, vo 43 – n1.

- Gandry, Frie, 1971, Anxiety and Educational achievement, John wiley and sons.

- Mckeachie, W, J, 1955, Relieving Anxiety in classroom examinations, Journal of abnormal social psychology, vo 50.

- Lunneborg, p, w, 1964, Relations among social desirability achievement, and anxiety measures in children, child development, vo 35.

- Ostechouse, R, 1975, Classroom anxiety and the examination performance of test anxious students, Journal of education research, vo68, N 7, p 247.

- Sarson, 1, 1961, Test anxiety and Intellectual performance of college students, Journal of education psychology, vo 52.

- Smith, W, 1958, Test performance as afunet of anxiety Instructor and Instructions, Journal of education research, vo 52.

- Stevenson, 11, 1964, The relation of anxiety to children's performance on Learning and problem solving tasks, child development, vo 36.

- Poul, G, 1964, Effeets of test anxiety on examination, Journal of personality, vo 32.

قلق الموت لدى كل من الشيوخ والشباب

الفصل الأول

أهمية المبحث

بسم الله الرحمن الرحيم " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا " [سورة الحج، الآية: 5].

يرينا الله عز وجل آياته وعظمة قدرته في تكوين الانسان ومروره عبر دورة الحياة بالمراحل المختلفة والتي تبدأ منذ تكوين الانسان (الزايكوت) وتنتهي في مماته عبر مراحل مختلفة ينمو فيها الجسم والعقل ويعيش فيها الانسان في مجتمع يحيا فيه ويتفاعل ويستمر حتى وصوله إلى مرحلة الشيخوخة وما يحصل عليها من تغيرات توصل الفرد إلى آخر مراحل حياته وهي الموت.

إن دورة الحياة هذه لا تقتصر على الانسان وإنما تشمل كل الأحياء وتنتهي كل هذه الأحياء بنهاية واحدة هي الموت، ترى ما هي حقيقة الموت؟ وما هي الأسباب التي تؤدي إلى وصول الفرد لهذه المرحلة؟.

إن هذا السؤال قديم قدم الانسان نفسه ولكن الجواب عليه بالرغم من محاولة الفلاسفة والعلماء من الاجابة عليه لا تعطي الاجابة المقنعة وهذا ما يجعلنا غير قادرين على تفسيره ومن ثم الابتعاد عن الخوض فيه والتملص من الاجابة عليه، فقد يسأل الأطفال

دائماً عن حقيقة الموت وتكون الاجابة على أسئلتهم عن الموت في الغالب غير متكاملة ويعود ذلك إلى عدم اكتمال هذه المعلومات لدينا نحن.

إن الموت هو شيء يخشاه الانسان في عدة مراحل الحياة. في بعض هذه المراحل قد يهمل الانسان الخوف من الموت، وفي مراحل أخرى يأخذ هذا الخوف حدة أكبر، ويحاول الناس أن يتركوا أثراً لآنفسهم أو يحاولوا الخلود من خلال سعيهم في ترك وصيات لهم أو من خلال انجابهم أو من خلال أثر (أدبي، خيري) وقد نجد هذا واضحاً في ما يتركه الأدباء، ويمكن أن نجد خير مثال على ذلك قول الأديب شكسبير لمحبوبته في قصيدته هل لي أن أقارنك Shall I Comper thee والتي يذكر فيها بأنه يريد لها الخلود مدى الدهر من خلال ذكر اسمها في أشعاره (فما دام في الناس رمق وفي العيون بصر سيحيا هذا القصيد وينفخ فيك الحياة)، كما أن خلود شكسبير رغم عدد السنين التي مرت على مماته مثال آخر يوضح معنى الخلود.

وإذا عدنا للإسلام نجد من الأحاديث الشريفة ما يفسر لنا ذلك ففي قول الرسول محمد (ص) (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له).

إن حتمية الموت تغير مع ما يُقدم من خدمات صحية وعلاجية والتي تتعلق بحاجات الفرد والشفاء من الأمراض وهو يتضمن أيضاً منع حدوث المرض ولكن هناك من الأمراض كالمرض العضال والموت لا يحدث في مرحلة الشيخوخة دوماً وإنما قد يحدث في الطفولة أو أي مرحلة من مراحل الحياة الأخرى بحيث يجعل الأحياء غير قادرين على توقع كم سيعيشون مع هذا المرض أو كم سيعانون منه. (kahn, 1980, p 150).

إن الشيخوخة والموت هي صيغ من متطلبات الحياة حتى عندما يحاول الفرد أن ينكر حقيقة حدوثهما فبالرغم من معاناة أحد مرضى المستشفى التي أجريت عليهم الباحثة اليزابيث دراستها إلا أنه يذكر أنني لن أموت وأني أملك كل قوتي للعيش فترة طويلة (Lugo 1979, 120).

لقد دلت الدراسات في مجال الموت واتجاهات الناس نحو الموت على أن الفرد كلما تقدم في العمر أصبح أكثر تهيؤاً وتقبلاً لفكرة الموت وبذلك يقل لديه الخوف من الموت والتوجس منه مما دعى الباحثة إلى إجراء مقارنة بين عينة من الشيوخ وأخرى من الشباب ولذلك كان هذا البحث.

هدف البحث:

يستهدف البحث إجراء مقارنة بين عينة من الشيوخ وأخرى من الشباب لتوضيح درجة قلق الموت التي تحملها كل فئة.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالشيوخ من الإناث والذكور ممن هم في عمر 60 ـ 85 سنة وبالشباب من طلبة الجامعة قسم علم النفس وممن هم في عمر 19 ـ 24 سنة.

تحديد المصطلحات:

وردت في البحث المصطلحات الآتية:

1 ـ الشيخوخة Aging:

ليس من السهل تحديد الشيخوخة وذلك أن الاختلافات بين الشيوخ أكبر منها لدى الشباب وقد حدد بورستن في 1982 أنه لا يوجد تشابه بين اثنين من الشيوخ وأكد أن الشيخوخة كنمو لدى الأفراد فإن بعض الوظائف تنحدر أو تهبط وبعض المهارات الأساسية تختلف عما كانت سابقاً كما أكد أن المدى الواسع من الاختلافات يجعل تعميم الشيخوخة شيئاً صعباً (دافيدوف، 1988،420).

وللفظة الشيخوخة معانٍ كثيرة في اللغة العربية منها بياض الشعر ومنها ما استبان عليه تقدم العمر ومنها التبجيل والاحترام (كمال، 1983).

وإذا عدنا للتعريفات البايولوجية فنجد جارلس براون يعرفها عندما لا تعمل الغدد

بانتظام فكلما تضاءلت الهرمونات في الجسم أدى ذلك إلى سرعة الهدم والشيخوخة (الشهرستاني، 1971، 180).

وتعرفها الباحثة: هي مرحلة بلوغ الفرد عمر 60 سنة وأحالته على التقاعد.

2 ـ قلق الموت:

أولاً: التعريفات الفلسفية للموت:

لقد اهتم الفلاسفة قديماً وحديثاً بالموت كظاهرة يصلها الانسان في مرحلة ما من حياته.

1 ـ فيعرفه أفلاطون: بأنه موت الجسم وانطلاق الروح

2 ـ ويعرفه أرسطو: هو موت الجسم ومعظم أجزاء الروح (الانفعالات والميول) ويبقى فقط التفكير لأنه أسمى من طبيعة البشر التي نحياها.

3 ـ بينما يرى وليم جيمس: أنه موت الجسم وانسلاخ الروح.

4 ـ ويرى سارتر: بأنه توقف كل العمليات العقلية والجسدية، والموت هو الحرية في اختيار البدائل المختلفة للعيش (فندلاي، 1945).

ثانياً: التعريفات البايولوجية:

تجمع كل الأبحاث على أن الموت هو توقف نشاط الدماغ بالرغم من استمرار عمل القلب.

أما العالم هندن 1974 فيرى أنه توقف التنفس وتوقف دقات القلب مما يؤدي إلى توقف الدماغ. (Lugo, 1979, p 308).

القلق:

هو رد فعل على الضغط النفسي أو الخطر عندما يستطيع الانسان أن يميز بوضوح شيئاً يتهدد أمنه أو سلامته. (شيهان، 1988، ص 17).

الشباب Adults:

الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 18 ـ 35 سنة.

الفصل الثاني

النظريات والأدبيات السابقة

متى تبدأ الشيخوخة:

هناك أجوبة مختلفة لهذا السؤال وليس هناك جواب واحد لكل الدراسات فهناك دراسات تشير إلى أن الشيخوخة تبدأ من الميلاد وتستمر، ودراسات أخرى تذكر أن الشيخوخة تبدأ عند إصابة الفرد بمرض ما.

تعدد أنواع الشيخوخة فلا يمكن بالتالي أن نضع نموذجاً موحداً للشيخوخة خصوصاً إذا حددت بالوصف، هافرست في 1975 تربط الشيخوخة بالكفاءة الاجتماعية وليس لها علاقة بانحدار العمر، ستوك 1972 يربطها بالنظام العضوي البايولوجي، لكوني 1975 يعطي نموذجاً للشيخوخة بأن العديد من وظائف السلوك والقابليات تأخذ بالانحدار مع تقدم العمر، فإن ذلك نخرج بأن هناك نموذجاً بايولوجياً للشيخوخة، وآخر اجتماعياً وآخر سلوكياً (دافيدوف، 1988).

تحدث تغيرات جسدية في مرحلة الشيخوخة وتتضمن هذه التغيرات استمرار انحلال العمليات، أن هذا الانحلال هو من التغيرات المتوقعة لاستمرار نمو الفرد وهنا نتاج لعملية الأيض، فمثلاً مرونة الأنسجة تأخذ بالتدهور وذلك يعود إلى التبادلات الكيميائية، ولذلك تظهر التجاعيد، كما تقل شهية الشيوخ بصورة واضحة ويتناقص وزنهم، وهذا دائماً يصاحبه تناقص في القوة الذي قد يكون ناتجاً من تغير العادات الغذائية، ولكن مع ذلك نجد أن بعض الأفراد يكيفون أنفسهم بصورة جيدة للتغيرات البطيئة التي تحدث في الأيض وتجعل فعاليتهم تأخذ بالانحدار، واكتشاف إمكانياتهم في إدراك بعض نشاطاتهم

والاستفادة منها وهذا ما يؤدي إلى مساعدتهم في تغير أعمالهم وفي تغيير افكارهم عن الأعمال (Lugo, 1979, p 213).

وأحد الأمراض الكثيرة الحدوث في مرحلة الشيخوخة هو مرض الكآبة والمتمثل بالقلق الداخلي Endogenous أو من القلق الخارجي Exogenous وقد يحدث هذا بصورة كبيرة عند هؤلاء الذين يفقدون السيطرة على عضلاتهم الإرادية ما يؤدي بهم إلى التبول والابراز في أماكن وأوقات غير مناسبة.

وفي بعض الأحيان يصبح الشيوخ منفصلين عن أفراد عوائلهم وذلك للنقص الذي يحدث في قدراتهم باستمرار في حياتهم اليومية وفي بعض الأحيان قد يزداد الاضطراب في القدرات نتيجة لعزل هؤلاء الشيوخ عن العائلة وذلك يرفض اسهاماتهم في اتخاذ القرارات العائلية وعدم مشاورتهم فيما يحدث من أحداث مهمة في المنزل، إن هذا قد يؤدي إلى إحداث إرباك للشيخ وعدم التأكد من الأشياء الحادثة وتدني الايمان بالقيم التي آمن بها طويلاً والتي كانت تسود حياته (كان تكون كلمته ليست مثل الأول هي الأساسية في البيت) هذه الحالة تؤدي بالشيخ إلى الشعور بأنهم غير راغبين فيه وهذا ما يشابه صفات الفرد المصاب بمرض البارانويا (الزور) وهذا أيضاً ما يجعله يتألم ويعاني حقيقته من شعوره بالاهمال وقد أكد هذا المختصون حيث وجدوا أن أغلب الشيوخ يعانون بدرجات متفاوتة من مرض البارانويا (الزور). (Loug, 1979, 214).

نظريات الشيخوخة:

1 ـ نظرية استهلاك الأعضاء والأنسجة:

تذكر هذه النظرية أن الأعضاء والأنسجة تستهلك كما تستهلك أجزاء السيارة وتكون استهلاك الأنسجة شيئاً طبيعياً ينتجه لعملها طول فترة الحياة ولكن قد يحدث هذا التأكد في مراحل متقدمة في الحياة عند إصابة الفرد بمرض يؤدي إلى استهلاك هذه الأنسجة والأعضاء بسرعة كبيرة وبذلك فإن الشيخوخة ومن ثم الموت سوف يكون نتيجة حتمية ولفترة قد تقاس بأنها قصيرة أقصر بكثير من حياة الأصحاء الذين لم يتعرضوا لذلك.

2 ـ النظرية الوراثية التكوينية:

تحمل الشفرة الوراثية للخلايا في كل سن مثل سرعة النمو في الطفولة، مثل نمو الأسنان في السنة الأولى وسقوطها والتغيرات البدنية في المراهقة،، جزء من هذه الشفرة له صلة بارزة بأوامر التدهور والوفاة.

3 ـ نظرية تنظيم سرعة البناء والهدم (الأيض):

هناك أجهزة في الدماغ هي المسؤولة عن نشاط الجسم مثل التكوين الشبكي الذي ينظم النوم واليقظة والتهيج والهدوء كما تنظم افرازات الغدد وسرعته وكمية هذه الافرازات وبنفس المنطق يقوم الدماغ نفسه بتوجيه الأوامر وبالتالي إلى الشيخوخة والوفاة.

حقيقة نحن لا نعلم الكثير من أعمار الناس والحيوان أو لماذا تنحدر وأجهزة الجسم وهذا ما يدعو الباحثين للاستمرار في البحث.

(Lahn, 1980, 230)

نظرية الموت:

اضافة إلى ما تقدم من نظريات في مجال الشيخوخة والتي تُعد أيضاً نظريات لتفسير حدوث الموت للفرد، هناك أيضاً نظريات تحاول تفسير الموت، وأغلب هذه النظريات تتحدث عن عالم ما بعد الموت وكيفية الانتقال إليه، وهذا خارج نطاق حديثنا.

أما النظرية المادية والتي حاولت تفسير الموت، فقد أكد العالم آرثر فندلاي أن الانسان يتكون من جسم ونفس وروح، فالجسم نراه مادياً والنفس هي العقل أما الروح فهي الجسم الأثيري. ان الجسم الأثيري يطابق في الشكل الجسم الفيزيقي وهي التي تجعل هذا الجسم الفيزيقي يتماسك، وما الموت إلا انفصال الجسم الأثيري عن الجسم المادي.

ترى هذه النظرية أن الجسم هو الجانب المادي من الانسان يتكون من ذرات وهذه الذرات متكونة، وكما نعلم، من الالكترونات وهي الجزء السالب والنواة، التي تحتوي على البروتونات وهي نفس عدد الالكترونات ولكنها تحمل الشحنة الموجبة، والنيوترونات المتعادلة الشحنة، أن نسبة المسافة بين الالكترونات كنسبة المسافة بين

الكواكب السيارة وأن هذه المسافة هي عبارة عن الأثير الذي يحمله الانسان، واعتمادا على النظريات الفيزيائية فإن هناك عملية تجاذب بين الالكترونيات والبروتونات عن الحركة يسبب خروج الأثير من الذرة وانسحابه بعيداً عنها هو ما نعني به الموت، فيمكن وصف الموت هنا بأنه انقطاع قوة الحياة عن ملازمة المادة والتي هي الحركة والاهتزاز. (منذلاي 1945 ص 78).

تعرف دراسة الموت بعلم الموت Thanatolgy وقد أخذت الدراسات في هذا المجال بتركيز القياس على السلوك والصحة، والتي تعتبر أن الحزن Grief أو الأسى Mourning (الانفعالي والجسدي) هو ردة فعل للفرد فاقد الحياة.

الارتباط النفسي الجسدي Psychological physical correlation

تشير الدراسات في هذا المجال أن أكثر من 90 % من الأفراد الأحياء يعانون من الأمراض الجسمية والصعوبات النفسية (كلايتون 1973).

ودراسات أخرى تشير إلى أن أكثر من 30 % من الأزواج الذين تزيد أعمارهم على 55 سنة يواجهون الموت بعد مرور ستة أشهر على موت أزواجهم (ماكرو 1972).

وفي دراسات تجريبية وجد أن 12,2 % من الأفراد يواجهون الموت بعد مرور سنة من موت الزوج (ريس ولنكنس 1976) (Kahn, 1980, 250).

دراسات قلق الموت

تؤكد الدراسات التي أجريت في هذا المجال على الأفراد من كبار السن لوصولهم إلى مرحلة تؤهلهم لبلوغ مرحلة الموت. وقد حاولت بعض الدراسات أن تقارن بين الشيوخ والشباب في درجة القلق التي يحملها كلٌّ منهم نحو الموت، كما حاولت دراسات أخرى أن ترى الفرق بين الجنسين في درجة قلق الموت. وفيما يأتي عدد من الدراسات التي أمكن الحصول عليها.

1 ـ حاول كل من لا ندي و مواز Landan on Moaz دراسة 25 فرداً من الشيوخ

بأعمار 69 ـ 93 سنة في دارين للمسنين دراسة الارتباط بين اتجاه الفرد (الشخصية المحققة لذاتها) وطرق التعامل والاتجاهات نحو الموت وقد بينت النتائج أن ليس هناك فرق بين الإناث والذكور في قلق الموت لدى الشيوخ. وأن الشخصية المحققة للذات تظهر تعاملا أفضل للمرحلة الشيخوخة وان درجة قلق الموت لدى هذه الفئة كان أقل من المجموعة الثانية (Landala and Moal 1978, p 117).

2 ـ وفي دراسة ساندرس وآخرين Sanders 1980 كان الهدف من الدراسة تحديد قلق الموت بين الشيوخ، فقد قدم مقياس قلق الموت إلى 31 شيخاً من السود و 31 شيخاً من البيض. وقد أظهرت النتائج أن درجة قلق الموت لدى السود كانت أعلى مما لدى البيض، كما أن ضمن الجماعة الواحدة وجد أن درجة قلق الموت لدى الإناث كانت أعلى مما لدى الذكورة (sanders, 1980, p 53).

3 ـ وفي دراسة ستيفنس وآخرين Stevens 1980 فقد حاول مقارنة درجات قلق الموت لدى الشيوخ عنه لدى الشباب فأخذ عينة بلغت 295 فرداً تراوحت أعمارهم 16 ـ 83 سنة، وقد استخدم مقياس قلق الموت فوجد أن الأفراد الكبار والذين تراوحت أعمارهم بين 60 ـ 83 كانت درجة قلق الموت لديهم أدنى مما لدى الشباب. ولم يستطع تفسير ذلك (sterns, 1980, p 205).

4 ـ أما ليستر Lester 1979 فقد حاول دراسة الاتجاهات نحو الحياة والشيخوخة ومقارنة هذه الاتجاهات بين الشباب والشيوخ. وقد طبق مقياس الاتجاهات نحو الحياة والذي تألف من (11) فقرة ومقياس الاتجاه نحو الشيخوخة، وقد كانت العينة 64 فرداً ممن تراوحت أعمارهم 50 ـ 80 سنة يمثلون عينة الشيوخ و (71) طالباً من الكلية بعمر 21 ـ 27 سنة. وقد أظهرت النتائج أن الطلبة ممن يحملون اتجاهاً ايجابياً نحو الحياة كانت درجة خوفهم من الموت قليلة، أما الذين يحملون اتجاها سلبياً نحو الحياة فقد كانت درجة خوفهم من الموت عالية، وقد أوضح الشيوخ بأنهم أقل خوفاً من الشيخوخة مما لدى الشباب (Lester, 1979, p 562).

5 ـ وفي دراسة أجراها كالش Kalish 1963 وقد استخدم فيها تقنيات اختبار TAT

على (100) امرأة من طالبات الجامعة وجد أن النساء الزنجيات أظهرن مستوى أعلى من قلق الموت مما لدى الأخريات. وقد فسر ذلك بأن الفرق يعد عاملا مما في الخوف من الموت (Kalish, 1963, 137).

ولقد أكدت الدراسات السابقة أن الشيوخ عموما هم أقل خوفاً من الموت مما لدى الشباب، كما أظهرت الدراسات أن هناك عوامل وتغيرات أخرى تؤثر في قلق الموت وهي الجنس حيث أظهرت الدراسات أن النساء أكثر خوفاً من الرجال. وبالنسبة لمتغير العرق فقد أظهرت هذه الدراسات أن السود هم أكثر خوفاً من البيض وقد تفسر هذه النتائج أن للمستوى الثقافي الذي يحمله الفرد تأثيراً في الخوف من الموت كما أن للتنشئة الاجتماعية في تربية كل من الاناث والذكور تؤثر في درجة قلق الموت.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

لقد تطلبت الإجابة على هدف البحث الحصول على أداة لقياس قلق الموت. وبعد مراجعة الأدبيات تم الحصول على مقياس لقلق الموت وضعه تمبلر Templer يتكون من (15) فقرة تكون الاجابة عليها بنعم أو لا. وقد ترجم المقياس.

العينة:

بلغت العينة (40) فرداً من المتقاعدين والذين يترددون على المصارف لتسلم رواتبهم الشهرية. وقد تألفت عينة الشيوخ من (18) امراة و (22) رجلاً. والذين تراوحت أعمارهم من 60 ـ 83 سنة، وقد تم تطبيق المقياس على المتقاعدين في مصرفي الرشيد فرع راغبة خاتون وفرع ساحة عنتر.

أما عينة الشباب فقد بلغت (60) طالباً وطالبة موزعين على الصفوف الأول، الثاني، الثالث قسم علم النفس وشملت العينة (25) طالبة و 35 طالباً.

الصدق:

بعد ترجمة فقرات المقياس فقد تم عرضها على مجموعة من أساتذة القسم لتبيان الرأي مدى صلاحية هذا المقياس لقياس قلق الموت كما تم تعديل ترجمة بعض الفقرات. وقد وافق المحكمون على الصيغة النهائية للمقياس لغرض التطبيق.

الثبات:

لقد حسب ثبات المقياس وذلك بإعادته على (30) فردا من أفراد العينة وبعد مرور (20) يوما. وبعد حساب معامل ارتباط بيرسون على البيانات وجد أنه 0,41 وكما موضع في الجدول (1).

جدول (1) معامل ثبات مقياس قلق الموت بطريقة اعادة الاختبار

التطبيق	الوسط	الانحراف المعياري	معامل الثبات
التطبيق الأول	22,6	6,4	
التطبيق الثاني	25,2	4,9	41,0

الوسيلة الاحصائية

تم استخدام الاختبار التائي t – test لإجراء المقارنة وفقد القانون الآتي:

$$t = \frac{x_1 - x_2}{\sqrt{\frac{s_1^2(n_1 - 1) + s_2^2(n_2 - 1)}{n_1 + n_2 - 2} \times \frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2}}}$$

الفصل الرابع

النتائج وتفسيرها

بعد الحصول على درجات كل من الاناث والذكور لكل أفراد العينة استخدم الاختبار التائي وظهرت النتيجة كما هو موضوع في الجدول (2).

جدول (2)

الاختبار التائي الاختبار دلالة الفروق بين متوسطي الشيوخ والشباب

الجنس	المتوسط	التباين	القيمة التائية
الشيوخ	21,7	8,8	2,914
الشباب	23,4	7	

الفرق ذو دلالة عند مستوى 0,01

لقد أظهرت النتيجة أن الشباب هم أعلى قلقا من الشيوخ بالنسبة للموت وهذه النتيجة تتفق مع نتائج كل من ستيفن Steven 1980 ودراسة ليستر Lester 1969، ويمكن تفسير هذه النتيجة كما أكدها كمال في كتابه النفس أن الانسان في مرحلة الصبا والشباب يتصرف وكأنه لا يعي حقيقة الموت والواقع أن إدراكه لها هو أكبر من ظاهرة هذا الوعي، الذي يحدث أن الانسان يكبت ويستبطن في لا شعوره الخوف من الموت ويتحول ذلك إلى حالة من القلق (كمال 1983 ص 671).

واتفاقا مع بعض البحوث التي حاولت أن تختبر تأثير جنس المفحوص على قلق الموت، فقد لجأت الباحثة إلى تقسيم العينة جميعاً من الشيوخ والشباب وفق متغير الجنس

وقد وصلت إلى النتيجة في الجدول (3)

جدول (3)

اختبار دلالة الفروق بين متوسطي الاناث والذكور

الجنس	الوسط	التباين	القيمة التائية
الاناث	25,4	12,4	1,980
الذكور	20	14	

ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0,05.

يتضح من الجدول أن هناك فرقاً بين الاناث والذكور وهذا ما يتفق مع دراسة Landau and Moaz. وقد تفسر هذه النتيجة تساوقا مع النتائج السابقة أن هذا الاختلاف يعود إلى الثقافة السائدة والعادات حيث أن الرجل يكون محققاً لذاته وبالتالي يمكن أن يترك ما يخلده وبذلك يكون قلقه من الموت أقل درجة مما لدى الإناث.

المصادر

1 ـ القرآن الكريم.

2 ـ دافيدوف، لندال، مدخل علم النفس، 1988، الطبعة الثالثة.

3 ـ الشهرستاني، عبد الرزاق، أسس الصحة والحياة، 1971، الطبعة الأولى.

4 ـ شيهان، دافيد، مض القلق، 1988، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت.

6 ـ فندلاي، ارثر فندلاي، على حاقة العالم الاثيري، 1954، الطبعة الثانية.

7 – kahn, S., Human development and grouth pessondlity, 1980, Newyourk.

8 – Kalish m R.A., Some vaurisbles in death attitudes, Journal of Social psyehology, 1963, 59 – 137 – 145.

9 – Landan and moan creativity and self – accaliztionin the aging personality, American journal of psychology, 1978, 32, 117 – 127.

10 – Lester, David, Linda monfredo, Attitudes toward life and aging an exploratory comparison of elderly and young adults, psychological reports, 1979, 45, 562.

11 – Lugo, James G. and Gerald L. Human development, 1974, Macmillan publishing Co. INC.

12 – Sanders, James F. and W.T. River, Death anxiety among the elderly, psychological reports, 1980, 46, 53 – 54.

13 – Steven, Scott, J. and L. Eudene Thomas, Age norms for temples death anxiety scale, psychological reports, 1980, 46, 405.

14 – Templer, Donald, I, the construction and valrdation of deathanxiety scale, the Journal of generd psychology, 1970, 82, 165 – 177.

التسامح الاجتماعي والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة

الفصل الأول

أهمية البحث والحاجة إليه

منذ أن نشأت المجتمعات وتعايشت عبر كل مراحل التطور والتقدم نشأت خلافات ومنازعات قادت تلك المجتمعات إلى تصادمها في حروب قصيرة أو طويلة الأمد ، وظلت الحروب ملازمm للمجتمعات البشرية ، حيث يرى بعض الباحثين أن البشرية تواجه كل خمسة شهور على وجه التقريب نزاعاً مسلحاً عنيفاً ، في مكان ما من العالم ، وغالب ما تنجم عن هذا النزاع كوارث إنسانية مروعة وخسائر جسيمة في الأرواح والأموال والمعدات (عبد الكريم ، 1979 ، ص35).

إن القدر الأكبر من تاريخ الإنسانية يُعد سجلاً للعداء والصراع بين الجماعات لأنه في نظر ممارسيه ، الأسلوب الأقرب للوصول إلى الأهداف والمصالح. فيرى هوبز أن الطبيعة الإنسانية مشبعة بالعنف، فالناس يتحركون بواسطة الرغبات نفسها، وتلك الرغبات عادة ما تكون ملحة ، غير أن الإشباع الشخصي أو الجماعي محدود دائما وذلك لأن الأغراض القابلة لإشباع تلك الرغبات تشكل كمية محدودة ، ويترتب على مركب الرغبة والندرة هذا تنافس دائم بين الناس مما يعرضهم إلى حرب الجميع ضد الجميع (رشيد ، 1999 ، ص5).

إن العدوان الذي يحملهُ الإنسان هو مصدر للعنف والقسوة والتي تجعل القوي يفترس الضعيف وينتهك حرمته ويستولي على ممتلكاته ويثبت لنا التاريخ أنه حتى

الأنبياء قد تعرضوا إلى مثل هذا العدوان متمثلة بكل أساليب القمع والتعذيب والقتل ، فمن الأنبياء من قطع رأسه كالنبي يحيى (عليه السلام) وقد تعرض نبينا الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) لأشد من ذلك في مختلف ظروف حياته وأطوارها ، فعذب وطرد وشرد وجوع وجرح وانتهكت حرمته ، حتى قال(صلى الله عليه واله وسلم) "ما أوذي نبي بمثل ما أوذيت" (بحر العلوم ، 2004 ، 36).

إن استجابة الأفراد (والمجتمعات) تختلف باختلاف الشخصيات في مواجهات مثل هذه الأساليب العنيفة القمعية ، فيمكن أن تكون الاستجابة بالعدوان مثله وإلحاق الأذى بالمقابل ، وهذا ما ذكره القرآن في قوله تعالى ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ النحل : 126 إن الله عز وجل في هذهِ الآية لا يحاسب من يرد العقاب ولكنه يعطي درجة لمن يصبر ويسامح المعتدي، وهنا يبرز مفهوم التسامح بصورة واضحة.

إن موضوع التسامح يعد من المواضع المهمة في موضوع الشخصية إذ يعبر عنه بأنه سمة من سمات الشخصية المرغوب فيها وهو ينطوي على مشاعر الحب والمودة وعلى الاستجابات الإيجابية المتمثلة بالأفكار التي ترفع من شأن الأفراد الآخرين، ويدعم التسامح الاجتماعي العلاقات الاجتماعية وأشكال التفاعل الاجتماعي المرغوب فيها بين مختلف الجماعات التي تعيش في المجتمع الواحد ، أو في أكثر من مجتمع واحد مما يؤدي إلى اتسام هذا المجتمع بالتسامح الذي يدفع به قدما في اتجاه النمو والرقي الحضاري والإنساني (Martin , 1982 , p.375).

إن عموم الديانات السماوية قد أكدت على هذه المفاهيم وشددت على التمسك بإشاعتها في نفوس بني البشر وسلوكهم ، فالدين الإسلامي دعا إلى التمسك بهذه السمات وخصها بعناية لم نشهدها في غيره من الديانات الأخرى. ويعد الدين الإسلامي التسامح من السمات الفاضلة ومن أروع الفضائل الاجتماعية ، والإسلام يجسد التسامح روحياً ودينيا وإنسانيا واجتماعيا في أسمى صوره وعلى كل مستوياته (فكار ، 1980 ، ص276).

وفي التسامح يرى ألبورت Allport 1958 أن الفرد المتسامح يمتلك مبدأ المساواة النابع من المشاعر الإنسانية الرقيقة التي تنطوي عليها المرونة التي تؤدي إلى تقبل الأفراد الآخرين بمفهوم إنسانيتهم وليس على أساس أنهم يختلفون عن بعضهم البعض في الخصال وبهذا يكون الفرد المتسامح متعقلاً ومتفهما ومبتعدا عن التفكير بصورة جامدة ورفض السماح أو الاهتمام بالفروق الفردية والاجتماعية (Allport , 1985 , p165).

وقد أشارت الدراسات إلى أهمية التسامح الاجتماعي ، فقد بينت دراسة إلى أن المتسامح اجتماعياً يميل إلى تكوين علاقات موجبة من المودة والصداقة والتقبل ويزداد احتمال مشاركة الآخرين مشاعرهم وعواطفهم وآراءهم وبالمثل تؤدي الصداقة والمودة المتبادلة بين الأفراد إلى زيادة التسامح الاجتماعي فيما بينهم (مليكه ، ب.ت. ص478).

وبينت دراسة سكوديل Scodel 1953 على أن الفرد المتسامح اجتماعياً يتمتع بالقابلية على التعاطف Empathic والتي تجعله متفهماً مع الأفراد الآخرين والظروف المحيطة ويتحاشى التصادم معهم (Scodel , 1953 , p181).

وأكدت دراسة ديفدسن Davidson 1993 أن المتسامح يكون فرداً موجها مشاعره نحو الآخرين أكثر من توجيهها نحو الذات وبقابليته على الصفح مع من اخطأ بحقه (Davidson , 1993 , p2746) ، كما بينت دراسة بيري Berry 1995 أن المتسامح اجتماعيا يتمتع بانخفاض تمركزه العرقي (Berry , 1995 , p301).

من هنا تبرز أهمية البحث الحالي في تناوله لمتغير مهم يُعد أساساً في العلاقات الاجتماعية ، حيث أن التسامح يُعد واحداً من الركائز التي تقوم عليه العلاقات فيما بين أفراد المجتمع الواحد ، كما أن أهمية البحث تكمن في قلة البحوث التي تناولت التسامح وخصوصاً في ربطه بالتوافق النفسي (حسب علم الباحثة) بالرغم من حاجة مجتمعنا في الوقت الحاضر لمثل هذه الدراسات التي قد تكون عاملاً في الحد من العنف الذي قد نجده في كل مجال من مجالات الحياة.

أما مشكلة البحث فتكمن في التحقق من مدى ارتباط التسامح لدى الأفراد الذين

يتمتعون بالتوافق النفسي ، وهل أن هناك علاقة بين التسامح والتوافق النفسي وهذا ما سيجيب عليه البحث من خلال اختبار أهدافه.

أهداف البحث

يستهدف البحث.

(1) بناء مقياس للتسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

(2) قياس التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

(3) قياس التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وفق متغير النوع (ذكور ، إناث).

(4) قياس التوافق النفسي لدى طلبة الجامعة.

(5) قياس التوافق النفسي لدى طلبة الجامعة وفق متغير النوع (ذكور ، إناث).

(6) إيجاد العلاقة بين التسامح الاجتماعي والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة.

حدود البحث

يتحدد البحث بطلبة جامعتي بغداد والمستنصرية ، للدراسة الصباحية.

تحديد المصطلحات

(1) التسامح الاجتماعي Social Tolerance

يرى كنك في التسامح : بأنه السعي إلى المساواة بين جميع الأفراد في المعاملة حتى مع من يختلف معنا في الرأي والمعتقد والأفكار وغيرها ومحاولة فهم هؤلاء المختلفين معنا والتعاطف معهم (king , 1976 , p6).

ويعرفه مارتن ومورس بأنه : تقبل الأفراد المختلفين معنا في الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد ، وتقبل الأفكار الجديدة والترحيب بالغرباء القادمين إلى مجتمعنا (Martin and Morris , 1982 , p.379).

وتعرفه محمد : هو تفهم وتقبل الأفراد المختلفين معنا في الرأي والدين والعرق وغيرها من الأمور، وتحقيق المساواة بينهم من دون التدخل بشؤونهم وتحمل زلاتهم. (محمد ، 1999 ، ص11).

وترى الباحثة أن التسامح الاجتماعي : هو تفهم الفرد السلوك الذي يصدر من الآخرين الذين يختلفون معه في الاتجاه والرأي أو الدين والقومية مما ينتج تجنب التصادم معهم أو تقديم الإساءة لهم.

أما التعريف الإجرائي : فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عند الإجابة على فقرات المقياس.

التوافق النفسي

يعرف آرشر التوافق النفسي في 1965 بأنه عملية مستمرة يغير بها الشخص سلوكه ويعدل بيئته أو الاثنين معاً (جينس ، 1965 ، ص3).

ويعرفه زيدان بأنه تلك العملية (الديناميكية) المستمرة التي يهدف بها الفرد إلى ان يُغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة (زيدان ، 1983 ، ص29).

ويعرفه خليل : هو عملية حيوية تتمثل في اعتماد الفرد أساليب سلوك معينة تهدف إلى تعديل بيئته أو الانسجام معها بما يضمن قيام حالة من التوازن تحقق رضاه كمحصله لإشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية (خليل ، 1996 ، ص22).

وتعرفه الدوري : هو قدرة الفرد على إشباع دوافعه بما يحقق له الرضا عن نفسه وعدم الشعور بالصراع والتوتر والاضطرابات النفسية وأن يسلك الفرد سلوكا يدل على تقبله لذاته والرضا عنها (الدوري ، 1993 ، ص38).

ويرى التكريتي أن التوافق النفسي هو العملية الحركية الديناميكية المستمرة والإيجابية والتي ترتبط بقدرة الفرد على الانسجام مع نفسه ومع البيئة لتحقيق شخصية متناسقة ومتزنة والتي تؤدي به إلى أن يسلك سلوكا شخصياً واجتماعياً مقبولاً يدل على الاتزان في مختلف المجالات وبما يؤدي به إلى حياة مقنعه تسودها الحماسة للعمل

والحب وبعكس ذلك يكون سيىء التوافق.

ويتبنى البحث تعريف التكريتي وذلك لاعتماد مقياسه في قياس التوافق النفسي أما التعريف الإجرائي فهو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من إجابته على فقرات مقياس التوافق النفسي.

الفصل الثاني

الأدبيات السابقة

(1) النظريات التي فسرت مفهوم التسامح الاجتماعي

إذا عدنا بمراجعة سريعة نجد أن الأديان السماوية باختلافها تؤكد على التسامح وتحث العباد إلى التجاوز عما يصدره الآخرون من إساءة، وقد وعد الله عمن يتجاوز عن الإساءة بالمغفرة والمكافأة. وإذا رجعنا إلى الدين الإسلامي نجد أن هناك الكثير من الآيات التي تحث على التسامح وأن يكون أخلاق المسلم يتسم بالتسامح.

معنى قوله تعالى ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ سورة البقرة أية 178 وفي سورة الإسراء ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ أية 126 صورة واضحة للتسامح بين الأفراد وما ينتج عن ذلك من سلوك اجتماعي ايجابي ينجم عنه القبول.

وقد فسرت النظريات المختلفة التسامح الاجتماعي ومنها

*** نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory :**

حيث ترى هذه النظرية أن التسامح الاجتماعي يكتسب مثلما يكتسب التعصب والاستجابات والسلوكيات المختلفة في المجتمع ، إذ يتم تناقله بين الأفراد بوصفه جزءاً من المحصلة الكبرى لمعايير الثقافة (Marx , 1970 , p360).

وفي إطار هذهِ النظرية يصبح من السهل تفسير السبب في أن العديد من الأفراد الذين يعيشون في ثقافة واحدة يشتركون في أشكال متشابهة في الاستجابات المتسامحة

والمتعصبة ، وعلى هذا الأساس يكون لخبرات التعلم الخاصة التي يمر بها الطفل تأثير على التسامح في حياة الفرد اللاحقة.

وفـي تفسير هذه النظرية للتسامح يكمن في اكتسـاب الانفعالات والعواطف والاستجابات كتفسيرها للسلوك الإنساني بصورة عامـة، والذي ترى أنه يحدث خلال عملية التعلم وهو المنحى الذي يذهب إليه باندورا والترز Bandura and walters فيرى كل منهما أن التعلم يتم عن طريق الملاحظة وهو ما يعرف بالتعلم من خلال أنموذج اجتماعي ومن خلال المحاكاة ، وهما يشيران لإنتاج الأفعال أو الاستجابات الانفعالية المتشابهة لنماذج توجد في الحياة، وأن الجماعة المرجعية الأساسية في تعلم النمذجة هي العائلة (Hoffiman , 1963 , p281).

ويأخذ الأطفال تصرفات عديدة من والديهم في أثناء تصرفهم مع الأفراد الذين يختلفون معهم ، فالوالدان أوضح النماذج التي يحاكي الأطفال سلوكهما ويتوحدون معها منذ فترات العمر المبكرة. فإذا ما كان الوالدان متسامحين في تصرفاتهما مع الآخرين ويتسمان بسعة الصدر. هكذا يكون أطفالهما مستقبلاً فالوالدان نماذج اجتماعية تمارس تأثيراً لا يمكن إنكاره في تشكيل الاستجابات للأطفال عموما بما فيها التسامح الاجتماعي (Watson , 1973 , p23).

وأما نظرية جوردن ألبورت Gordon Allport Theory يرى ألبورت أن لكل فرد سمات شخصية لها صفة الثبات النسبي ويمكن أن تلاحظ فيه ، بحيث يمكن أن تميزه عن الآخرين... ووفقاً لوجهة نظر ألبورت فان التسامح الاجتماعي هو السمة التي تكشف عن نفسها من خلال الاستجابات المختلفة والمتعددة. وجميع هذهِ الاستجابات متسقة بمعنى أنها جمعياً تخدم نفس الغرض. ويرى ألبورت التسامح الاجتماعي بأنه سمة واضحة في شخصية الفرد من خلال سلوكه، وسمة التسامح الاجتماعي نابعة من المرونة العقلية (Mental Flexibility) التي تؤدي إلى تقبل وتفهم الأفراد الآخرين من دون أي صعوبات حتى لو اختلفوا معنا في الرأي والدين والعرق ، وتكون المرونة العقلية واضحة وذلك من خلال إيمان المتسامح اجتماعياً بوجود أكثر من حل واحد

للمشكلة ويرفض منطق القيمتين ، فهو يعارض وجهة النظر التي تقول أن هناك نوعين من البشر فقط (أقوياء – ضعفاء). ولا يفرض رأيه على الآخر أي لا يميل للسيطرة ولا يمانع من الاعتذار إذا كان هو المخطىء، ومتحملاً لزلات الآخرين معه (Allport , 1958 , p400).

أما نظرية سومنر Sumner Theory فيرى بمفهوم التمركز العرقي ويعني به التمسك بتقاليد المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد وبدرجة عالية والابتعاد عن المجتمعات الأخرى والنظر إليها على أنها أقل مستوى من مجتمعه ، والتسامح الاجتماعي على وفق هذه النظرية هو احترام عادات وتقاليد المجتمعات الأخرى ومخالطتها أي عدم الابتعاد عن المجتمعات الأخرى مع احترام عادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه الفرد. ووفق هذهِ النظرية يكون الفرد منخفضاً في تمركزه العرقي ولا يبتعد عن مَنْ يختلف معه في العرق والدين والمجتمع ولا يميل الفرد المتسامح إلى السلطة في حياته الاجتماعية وتكون لديه سمات شخصية إيجابية مثل سعة الأفق (Berry , 1995 , p260).

وقد تناولت البحوث بالدراسة التسامح الاجتماعي وتبيين أهمية هذا المتغير وتأثيره في حياة الفرد النفسية وعلاقاته الاجتماعية فقد تناولت دراسة محمد التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية وأظهرت النتائج إلى وجود ارتباط دال مابين التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وأساليب التنشئة التي يتبعها الآباء والأمهات مع الأبناء وقد فسرت ذلك أن الشخصية لدى الفرد تتأثر بالجو الأسري الذي يعكس أساليب تنشئة الآباء والأمهات الاجتماعية لأبنائهم (محمد، 1999، ص79).

وفي دراسة ارنسون وجد أن فكرة التسامح والمساواة بين الأفراد تكون أكثر لدى الأطفال الذين يمتلك آباؤهم اتجاهات وقيم تتضمن فكرة المساواة ولذلك يتميز الأفراد بالتسامح في الحضارة التي تنادي بالمساواة أكثر من مناداتها بالتعصب (Aronson , 2004 , p466).

وفي دراسة سكوديل وموسنين هدفت الدراسة إلى التحقق من الفرضية أن الأفراد

المتسامحين هم أفضل من الأفراد غير المتسامحين في قابلية التعاطف وقد تحققت هذهِ الفرضية من خلال تطبيق مقياس التسامح الاجتماعي على عينة مؤلفه من (54) طالباً وطالبه. (Scodel and Mussen ,1953).

وفي دراسة كلين وبيري وجدت أن التسامح الاجتماعي يرتبط ارتباطاً ايجابياً مع تطابق الذات (Self - dentity) وقد بلغت عينة الدراسة (3325) فرداً.

(2) النظريات التي فسرت التوافق النفسي.

يُعد التوافق (Adjustment) من المفاهيم الأساسية التي حظيت بانتشار واسع في علم النفس ، وفي ميدان الصحة النفسية ، بصفه خاصة.

ويتحدد التوافق السليم تبعاً لمدى نجاح الأساليب التي يتبعها الفرد للوصول إلى حالة من الاتزان النفسي مع البيئة، ولهذا ينظر البعض إلى الصحة النفسية على أنها توافق نفسي وأن الصحة النفسية ليست مجرد الخلو من المرض النفسي، بل هو مزيج من التفاعل السوي بين الفرد وبيئته، وأن شخصية الفرد وبكل خبراتها والمواقف التي مرت بها تدرك ويستجاب لها بالتوافق أو عدمه (وسوفي ، 1973 ، ص31).

وقد فسرت النظريات المختلفة التوافق النفسي كلاً حسب منطلقاتها الأساسية؛

ففي نظرية التحليل النفسي (فرويد) يرى أن الفرد المتوافق هو الفرد الذي تكون لديه المكونات الثلاثة (الهو id ، الأنا ego ، الأنا الأعلى Superego) وحدة وتركيباً متجانساً ، تعمل سوية بتعاون فيتمكن الفرد من التفاعل المرضي والكفوء مع محيطه وأن الغرض من هذا التفاعل هو إشباع الحاجات الأساسية والرغبات للفرد (هول ، 1973 ، ص22) أما الفرد العصابي أو الذهاني (سيىء التوافق) فيمتلك الأنا Ego وقد وصلت بفعل الصراع إلى حالة من الضعف لا يكون فيها قادرا على التوافق بفعالية ونشاط مع مطالب الواقع الخارجي (صالح ، 1988 ، ص187).

أما هورني فقد أعطت في نظريتها أهمية كبيرة للعوامل الاجتماعية وللعلاقات الشخصية التي تنشأ في ظل هذه العوامل ، وقد أوضحت هورني أن للبيئة الاجتماعية

دوراً كبيراً في تحديد نجاح التوافق من عدمه وذلك من خلال علاقات الشخص مع ذاته ومع الآخرين ، فالعلاقة الحقيقية بين الفرد وذاته هي أساس الصحة النفسية فالشخص الذي يدرك ذاته من وجهة نظرها يحس بمشاعره وإرادته ويقر بمسؤلويته نحو تصرفاته هو صاحب شخصية سوية (الزهوري ، 2005 ، ص28) إن أساليب التوافق الكبرى الأساسية عند هورني هي ثلاثة أساليب في طبيعة علاقة الفرد بالآخرين وهي : التحرك نحو الآخرين ، التحرك ضد الآخرين ، والابتعاد عن الآخرين ، فتكون الحاجة إلى المحبة والاستحسان جوهر التحرك نحو الآخرين ، أما التحرك ضد الآخرين فهو الحاجة إلى القوة والسلطة والاعتراف الاجتماعي ، والاتجاه الثالث هو الابتعاد عن الآخرين وتشكل الحاجة إلى الاكتفاء الذاتي محورا جوهريا لهذا الاتجاه ، وأن سوء التوافق ينشأ من الاختلالات فيما بين هذهِ الأساليب (Young , 1952 , p264).

أما إدلر فقد أشار إلى أن التوافق النفسي يرتكز على نوع من التعويض ودرجة أمكانية القيام. حيث أن الفعل هو الآلة التي يتم بواسطتها التعويض عن النقص النفسي. وعندما يكون التعويض صعباً فإن الفرد لا يستطيع مجابهة واقعه كما ينبغي. وهو يعطي قيمة كبيرة للعلاقة الاجتماعية في توافق الفرد. وأن الأفراد الذين يفشلون من نقص في الاهتمام بزملائهم وحبهم لهم. وأن الشخص المضطرب لديه معنى خاص وغير معقول عن الحياة وينقصه الشعور الإيجابي العميق نحو الآخرين (هاربر ، 1974 ، ص73).

وقد أوضح إدلر التوافق من خلال بعض المصطلحات التي تصف العلاقات والطرق التي يسلكها الأفراد مع البيئة وافترض أن التوافق يعني القدرة على تقييم الذات تقييما واقعيا وبالمشاركة بالعلاقات الاجتماعية التي تكون مفيدة للآخرين وليست التي تخدم أغراضه (Gorlow , 1968 , p121).

أما روجرز في نظرية الذات فهو ينظر إلى الفرد باعتباره كائناً بكيانه ، ولديه القدرة على قيادة نفسه والتحكم بها ، وهو يمثل أفضل مصدر للمعلومات عن نفسه، وأن الدافع الأساس له هو حياته ذاته ودعمها، وان الشخصية تتكون من خلال امتصاص قيم الآخرين ومحاولة اتساقها مع الذات ، ويقول روجرز "يتوفر التوافق النفسي عندما

يصبح مفهوم الذات في وضع يسمح لكل الخبرات الحسية والحشوية للكائن الحي بأن تصبح متمثلة في مستوى رمزي وعلى علاقة ثابتة ومتسقة مع مفهوم الذات (Rogers , 1951 , p513).

وقد تناولت البحوث التوافق النفسي لتوضيح مدى تأثيره في توازن الفرد وصحته النفسية، فقد تناول فهمي 1996 دراسة التوافق النفس للأسرى العراقيين العائدين من الأسر وقد تناول علاقة متغيرات عديدة من مدة الأسر، والمستوى الاقتصادي (الجيد، المتوسط، الضعيف) (فهمي، 1996 ، ص3).

وفي دراسة التوافق النفسي والاجتماعي لدى المهجرين العراقيين قبل التهجير وخلاله وبعد العودة. وقد أظهرت النتائج أن هناك فروقاً في التوافق النفسي للمستويات الثلاثة (الزهوري ، 2005 ، ص120).

الفصل الثالث

إجراءات البحث

لغرض الإجابة على تساؤلات البحث تطلب توفر أداتين لقياس التسامح الاجتماعي والأخرى لقياس التوافق النفسي ، وقد تم ذلك وفق الإجراءات التالية :

(1) تحديد مجتمع البحث

لقد تم تحديد مجتمع البحث المتمثل بطلبة جامعتي بغداد والمستنصرية للعام الدراسي 2013 – 2014 ، وقد شمل الكليات بتخصيصن الإنساني والعلمي وللدراسة الصباحية فقط.

(2) تحديد عينة البحث

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث وقد تم اختيار (6) كليات: ثلاث من الجامعة المستنصرية ، وثلاث من جامعة بغداد ، وقد بلغ عدد أفراد العينة الذين تم اختيارهم عشوائيا (107) طلاب وطالبة. والجدول (1) يبين توزيع أفراد العينة.

جدول (1)

عينة البحث موزعين وفق الجنس

الجامعة		أ	ذ
بغداد	كلية الآداب	15	10
	كلية التربية	7	12
	كلية الصيدلة	6	7
	مج	**28**	**29**
المستنصرية	كلية القانون	9	16
	كلية الهندسة	8	5
	كلية العلوم	8	4
	مج	**25**	**25**

(3) بناء مقياس التسامح الاجتماعي

تطّلب بناء المقياس الاطلاع على عدد من المقاييس لقياس التسامح الاجتماعي وهي :

مقياس محمد 1999 ويتكون من 34 فقرة.

مقياس كلين kalin ويتكون من 9 فقرات.

قائمة كاليفورنيا California Psychological Inventory (CPI).

قائمة جاكسوت للشخصية Jackson Personality Inventory.

كما قامت الباحثة بتقديم سؤال مفتوح على عينة من طلبة الجامعة والحصول على عدد من إجاباتهم وبذلك فقد تم بناء مقياس للتسامح الاجتماعي بلغت عدد فقرات (25) فقرة وقد تم بناء القياس على وفق طريقة ليكرت وفق مدرج رباعي بتدرج موافق بشدة إلى أرفض بشدة.

(4) صلاحية الفقرات

لغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري) فقد عرضت الفقرات على عدد من الخبراء في المجال ، وقد أبقيت الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق 8% وبناءً على ذلك استبعدت (5) فقرات وأصبح عدد الفقرات (20) فقرة. والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

آراء الخبراء في صلاحية فقرات مقياس التسامح الاجتماعي

أرقام الفقرات	الموافقون		المعارضون	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
28.27.25.22.21.20.19.18.11.9.5	15	155%	5	5
4.15.23.17.26	9	91.6%	1	8.3
8.21.3.15	8	83.3	2	16.6
7.1.13.6.2	2	16.6	8	83.3

تحليل الفقرات لاستخراج القوة التميزية لفقرات المقياس

بهدف الحصول على بيانات يتم من خلالها تحليل الفقرات بأسلوب العينتين المتطرفتين ، قامت الباحثة بأخذ عينة من طلبة الجامعة بلغ قوامها (100) طالب وطالبة. وبعد تطبيق مقياس التسامح الاجتماعي حددت الدرجة الكلية لكل استمارة ومن ثم رتبت الاستمارات من أعلى درجة إلى أدنى درجة. ثم اقتطعت 27% العليا من الدرجات و 27% الدنيا. وقد بلغ عدد الاستمارات (54) استمارة ، وقد عدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية. وقد كانت كل الفقرات مميزة بهذا الأسلوب. وهي ذات دلالة عند مستوى 0.05 والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

معاملات تمييز مقياس التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية
	الوسط الحسابي	التباين	الوسط الحسابي	التباين	
1	4.14	0.94	2.21	0.26	5.67
2	3.39	0.87	2.69	0.87	4.48
3	4.35	5.47	3.21	3.71	2.29
4	4.35	1.70	4.21	1.70	8.43
5	4.21	0.05	3.14	0.74	4.65
6	3.92	13.99	2.5	3.21	7.89
7	4.14	4.05	2.64	2.09	3.57
8	4.16	4.05	2.64	2.08	3.58
9	3.78	2.18	3.64	2.24	5.13
10	4.78	0.18	3.71	0.98	3.82
11	4.64	0.24	3.78	0.97	2.82
12	4.07	0.15	2.21	1.72	2.66
13	4.14	0.90	2.57	0.57	5.61
14	1.91	0.78	1.34	0.33	5.11
15	2.35	0.5	1.35	0.2	4.54
16	2.71	0.21	1.78	0.48	4.24
17	2.57	0.57	0.85	0.74	5.73
18	3.23	0.58	2.68	1.07	4.08
19	2.93	0.07	1.64	1.17	4.44
20	2	1.23	0.64	0.78	3.67

الصدق

استخدم الصدق الظاهري ، حيث يشير أيبل Ebel إلى أن أفضل وسيلة لاستخدام الصدق الظاهري هو قيام عدد من الخبراء المختصين بتقدير مدى تمثيل فقرات المقياس. وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء كما ذكر سابقاً.

الثبات

يعني الثبات الدقة والاتساق في أداء الأفراد والاستقرار في النتائج عبر الزمن ، فالمقياس الثابت يعطي نفس النتائج إذا تم تطبيقه على نفس الأفراد مرة ثانية (Barron , 1981 , p418) وقد قامت الباحثة باستخدام إعادة الاختبار test - Retest وذلك بتطبيق مقياس التسامح الاجتماعي على عينة من طلبة الجامعة بلغت (40) طالبا وطالبة ومن ثم إعادة التطبيق بعد مرور فترة أسبوعين, وبعد الحصول على نتائج التطبيقين تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وقد بلغ معامل الثبات 0.82.

وبذلك يكون قد تم الحصول على مقياس التسامح الاجتماعي الذي يتمتع بالصدق والثبات ولفقراته قدرة تمييزية ، وبعدد فقرات (20) فقرة.

2- مقياس التوافق النفسي

تبنى البحث مقياس التوافق النفسي الذي أعده التكريتي في 1989 وذلك للأسباب التالية :

(1) أنه أعد لطلبة الجامعة وهي ذات العينة للبحث الحالي.

(2) بناء المقياس قام على عدد من المقاييس في هذا المجال مما أدى إلى أن يشمل أكثر من 5 مجالات للتوافق النفسي.

(3) يتمتع المقياس بصدق عالٍ استخرج بأكثر من طريقة وكذلك للثبات.

وبما أن المقياس قد مَرّ على بنائه أكثر من (10) سنوات ولذلك ارتأت الباحثة إلى إجراء الصدق والثبات عليه للاطمئنان لاستخدامه وفيما يأتي الإجراءات التي قامت به وهي.

(1) الصدق

لقد عرضت فقرات المقياس الـ(50) على (10) خبراء في علم النفس ، وقد اقترح التعديل في صياغة (4) فقرات ، ولكن لم ترفض أي فقرة من فقرات المقياس الـ(50). وبذلك فقد تم تعديل صياغة الفقرات التي تم الإشارة إليها وهي الفقرات 11، 12، 25، 29، وبذلك تبين أن المقياس يتمتع بالصدق.

(2) الثبات

تم اتباع طريق إعادة الاختبار Retest على عينة قوامها (40) طالباً وطالبه من قسم علم النفس في كلية الآداب وذلك بتطبيق المقياس على العينة ومن ثم إعادة تطبيق المقياس بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول ، وبعد استخدام معامل ارتباط بيرسون كان معامل الارتباط 0.83. وهو ثبات مقبول إذا ما قورن بثبات المقياس الذي أعده التكريتي.

وبهذا الإجراء فقد تم الحصول على مقياس لقياس التوافق النفسي يتمتع بصدق وثبات عاليين. ويمكن الاطمئنان لتطبيقه على عينة البحث.

التطبيق النهائي

بعد الحصول على المقياسين لقياس متغيري البحث فقد طُبق المقياسان سوية على أفراد عينة البحث. وقد تمت الإجابة على المقياسين مرة واحدة ، وبعد الانتهاء من الإجابة جُمعت الاستمارات وقد حددت عدد من الاستمارات كانت الإجابة ناقصة أو

إجابة نمطية وكان عدد هذه الاستمارات (7) فقط وقد استبعدت هذه الاستمارات وبذلك أصبح عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل (100) استمارة تشمل كلا من الجنسين ومن كلا الجامعتين.

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

من أجل تحقيق أهداف البحث الحالي ، وبعد إجراء التحليلات الإحصائية للبيانات التي تم الحصول عليها. وبعد تطبيق أدوات البحث. سوف يتم عرض النتائج التي توصل إليها البحث الحالي وعلى وفق أهدافه. ومناقشة تلك النتائج وعلى النحو الآتي :

أولاً : بناء مقياس التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة

تحقق هذا الهدف من خلال القيام بجميع الخطوات والإجراءات العلمية المتبعة في بناء هذا النوع من المقاييس والتي ذكرت تفصيلياً في الفصل الثالث.

ثانياً : التعرف على التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة

لتحقيق هذا الهدف طبق مقياس التسامح الاجتماعي الذي تم بناؤه على عينة من طلبة الجامعة. ولقد حقق هذا الهدف من خلال حساب المتوسط الحسابي على عينة البحث والبالغة (100) طالب وطالبه فكان المتوسط الحسابي على مقياس التسامح الاجتماعي (81.59) والانحراف المعياري (12.5) في حين كان المتوسط الفرضي للمقياس (50) وباستخدام الاختبار التائي t-test لعينة واحدة ، لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة هي (25.28) وأن هذا الفرق دال معنويا عند مستوى دلالة (0.05) ، وهذا يعني أن أفراد عينة البحث الحالي يتمتعون بالتسامح الاجتماعي وكما موضح في الجدول (3).

جدول (3)

الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي للتسامح الاجتماعي

والمتوسط الفرضي لعينة البحث

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
100	81.51	12.5	50	25.28	1.98	0.05

إن هذه النتيجة تظهر أن طلبة الجامعة يتمتعون بالتسامح الاجتماعي، وهذا يمكن تفسيره بأن مرحلة الشباب التي يقعون ضمنها والتي تتميز بحب الحياة ومحاولة إقامة العلاقات الاجتماعية الإيجابية وهذا ما يتطلب منهم ان يكونوا متسامحين ، كما ان شريحة الشباب عادة يتمتعون بالمرونة العقلية التي تجعل علاقاتهم متسمة بالسماح. وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به نتائج دراسة محمد 1999 والتي أظهرت أن طلبة الجامعة يتميزون بالتسامح الاجتماعي. ولكنها لا تتفق مع دراسة البيضاني 2009 والتي وجدت ان لدى طلبة الجامعة تعصباً.

3. قياس التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وفق متغير النوع :

لتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة من الطلاب بلغ عددهم (48) طالباً، وعينة من الطالبات بلغ عددهن (52) طالبة ، وقد تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عينة ، وبعد اختيار الفروق باستخدام الاختبار التائي t.test ، ظهر ان هناك فروقاً بين العينتين ولصالح الإناث وكما هو موضح في الجدول (4).

جدول (4)

اختبار الفروق في التسامح الاجتماعي لكل من الذكور والاناث

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
الذكور	70.3	17.5	2.941	1.980	0.05
الإناث	78.7	13.9			

إن القيمة توضح أن الإناث هن أكثر تسامحاً من الذكور ، وهذا كما تراه الباحثة يعود الى التنشئة الاجتماعية التي تربي الأنثى أن تكون متسامحة وهي أكثر تعاطفاً مع الآخرين ولا تظهر العدوان. وهذه النتيجة لا تتفق مع النتيجة التي جاءت بها دراسة محمد 1999 والتي وجدت ان الفرق هو لصالح الذكور ، وهي تتفق مع دراسة البيضاني 2009 والتي ترى ان الذكور يتصفون بالعنف والتعصب.

4. قياس التوافق النفسي لدى طلبة الجامعة:

لقياس التوافق النفسي لدى طلبة الجامعة فقد طبق المقياس على عينة البحث والتي بلغت (100) طالب وطالبة. وبعد تصحيح الاستمارات والحصول على الدرجة الكلية لكل استمارة ، وبعد الإجراء الإحصائي تم استخراج الوسط الحسابي ، والانحراف المعياري للعينة ، وبعد مقارنته بالوسط الفرضي للمقياس ، ظهر ان هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية. وكما هو موضح في الجدول (5).

جدول (5)

الفرق في التوافق النفسي للذكور والإناث

العينة	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
100	100	107.3	12.35	5.915	1.98	0.05

تظهر النتيجة أن طلبة الجامعة يتمتعون بالتوافق النفسي، ذلك أن وسط العينة أعلى من الوسط الفرضي ، وهذا يعود الى أن مرحلة الشباب هي مرحلة التوافق وتحقيق الفرد لذاته وذلك لشعوره بأنه يحتل مكانة اجتماعية مقبولة من خلال احتلاله مكاناً ومقعداً في الجامعة. ان هذه النتيجة تتفق مع ما جاءت به دراسة التكريتي 1989 من ان طلبة الجامعة يتمتعون بالتوافق النفسي.

6. قياس التوافق النفسي لطلبة الجامعة وفق متغير الجنسين

لقياس الفروق بين الجنسين في التوافق النفسي ، فقد تم اختيار (48) طالباً و(52) طالبة من الجامعتين وقد طبق عليهم المقياس ، ثم تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عينة ، وتم اختيار الفروق وفقاً للاختبار التائي t.test ، كما هو موضح في الجدول (6).

جدول (6)

الفرق في التوافق النفسي للذكور والإناث

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
الذكور	101.9	25.6	1.081	1.98	0.05
الإناث	103.7	27.8			

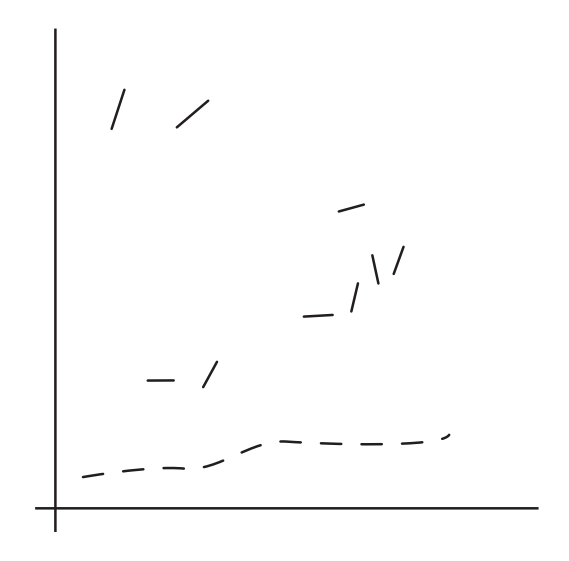
تظهر النتيجة ان ليس هناك فرق في التوافق النفسي بين الذكور والاناث ويمكن تفسير النتيجة أن عينة البحث تتمتع بالتوافق النفسي وأن عدم وجود الفروق كلا الجنسين يخضعان لذات الظروف التي تتطلب منهما التكيف معها خصوصاً وان هذه الظروف قد مرت عليها فترة زمنية ليست قليلة مما جعلت الأفراد يتكيفون معها ويقبلونها كجزء من استمرار حياتهم. وتختلف هذه النتيجة التي جاءت في دراسة التكريتي 1989 والتي بينت أن الذكور أكثر توافقاً من الإناث. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الزهوري

2005 والتي أظهرت ان لا فرق في التوافق النفسي بين الجنسين.

7. إيجاد العلاقة بين التسامح الاجتماعي والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة :

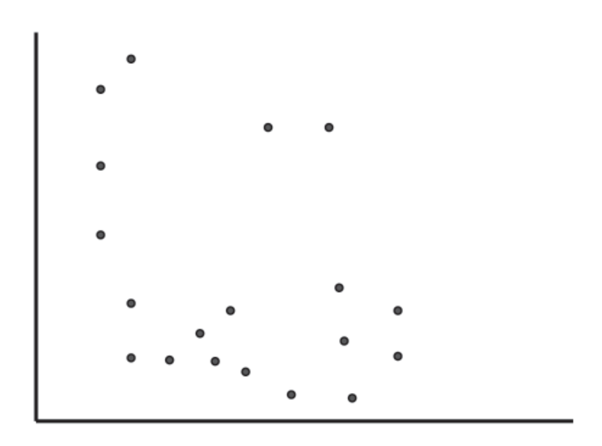
لتحقيق هذا الهدف تم احتساب الدرجة الكلية لمقياس التسامح الاجتماعي لكل فرد من أفراد العينة الـ(100)، ومن ثم جرى احتساب معامل ارتباط بيرسون وقد كان معامل الارتباط 0.23 وان هذه الدرجة مقبولة وهي علاقة ارتباطية موجبة. كما موضح في الشكل (1).

ولقد لجأت الباحثة الى إجراء آخر في اختبار العلاقة بين التسامح الاجتماعي والتوافق النفسي ، ذلك ان تم ترتيب استمارات التسامح الاجتماعي من أعلى درجة الى أوطى درجة ، ثم تم اقتطاع 27% العليا من الدرجات ، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات هذه الاستمارات والتوافق النفسي لهذه الاستمارات ، ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون وقد بلغ معامل الارتباط 0.77 وبالاتجاه الموجب. وكما موضح بالشكل (2).



شكل (1)

ارتباط التسامح الاجتماعي بالتوافق النفسي لدى عينة البحث الكلية

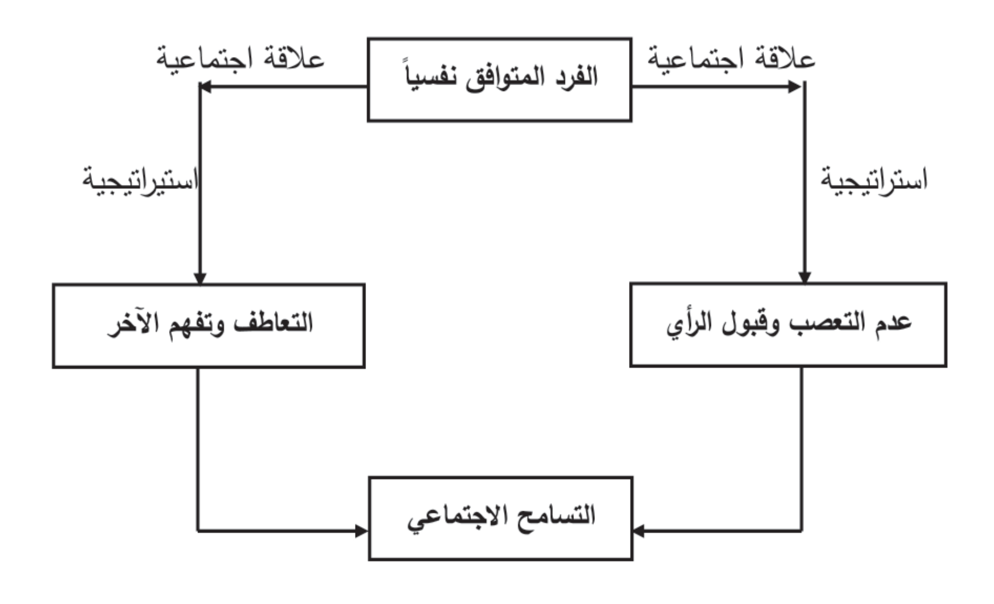


شكل (2)

معامل ارتباط التسامح الاجتماعي والتوافق النفسي لدى العينة الخاصة

1. النتيجة التي جاءت من خلال هذا الاجراء تبين ان التوافق النفسي يرتبط بالتسامح الاجتماعي بدرجة عالية ذلك ان زيادة التسامح الاجتماعي يؤدي الى درجة أعلى من التوافق النفسي والعكس صحيح. وإذا ما عدنا الى تفسير هذه النتيجة نجد أنها تتفق مع نظرية ألبورت التي ترى ان سمة التسامح للفرد المتسامح نابعة عن المرونة العقلية التي تؤدي الى تقبل وتفهم الأفراد الآخرين من دون أي صعوبات حتى لو اختلفوا معنا. والتالي ترى الباحثة ان ذلك يجعل من الفرد يتمتع بعلاقات اجتماعية إيجابية ، وبسبب مرونته العقلية التي يستطيع بها أن يتوافق مع الأفراد المختلفين باستخدام أساليب تتفق مع ما يريده الآخر ، وبذلك فإن المرونة العقلية تؤدي الى مرونة في التوافق ، وبذلك يكون الشخص المتسامح اجتماعياً هو الشخص المتوافق نفسياً.

ان هذه العلاقة يمكن وضعها بشكل مخطط تجد الباحثة أنه يفسر هذه العلاقة بشكل أوضح.



مخطط (1)

العلاقة بين التسامح الاجتماعي والتوافق النفسي

الخلاصــة :

التسامح الاجتماعي والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة يعد التسامح من المفاهيم المهمة التي تقترن بالصحة النفسية والتوافق النفسي. وهو من المفاهيم التي ازداد الاهتمام بها مؤخراً لما له من أهمية في بناء المجتمع الإيجابي.

يهدف البحث إلى إيجاد العلاقة بين التسامح والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة ، وقد تبنى البحث مقياساً للتوافق النفسي ، وبنى مقياساً للتسامح الاجتماعي على عينة من طلبة الجامعة لكلا الجنسين بلغت (100) طالبٍ وطالبة من جامعتي بغداد والمستنصرية. وبعد إجراء الإحصاء لتحليل النتائج ، تبين أن طلبة الجامعة يتسمون بالتسامح الاجتماعي إضافة للتوافق النفسي ، وان الإناث أكثر تسامحاً من الذكور في حين تساوى الجنسان في التوافق النفسي. ولتحقيق الهدف الرئيسي للبحث أجرى ارتباط بيرسون وأظهرت النتائج أن هناك ارتباطاً موجباً بين المتغيرين.

المصــادر:

- القرآن الكريم.

1. بحر العلوم ، حسن السيد عز الدين (2004)، مجتمع اللاعنف ، دراسة في واقع الأمة الإسلامية ، الكويت ، مؤسسة محمد رفيع معرفي.
2. التكريتي ، واثق عمر موسى (1989)، بناء مقياس للتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد.
3. جينس ، آرثر وآخرون (1965)، علم النفس التربوي ، الكتاب الثالث ، ترجمة : ابراهيم حافظ وآخرون ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
4. خليل ، خلدون وليد (1996)، التوافقق النفسي للأسرى العراقيين العائدين من الأسر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد.
5. دسوقي ، كمال (1973)، علم النفس ودراسة التوافق ، دار النهضة العربية ، بيروت.
6. الدوري ، سافرة سعدون (1993)، الحاجات النفسية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بتوافقهم النفسي والاجتماعي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد.
7. رشيد ، اسماعيل جميل (1999)، العنف الاجتماعي ، دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي مدينة بغداد انموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد.
8. الزهوري ، شيماء نجم صفر (2005)، التوافق النفسي والاجتماعي لدى المهجرين العراقيين قبل التهجير وخلاله وبعد العودة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية

الآداب ،الجامعة المستنصرية.

9. زيدان ، عبد القادر (1983)، دراسة مقارنة للعلاقة بين نوع الدراسة والتوافق النفسي في جامعة الملك سعود والامام محمد بن سعود الاسلامية ، مطابع جامعة الرياض ، الرياض.

10. صالح ، قاسم حسين (1988)، الشخصية بين التنظير والقياس ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد.

11. محمد ، لمياء جاسم (1999)، التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وعلاقته باساليب تنشئتهم الاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد.

12. مليكة ، لويس كامل (ب.ت) ، سايكولوجية الجماعات والقيادة ، ط3 ، مكتبة النهضة.

13. هول ، كالفن (1955)، علم النفس عند فرويد ، ترجمة: أحمد عبد العزيز سلامة ، مكتبة الانجلو ، القاهرة.

14. شلتز ، داون (1983)، نظريات الشخصية ، ترجمة: حمددلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد..

15. عبد الكريم ، فرحان (1979)، أسرى الحرب عبر التاريخ ، دار الطليعة ، بيروت.

16. Allport , G(1958), The narthex of prejudice – Gasdencity , New York.

17. Berry , J. and kalin , R. (1995) , Multicultural and ethnocentrism in Canada , Cantina Journal of Behavioral Vol(27).

18. Davidson , D. (1993), Forgiveness and Naxcissm , Consistency in experience a cross real and hypothetical hurt situations , Dissertation Abstract International – B-54105.

19. Fitzgexald , H.E, Stormmen , E and Mckinney , J (1982), Development psychology , the infant and young child , the Dorsey press.

20. Hoffman , M(1963), Parent Discipline and the child consideration for others , Journal of child development , Vol (34).

21. _______ , S. Hall , E. (1988), Development Psychology today , Random house , New York.

22. King , P. (1976), Toleration (Inc) , New York.

23. Marx , G. (1970), Civil Disorder and Agents of social control , Jouenal of secial Issues , Vol (26).

24. Watson , P.(1973), Psychology and Race. Aldine publishing company Chico go.

25. Rogers , C. R.(1951), Client Centered therapy , Basto its current practice.

26. Young , Kimball (1952), Personality and problems of adjustment , Appleton , New York.

27. Aronson , E. and Wilson , T. (2004), Social Psychology New Jersey , Pearson , Prentice.

أساليب التنشئة الأسرية

وعلاقتها باضطراب السلوك التفككي

لدى الأطفال (15-13)

أهمية البحث والحاجة إليه

يعطي علماء النفس أهمية كبيرة لاتجاهات الآباء نحو الأبناء، وعلاقاتهم بهم فمن الثابت من دراسة كثير من الحالات التي ترد الى العيادات النفسية أن مشاكل كثيرة من الكبار تعود إلى خبرات قاسية في الطفولة في علاقاتهم بالوالدين (جلال، 1968، ص161).

وبالرغم من أن لكل مجتمع طرائقه في عملية التنشئة الأسرية إلا أن هناك إجماعاً على أهمية هذه العملية. إذ تعد مهمة في تكوين شخصيات ناجحة في المجتمع. فالأسرة من أهم عوامل النجاح والفاعلية (زهرة، 2002، ص1) إلا أن ظروف الحصار الاقتصادي الذي امتد أكثر من أحد عشر عاماً على العراق والحروب التي تعرض لها البلد أدى إلى أن تكون هناك العديد من العقبات أمام الأسرة وأثّر ذلك تأثيراً كبيراً في عملية التنشئة الأسرية. فقد شهد المجتمع العراقي ظروفا غير طبيعة بسبب الحروب التي مر بها ولا يزال يتعرض إلى تغيرات اجتماعية واقتصادية. وهذا ما أكدته دراسة الجلبي.

فالتغير الذي شمل المجتمع بشكل عام ترك أثاره في هذه العملية وأن أساليب تنشئة الطفل حصلت فيها تغيرات لتتوافق مع التغييرات التي حدثت في المجتمع (المشرف، 2000، ص1) وأن ظروف العصر الراهن والتحولات الاجتماعية التي صاحبت تطور

منظومة الأسرة، وما طرأ من تغيير على ثقافة المجتمع وتقاليده، ومتطلبات الحياة ساهمت في جعل الأطفال أكثر عرضة للمعاناة من المشكلات النفسية عامة والقلق خاصة. وهذا ما جعل مهمة الوالدين أشق بكثير منها بالأمس. (المناعي، 2004، ص1).

فالأسرة هي مرتكز العلاقات الأولى ونقطة انطلاق الفرد فإذا كان هناك خلل داخل الأسرة فيأتي بنتائج عكسية على الفرد خارج النطاق الأسري ممتداً إلى المجتمع، وهي تؤثر في شخصية الطفل تأثيراً كبيراً. فنوع العلاقات السائدة في الأسرة بين الأبوين والأطفال يحدد إلى مدى كبير أنواع شخصيات الأطفال وسلوكهم في المستقبل، إذ يؤكد هوفمان Hoffman أهمية الطريقة التي يعامل بها الوالدان أطفالهما وماله في دور هام، فالطفل يتفاعل مع مجتمع الأسرة أكثر من تفاعله مع أي مجتمع أخر، ولاسيما في مراحل عمره الأولى ولا ينفصل في مشاعره عن الأسرة فالطفل يكوّن فكرته عن نفسه أي عن ذاته في بادئ الأمر من علاقاته بالأسرة، فقد يرى نفسه محبوبا ومرغوبا فيه، أو منبوذا فتسود حياته النفسية التوترات والصراعات والقلق (محمود، 2002، ص1).

كما يرى بعض العلماء أن من أهم أسباب قلق الأطفال يعود إلى سيطرة الآباء التسلطية وما يستخدمه الآباء من أساليب القوة والتفرقة بين الأخوة وبين الولد والبنت فإذا كانت علاقة الطفل بوالديه تتمثل بالإهمال والتسلط أو تفضيل أحد الأبناء على الآخر فسوف تؤثر سلبا في النمو النفسي للطفل، فالأطفال الذين يتعرضون إلى الحماية المفرطة والسيطرة المتطرفة أو غياب السلطة الوالدية أو التدليل المفرط يعرض الطفل إلى الإصابة (ارميا، 2005، ص7).

لذا فقد وجدت الباحثة أن للتنشئة الأسرية أثراً كبيراً في تكوين شخصية الطفل.

تعد عملية التنشئة الاجتماعية عملية تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعدها للمجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن أو المستقبل في المجتمع، كما أن هذه العملية تبدأ منذ ميلاد الفرد وتستمر

مدى الحياة، وتتضمن التنشئة الاجتماعية مهارات الفرد إلى جانب قيمه ومثله ومعاييره وأنماط سلوكه (عيسوي، 1993، ص219).

وإذا عدنا إلى الإسلام نجد أن مرحلة الطفولة قد شغلت حيزاً مهما في الشريعة الإسلامية، سواء في القرآن الكريم أم السنّة النبوية. ولقد أخذ الإمام علي (ع) على عاتقه تعزيز حقوق الطفل إيماناً منه بأهمية هذه المرحلة في حياة الإنسان التي تتشكل فيها معالم الشخصية فهو يخضع لأنماط سلوك وعادات وخبرات تعيش في عمق شخصيته وتساهم في بنائها وصياغتها مستقبلاً، إذ أشار علي(ع) إلى تأثر الإنسان العميق في هذه المرحلة وذلك من خلال تجربته الشخصية إذ يقول علي (ع) "وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الـلـه عليه وسلم بالقرآبة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه ولقد كنت اتبعه إتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم علماً من أخلاقه ويأمرني بالاقتداء به".

وتبرز أهمية مرحلة الطفولة وتأثيرها المستقبلي على الإنسان والمجتمع وفق رؤيته إذ يقول (ع) "إنما قلب الحدث كالأرض الخالية مهما ألقي من شيء قبلته".

ويمكن تجديد مرحلة الطفولة عند الإمام من خلال كلامه حول التطور الذهني والجسدي للإنسان إذ يقول علي(ع) إن الإنسان "يثغر في سبع سنين ويحتلم في أربع عشرة سنة، يستكمل طوله في أربع وعشرين، فما كان بعد ذلك فإنما هو بالتجارب".

إذاً فمرحلة الطفولة تبدأ من تكوّن الإنسان في رحم أمه إلى ما قبل الخامسة عشرة من العمر، مع مراعاة الفرق بين الذكور والإناث، ويقول علي(ع) ولدك ريحانتك سبعا وخادمك سبعا، ثم هو عدوك أو صديقك، ونحن نميل إلى فهم هذه الكلمة بإطار أوسع من محيط العائلة الضيق إلى دائرة المجتمع الرحب الذي دعاه الإمام للتعامل مع الأطفال بأسلوب وماهية خاصة تقوم على احترام حقوقهم الأساسية ليكونوا عناصر فاعلة وايجابية في أسرهم ومجتمعاتهم (السعد، 2008، ص271).

ولعل أبرز الحقوق التي أكدها الإمام (ع) هي الحقوق المعنوية حيث نظر الإمام علي للطفل ككتلة مشاعر وأحاسيس يجب صيانتها وإحاطتها ببيئة صالحة لتزدهر

وتنمو حتى تترسخ قواعد الشخصية السوية، حيث يقول (ع) عن الطفل "ذو نية سليمة ونفس صافية".

ومن الحقوق المعنوية الرئيسة التي دعا الإمام الى تحقيقها في المجتمع هو حق الأمن للطفل حيث يقول (ع) "من أخاف طفلاً فهو ضامن" بل أن الإمام فرض ومارس تعويضاً على إخافة الأطفال. ويبين أن فقدان الأمن عند الطفل يترك آثاراً سلبية حيث يسلب الطفل القدرة على الانسجام مع المجتمع ويخلق له الأحقاد والعداوة في علاقاته الاجتماعية.

أما المحور الثاني في الكيان المعنوي للطفل فهو ما يمكننا أن نطلق عليه (حق الحب) الذي يجب أن يمنح للطفل داخل أسرته حيث يقول (ع) (من قبل ولده كان له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيامة) وأنه بالحب والمحبة يتم زرع الإحساس في الطفل الباحث لا شعوريا الطمأنينة والأمن، وبأنه موضع المحبة والرعاية من قبل أبيه وأمه بما تمثله القبلة والاحتضان الروحي الذي يملؤه بالدفء والحرارة العاطفية والإحساس بالأمان والفرح مما يترك تأثيره على نفسيته في المستقبل

ويعطي الإمام في تعامله الأبوي مع أولاده مثالاً واضحاً في إظهار حبه لهم، حيث يقول في رسالته الى ولده الحسن (ع).

"من الوالد الفان. . إلى المولود المؤمل. . وجدتك بعضي بل وجدتك كلي، حتى كان شيئاً لو أصابك أصابني وكان الموت لو أتاك أتاني فعنى لي من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي". "السعد، 2008، ص275".

مما تقدم نجد أن الإمام (ع) يعطي أهمية بالغة لأسلوب التعامل التي يجب أن يتعامل بها الوالدون مع الطفل حيث يكون ذلك من حقوقه التي يجب الأخذ بها.

وهناك حقيقة عامة أخرى يجب معرفتها، وهي أن تبني الطفل لقيم ومعايير الوالدين يعتمد على مقدار الدفء والحب اللذين يحاط بهما في علاقته بوالديه، فإن الطفل الذي يتمتع بعلاقة عاطفيه دافئة مع الوالدين يكون حريصاً على احتفاظ بهذه العلاقة ويخشى من دون شك من فقدانها (الشربتلي، 2000، ص2-1).

إذا بحثنا عن حقوق الطفل والاهتمام بها نجد عبر العصور وحتى الآن، لم يبرز ما هو أكثر أهمية من مسألة الطفولة وحقوقها، إذ تعد الطفولة نبت الحياة. فحق الطفل في هذه الحياة يعد حقا أساسياً تتفرع منه عدة حقوق تحمي الطفل وتحيطه بالأمان حتى بلوغه سناً معينة تؤهله جسديا وعقلياً ونفسيا واجتماعياً لتولي أموره والتعرف على واجباته تجاه مجتمعه وتجاه الآخرين (العبيدي، ، ص15).

وفي متابعة الشرائع المدونة يعد أول ظهور لهذه الشرائع في تاريخ العالم، تشريعات وادي الرافدين، فقد ظهرت مثل شريعة أورنمو ولبت وعسشتار واشنونا وشريعة حمورابي وبعض القوانين الأشورية التي اشتملت على العديد من النصوص الخاصة بتجريم أفعال عدة وفرض عقوبات عليها (باقر، 1955، ص280).

أما قانون حمورابي الذي شُرع سنة 2000 ق.م فقد قرر حقوق عديدة للطفل وعقوبات متنوعة لمنتهكي هذه الحقوق (سليمان، 1987، ص82).

إن ما تقدم طرحه يبين أن للطفل حقوقاً يجب مراعاتها في عملية التنشئة وعلى الوالدين المحافظة على هذه الحقوق ويكون ذلك واضحاً من خلال الأسلوب الذي يتبعه الوالدون في التنشئة.

وقد بينت الأدبيات في هذا المجال أن هناك علاقة بين الأسلوب المتبع في التنشئة من قبل الوالدين وبين ظهور العديد من الاضطرابات النفسية التي تصيب الطفل، وكذلك ظهور الانحرافات السلوكية في حياة الطفل المستقبلية.

فقد أظهرت الدراسات أن أساليب التنشئة الخاطئة التي تمارسها الأسرة كالحرمان العاطفي والعجز عن إشباع الحاجة الى الأمن الاقتصادي والاجتماعي والقوة جميعها تسهم في إحداث الاضطراب النفسي للفرد، كما أن الإحباط المفاجئ في تحقيق الطموح والضغط الذي يتعرض له الفرد والذي يحرمه من إشباع حاجاته الأساسية أو يعرضه للإهانة والتحقير يجعله عرضة – أكثر من غيره – للسلوكيات أو المشكلات النفسية (السامرائي، 1997، ص5).

ومن بين تلك الاضطرابات التي قد تنتج عن إتباع أسلوب تنشئة خاطئ مع الطفل

هو اضطراب السلوك التفككي. Disruptive Behavior Disorder.

وهو من الاضطرابات السلوكية الخطرة والواسعة الانتشار في الوقت الحالي عند الأطفال والمراهقين إذ تبلغ نسبة انتشاره %6-2 من مجموع الأطفال والمراهقين في العالم (Fran kel , 2004 , p2).

كما يعاني منها بعض الأفراد في أي سن في هاتين المرحلتين، فقد يصاب بها في اي مرحلة من مراحل نموه قبل سن 18 عاما، عند توفر الظروف المشجعة لذلك – كالمشكلات الأسرية والمدرسية وضعف التواصل الاجتماعي – ويتضمن هذا الاضطراب أنماطاً عدة من الاضطرابات السلوكية وهي.

(1) اضطرابات نقص الانتباه والنشاط الزائد (Attention Deficit – Hyperactivity Disorder (ADHD)).

(2) اضطراب السلوك التواصلي (Conduct Disorder (CD.

(3) اضطراب التحدي (Oppositional Defiant Disorder (ODD ويكون السلوك العدواني Aggressive Behavior أبرز سمة لهذا النوع من الاضطرابات. (طالب، 2009، ص7).

وصنف السلوك التفككي في قائمة DSM – IV من ضمن الاضطرابات السلوكية التي قد تظهر في مرحلة الطفولة أو المراهقة، أو تستمر من الطفولة إلى المراهقة وتكمن خطورته في كونه من الاضطرابات التي لا يمكن عدّها مؤقتة أو مرحلية (تقتصر على مرحلة معينة)، إذ يصاب بها الفرد في مرحلة الطفولة وقد ينتقل معه الاضطراب في حالة عدم العلاج الى مرحلة المراهقة، ليدخل المصاب في حالة من السلوكيات السلبية المتسمة بالعنف والعدوان والتمرد وعدم القدرة على التواصل بصورة إيجابية مع آخرين (ottomans, 2001 , p. 598).

ويتسم الفرد المصاب بالاضطراب باتخاذه للسلوك العدواني والجريمة في بعض الحالات المتطرفة، كما يتصف بسلوكيات العزلة وقلة العلاقات الاجتماعية وانخفاض تقدير الذات والسعي الى تدميرها، ويعاني من مشكلات في الانتباه والتفكير فضلاً عن

مشكلات اجتماعية مع اقرانه في المدرسة. (Nietzel , 1998 , p. 87 - 88).

ومن أهم مجالات السلوك التفككي هو العدوان Aggression والذي تظهر بوادره منذ الطفولة المتأخرة وتستمر للمراهقة إذ يرتبط ظهور العدوان والعنف عند الفرد المصاب بالحرمان العاطفي والفشل الدراسي والتهرب من المدرسة والمشكلات مع الأقران والانحراف، على نحو ما توصلت لذلك دراسة كوي Coie 1998 ودراسة كومبل Campbell 2000، ويرتبط العدوان بالأحداث المحيطة والصادمة والفشل في إنجاز الأعمال، ويزداد عند الذكور أكثر من الإناث (Morren , 2002 , p.89).

وفي هذا المجال بينت الدراسات أن التعامل غير الصحيح لحل مشكلات الأبناء والمعالجات القاسية لها كلها لها الدور الأكبر في تعويض الأبناء لأزمات سلوكية حادة كالسلوك التفككي، فقد توصلت لهذه النتيجة الدراسات التي أجرتها جمعية الحد من مشكلات السلوك التواصلي (Bockhoven , 2005 , p 63).

إن مشكلة البحث الحالي تكمن في الإجابة عن مدى تأثير الأسلوب المتبع من قبل الوالدين مع الطفل في انحراف سلوكه وأصابته بالاضطرابات ومنها متغير البحث الحالي (اضطراب السلوك التفككي) والذي كما أظهرت الدراسات يؤثر في سلوك الفرد وتعامله اليومي في المجتمع مما ينتج عنه سلوك عدواني يؤذي المجتمع الذي ينتمي له الفرد.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والسلوك التفككي لدى عينة البحث.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالطلبة في المدارس المتوسطة في محافظة بغداد للأعمار من (15-13) عاما في مديريات (الرصافة الأولى).

تحديد المصطلحات

أولاً: أساليب التنشئة الأسرية.

1- القوة والتسلط.

القوة: عرّفها مظاهر هي أساليب العقاب البدني (الألم الجسمي) أو التهديد به (مظاهر، 1999، ص3).

ويعرفها الداهري: عدم ترك الوالدين لأي سلوك خاطئ أو تصرف غير مقبول أو أي تعبير غير لائق من جانب الطفل دون عقاب أو محاسبة أو إيلام أو توبيخ (الداهري، 2000، ص5).

ويرى صالح: تتمثل القوة في استخدام أساليب التهديد والحرمان أو استخدام أساليب العقاب البدني كأساس في عملية التطبيع الاجتماعي. (صالح، 2003، ص2).

التسلط عرفه الزهيري أنه يتمثل في فرض رأي الكبار على الطفل من خلال التهديد أو الإلحاح أو الضرب أو الحرمان أو إشارة الألم النفسي (الزهيري، 1999، ص104).

ويعرفه أبو جادو: هو التعنيف والرفض لرغبات الإبن من خلال منعه من القيام بما يرغب ويعني كذلك القوة في معاملة الأبناء وتحميلهم مهام ومسؤوليات فوق طاقتهم (الرواق، 2003، ص13).

أما صالح فيرى: هو فرض الأب لرأيه على الطفل والتعرض لرغبات الطفل التلقائية والحيلولة دون تحقيقها حتى لو كانت مشروعة وقد يستمر الوالدون حتى يكبر الطفل (صالح، 2003، ص1).

2- الدفء العاطفي

عرفه الهلال: هو توفير الدفء والمساندة العاطفية والرقابة والإشراف واستخدام أسلوب المناقشة والإقناع. (الهلال، 2003، ص2).

3- الإهمال

يعرفه المهداوي أنه التقصير في رعاية الإبن والاهتمام به أو حمايته من قبل الوالدين وقلة الاكتراث بأموره وتركه وشأنه يدير أمره كيفما كان من دون تشجيعه أو محاسبته أو مناقشته بأمور القيم الاجتماعية الصحيحة أو الخاطئة (الرواق، 2003، ص15).

أما الزهيري فيرى ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه وكذلك دون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، وأيضاً عدم توجيهه الى ما يجب أن يفعله أو ما ينبغي أن يتجنبه (الزهيري، 1999، ص104).

ويرى السديري ترك الطفل دون رعاية أو تشجيع أو محاسبة للسلوك الخاطئ وعدم المبالاة بإشباع حاجات الطفل للتقدير (السد يري، 2005، ص1).

ثانياً: اضطرابات السلوك التفككي Disruptive Behavior Disorder

(1) يعرفه باترسون أنه سلسلة من الممارسات بصورة عدوان وتمرد على القوانين والأنظمة الموجودة في المجتمع والتي يمارسها الطفل نتيجة لتعزيز الوالدين للسلوك السلبي الذي يصدره الطفل وتأثير التفاعل العائلي في هذا السلوك المتمثل بالإهمال أو فقدان السيطرة عليه. (oltmann , 2001 , p 561).

ويعرفه الدباغ أنه سلوك غير طبيعي يؤدي استمراره ووجوده لدى الفرد الى خلل في شعوره بالراحة والصفاء والأمن وإخلال بكفاءته الإنتاجية كعضو في المجتمع وإلى تشويش نظرته إلى الناس والعالم أو بعلاقته بهم (الدباغ / 1977، ص21).

ويرى الشربيني أنه اضطراب سلوكي يحدث عند الأطفال والمراهقين وفيه تظهر علامات العناد والتعدي على حقوق الغير وخرق القواعد الاجتماعية ويصاب به الذكور أكثر من الإناث (الشربيني، 2001، ص99).

الفصل الثاني

الأدبيات والدراسات السابقة

أولاً أساليب التنشئة الاجتماعية

The socialization styles

يتفق العلماء والمنظرون في العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية على أن الأسرة تعد البنية الاجتماعية الأساسية التي تحيط بالطفل وتشرف على مراحل نموه المختلفة. فيكون لها تأثير في تعلمه واكتسابه الأدوار الاجتماعية في كل مرحله من مراحله العمرية. وتوجه سلوكه الاجتماعي على وفق فيم ومعايير المجتمع لتسهم في تكوين شخصيته الاجتماعية والأساسية (غيث، 1987، ص39).

أن الضبط الاجتماعي يُعد ضرورة من ضرورات حفظ الحياة الاجتماعية وهو الهدف الأهم لعملية التنشئة الاجتماعية للأبناء في مراحل نموهم المختلفة. فالفرد في مراحل نموه مزود بميول واستعدادات فطريه وحيوية ترفعه كلها إلى ضرورات مختلفة من الأنشطة تخضع لضوابط وقيود اجتماعية تحدد المسالك والطرق لإشباع الدوافع وتوجبه السلوك بما لا يتعارض وبما يتفق والأنظمة الاجتماعية السائدة.

وان الالتزام بها من جانب الأفراد يمكنهم من السير في الحياة الاجتماعية والتوافق مع مجتمعاتهم (منصور، 1987، ص91).

ويؤكد ماكبي ومارتن Maccoby and Martin أن الوالدين ساهمان في عملية التنشئة الاجتماعية في خلال تقديم الحب والرعاية لأبنائهم، ويوصفهما نماذج ضرورية للتقمص Identification وتزود الأبناء بمعظم خبراتهم والمشاركة في

تطور مفهوم الذات لديهم وأن العملية هي عملية تفاعلية بين الأبناء والوالدين. فبدلاً من أن تنظر للعملية على أن الوالدين يقدمان شيئاً للأبناء فأننا يمكن أن تنظر إلى التنشئة الاجتماعية من الوالدين على أنها شيئا يفعله الوالدان مع أبنائهم (Hoffman , 1988 , p 214) .

ويرى علماء الاجتماع أن الأسرة تقوم بدور الوسط بين المجتمع بكل ما فيه من تقاليد وقيم وعادات وقوانين، والطفل بكل إمكانياته البيولوجية والفسيولوجية والنفسية التي يولد مزوداً بها وفي الأسرة وعن طريقها، تنمو مجموعة المظاهر السلوكية التي تتكون منها طبيعتنا البشرية وهي الجماعة الوحيدة التي يتفاعل فيها الفرد في طفولته ومنذ أن يولد لذا كان للأسرة السيادة في تشكيل شخصية الأفراد (القيسي، 1988، ص63).

وفيما يتعلق بطريقة جمع البيانات عن أساليب التنشئة الاجتماعية يؤكد أوزبل Ausbel أن قياس أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء، هي أكثر ارتباطا بنمو شخصياتهم وأكثر موضوعية من قياس سلوك الوالدين في معاملتهم لأبنائهم (Ausbel , 1954 , p 163) . فالادراك هنا لا يتعلق بأسلوب الوالدين بتنشئة أبنائهم كما يحدث فعلاً. ولكنه عملية مستمرة أو دينامية متضمنة التفاعل مابين الموقف وتفسير الأبناء لسلوك الوالدين بحسب خبراتهم السابقة وحكمهم عليه وفهمهم لعلاقتهما بهم (محمد، 1999، ص31).

وقد أكد فتزيرلد (Fitzgerald , 1982) أن هناك أسلوبين للتنشئة الاجتماعية هما (تسامح – تسلط) و (تقبل – نبذ) (Fitzgerald , 1982 , p 284).

وتوصلت دراسة الجاف 1998 إلى أن هناك أربعة أساليب في التنشئة الاجتماعية للوالدين تتمثل بـ(تقبل – نبذ)، (تسامح – صرامة)، (تفضيل – عدم تفضيل)، (رعاية زائدة – إهمال) (الجاف 1998، ص94).

أما دراسة القيسي فقد توصلت أن هناك خمسة أساليب في التنشئة الاجتماعية للأبناء متمثلة بـ(الحازم، المتسلط، المتذبذب، المتساهل، المهمل). (القيسي، 1998، ص23).

وترى الدراسات أن الأساليب التي يستعملها الوالدان للتعامل مع الطفل تتعدد، فمنها ما يُعد تسعيا وما هو غير سوي وذلك حسب تأثيره في نمو الطفل نفسياً وجسدياً، كما أن الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل يستعملون أساليب مختلفة في الرعاية والتنشئة تتراوح مابين منح الحب والاهتمام إلى الإهمال أو والقسوة وانزول العقاب والذي يتحول في كثير في الأحيان إلى عقاب بدني قاس مثل الضرب أو عقاب نفسي مرير مثل التحقير والازدراء فضلاً عن أسلوب السيطرة (إسماعيل، 1991، ص35).

فالأسرة التي يسيطر فيها الوالدان على المراهق في جميع الأوقات وفي جميع مراحل النمو ينويان عنه في القيام بما يجب عليه أن يقوم به ويتحكمان في جميع أموره وقد يهتم الوالدان بابنهما ويحبانه ولكنهما يخضعانه دائما لهما، لأنهما يعتقدان أن ذلك من مصلحته، فالمراهقون في هذا النوع من الأسر يمرون بحالتين أما أن يشعروا بالنقص والارتباك ويسهل انقيادهم إلى الاعراف من قبل رفاق السوء وأما أن يلجوا إلى التمرد على كل شكل من أشكال السلطة سواء في البيت أو المدرسة، ويظهر على الطفل خلال مدة الطفولة ميل لمقاومة السلطة يصاحبه رغبة في الاستقلال إلا أن هذا الميل يزداد حده أثناء وحين يكتشف أن محاولاته تبوء بالفشل يزداد عناده وتحديه (صادق، 1999، ص294).

ويؤكد علماء النفس والباحثين على أن المعاملة السيئة تشعر المراهقين بفقدان الأمن، وتضع في أنفسهم بذور: التناقض الوجداني والعناد وتنمي فيهم مشاعر النقص والعجز عن مواجهة مصاعب الحياة وتتجلى مظاهر العناد في التمرد على السلطة ومقاومتها على مستوياتها المختلفة في الثورة والاحتجاج والغضب ومحاولة إزعاج الآخرين بشكل متعمد والرغبة بالانتقام وتكون الإناث أقل مقاومة من الذكور لتقاليد الأسرة (الزعيلاوي، 1998، ص176).

ثانياً: اضطراب السلوك التفككي:

اضطراب السلوك التفككي هو وصف شامل لمجموعة من الاضطرابات

السلوكية ذات الطابع الخارجي، التي تحدث في بداية مرحلة الطفولة وتستمر إلى المراهقة. وطبقاً لقاموس Merriam - Webster، فأن كلمة Disruptive هي وصف تعني تفكك Break - up، والانتقال إلى حالة الاضطراب من كلمة عرقلة Disruption، وتشمل هذه الصفة كل التصرفات أو السلوكيات التي تكسر القواعد والقوانين أو النظام المتبع بصورة روتينية ودائمية في الصف الدراسي أو في المنزل، ولاسيما تلك المهمة منها، ويعد من أكثر الاضطرابات شيوعاً في أوساط الأطفال والمراهقين وتكمن خطورته في احتمالية. ظهوره في مرحلتين عمريتين مهمتين على صعيد النمو في حياة الفرد، إذ تتميز أن بالنمو والتطور والبناء على الأصعدة الجسمية والنفسية والعقلية وعلى مستوى الشخصية، ووفقا لرأي فورهاند Forehand 1990 فأن بعض الأفراد في كلا المرحلتين ولاسيما في المراهقة قد يكون عرضه للأزمات السلوكية والعاطفية وأكثرها شيوعاً هو الاضطراب التفككي، وبسببه يصبح المراهق خارجا في سلوكه عن تقاليد مجتمعه وأعرافه لعدم قدرته على تكوين الرادع الخلقي (Mckenney , 2001 , p1)، وياتي عجزه هذا نتيجة ضعف الاشراف الاسري وكثرة الصراعات فيها، ويتصف هذا النوع من الاضطرابات بتأثيره في جميع المستويات الخاصة بحياة الفرد، بدءاً بنمط الشخصية والسلوك الاجتماعي له وانتهاءاً بصحته النفسية واسلوب حياته ويرتبط ارتباطاً وثيقاً في حالة ظهوره باضطرابات الشخصية في مرحلة الرشد، لاسيما عند عدم معالجة الاضطراب أو اتخاذ اجراءات للحد من ظهوره أو تطوره في الطفولة أو المراهقة، فضلاً عن المعاناة من الاضطرابات الوجدانية (Helgeland ,2005 , p2-3).

ويتصف الفرد ذو السلوك التفككي بالعدوان والتدمير والغضب وبسوء العلاقة مع الوالدين والاقران، والفشل الدراسي وعدم القدرة على التواصل فيها، ويرجع أحد أسباب العدوانية المفرطة لدى المصابين بالاضطراب الى الاخفاق الدراسي الذي يولد انخفاضاً تقدير الذات والذي يؤدي بدوره الى مشكلات سلوكية بضمنها العدوان، واشار دونافان Donovan 1998 الى ان سمة العدوان البارزة على أصحاب السلوك التفككي

تدفع الباحثين الى اعادة تسمية هذه الاضطرابات التفككية بـ(اضطرابات العدوان) كونها دلالة واضحة على صلة العدوان بهذا النوع من الاضطرابات (Donovan , 1998 , p.2).

ويتسم الافراد المصابون به بانخفاض المشاعر والاهتمامات نحو الاخرين ويسيئون منهم نوايا المحيطين بهم وتصرفاتهم، وخاصة في المواقف الغامضة، ويفسرونها على انها عدائية ومهددة، مما يجعلهم يتصرفون بطريقة عدوانية مع الآخرين، كما يتميزون بالقسوة ونقص الشعور بالذنب، وبالتحمل الضعيف للاحباط، وبالطيش والمزاجية، وبتعاطي العقاقير والمواد المخدرة والتدخين واقامة العلاقات الجنسية في سن مبكر (يوسف، 2000، ص275).

ومن النظريات التي تناولت اضطرابات السلوك التفككي

نظرية الاجبار Coercion Theory وهي من النظريات الفرعية الواسعة التي اشتقت من نظرية التعلم الاجتماعي، ويدور المبدأ الاساس في النظرية حول أثر التعزيز Reinforcement في العلاقات الانسانية فالعلاقات الاجتماعية يجري المحافظة عليها من خلال المكافآت والتعزيزات الايجابية، ويحدث الصراع في هذه العلاقات عندما لا يكون هناك مكافأة على سلوك ما، أو عند حدوث سلوكيات غير محببة في العلاقات.

وطور باترسون Patterson1982 مفهوم الاجبار Coercion اشارة الى العلاقات التي تتبع فيها الاطفال اساليب سلوكية غير مرغوب فيها ويسيطرون من خلالها على تصرفات الاخرين ولاسيما الوالدين.

ويحدث التعزيز السلبي كما يرى باترسون عندما لا يلتقي السلوك غير المرغوب به مع النتائج المتوقعة منه (العقوبات التي يستحقها الفرد نتيجة اتيانه لمثل هذا السلوك) كأن يكون العقاب بسيطاً أو شديداً أو لا يُعاقب أطلاقاً، فيستمر في سلوكه العدواني نتيجة لغياب العقاب المناسب له، وقد وضع باترسون نتيجة دراسته للعلاقات الاسرية افتراضية ان التفاعل العائلي له الدور الاكبر في تعزيز السلوك عند الطفل، وطور

نظريته في تفسير اضطراب السلوك من خلال دراسته لانماط التفاعل الحاصل داخل الاسرة.

ويشير باترسون الى ان الوالدين يطوران السلوك السلبي عند الطفل مـن خلال اساليب الضبط غير السليمة التي يستعملانها مع ابنائهما المتمثلة بالازعاج Nagging والتوبيخ Seedling والصراخ Yelling، عندما يقوم أحدهم بفعل خاطئ، وهـذه الاساليب تبعد الفرد عن والديه وتطور لديه التفاعل غير السليم والمرضي معهما (Fisher , 1998 , p.2).

ان استمرار اتباع اساليب الضبط غير الحازمة من الوالدين تعزز السلوك غير المرغوب به لدى الطفل ويصل الوالدان الى هذه المرحلة مع الطفل عند فشلهما في تنفيذ وعودهما له أو فقدان سيطرتهما على سلوكياته، وهذا يعني فشل اساليب الضبط التي يتبعانها معه، ويصبح الطفل واعيا بان عدم استجابته لردود فعل والديه واستمراره في القيام بالسلوك الخاطئ سيؤدي الى اجبارهما على مطاوعته ويشكل سلوكهما وفقاً لرغباته.

ويشير باترسون الى ضرورة استعمال العقاب المناسب للطفل وعدم توجيه العقوبة القاسية إليه، ومنح الحب والعاطفة تجعله قريباً من والديه، كما ان السلوك الخاطئ يعد في بعض الاحيان وسيلة الطفل للحصول على الحب والانتباه، فقد يصبح التوبيخ بوصفه وسيلة عقاب عاملاً في زيادة السلوكيات الخاطئة والعدوانية وليس سبباً في ردعها نتيجة الخطأ الحاصل في توجيه العقاب المناسب لمشكلة الطفل السلوكية (Oltmanns , 2001 , p.562).

وتبين الدراسات في هذا المجال أن الافراد ذوي السلوك العدواني الخطي لديهم تاريخ العقوبات الجسدية القاسية والعنيفة بسبب عدوانيتهم، ويشير باندورا ووالترز في دراستهم بان العقوبة الموجهة للطفل العدواني والتي تكون قاسية، تشجع الطفل على أبراز عدوانيته نحو الاقران خارج المنزل وبشكل اشد من السابق.

(Sheppard , 1975 , p.327)

وترى الدراسات ان عدم تقبل الوالدين لابنائهما ولاسيما الام يجعل من الصعب خضوع الابن لتقاليد وقواعد المجتمع الذي يعيش فيه، فالنبذ كثيراً ما يؤدي الى جعل السلوك عدائياً ومضاداً للمجتمع (كونجر، 1970، ص483).

ويذكر فولجي Fuligh بان العلاقات السلبية بين الوالدين والمراهقين تقود الى مستويات عالية من الاخفاق في الحياة وسلوكيات عدوانية عالية، فضلاً عن الاخفاق الدراسي والشعور باليأس وانخفاض تقدير الذات وقد يقود الى مشكلات نفسية أشد وأكثر خطورة نتيجة تعامل الوالدين غير المناسب مع الصعوبات التي يواجهها ابنائهما في هذه المرحلة (Passer , 2000 , p.484).

كما أشارت فايفنر Pfiffner الى ان الحرمان من عاطفة الأمومة وعدم تقديم البيئة الايجابية في حياة المراهق والطفل لها تأثيرها الواضح في سلوكياته وفي احتمال اصابته باضطرابات السلوك ولاسيما التفككي والمعادي للمجتمع .

(Pfiffner , 2000 , p.7)

الفصل الثالث

إجراءات البحث

لغرض تحقق هدف البحث كان لازماً ان تتوفر اداتين لقياس متغيري البحث تناسب عينة البحث وتجيب عن سؤاله.

وقد تحقق ذلك من خلال إجراءات البحث وكما يلي:

أولاً: تحديد مجتمع البحث:

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة المرحلة المتوسطة الذين يدرسون في المدارس المتوسطة في مدينة بغداد من الصف الأول والثاني والثالث متوسط، الدراسة الصباحية، موزعين على مديرية التربية بجانب الرصافة. ولكلا الجنسين.

ثانياً: عينة البحث:

اعتمدت الباحثة على اختيار عينة البحث لتطبيقه الرئيسية على الطريقة العشوائية إذ تم اختيار (200) طالب وطالبة من (4) مدارس وبواقع (100) طالبة والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

عينة البحث حسب المدارس والمديريات التابعة لها

ت	أسم المدرسة	المديرية	موقع المدرسة	عدد العينة	الجنس
1	متوسطة القناة	رصافة أولى	قرب النادي التركماني	44	ذكور
2	متوسطة المثنى	رصافة أولى	شارع المغرب	50	اناث
3	متوسطة الشرقية	رصافة ثاني	حي الكرادة قرب المسرح الوطني	56	ذكور
4	متوسطة الأحرار	رصافة ثاني	حي الجامعة قرب المركز الصحي للزوية	50	اناث

ثالثاً: أداتا البحث

(1) أداة أساليب التنشئة الاجتماعية:

لقد اعتمد البحث مقياس أساليب التنشئة الاسرية الذي اعدته أرميا 2005، وقد اعتمد البحث الخطوات التالية لتطبيق المقياس.

1. تم اعادة صياغة الفقرات بصيغة المتكلم وتحديد الاسلوب الذي يتبعه الوالدين في مواجهة مثل هذه المواقف، من وجهة نظر المستجيب.
2. بعد الاطلاع على المقاييس التي اعتمدتها الباحثة في بناء مقياسها فقد اعتمد البحث الحالي اعاده صياغة بعض الفقرات لتناسب افراد العينة في هذا البحث.
3. اعتمد البحث على مجال القسوة والتسلط، الدفء العاطفي، الاهمال وبذلك تكون البدائل المتاحة للاجابة ضمن هذه المجالات الثلاثة فقط.

صدق مقياس التنشئة:

الصدق الظاهري Face Validity

من أجمل التأكد من الصدق الظاهري لاداة البحث فقد تم عرضها على عدو من الاساتذة الخبراء في مجال علم النفس والتربية للحكم على صلاحيتها ومدى ملاءمتها، وحذف ما يرونه غير مناسب وتعديل ما يحتاج ذلك وقد اعتمد موافقة %80 ما كثر على الفقرة، وقد حصل الاتفاق %100 على (15) فقرة وحصلت الموافقة %90 على (10) فقرة وحصل الاتفاق %80 على (5) فقرات، وقد تم تعديل بعض الفقرات التي كانت تحتاج الى بعض التعديل في الصياغة، وبذلك فقد حصلت فقرات المقياس (30) فقرة على الموافقة، وهذا يعني ان المقياس الحالي يتمتع بنوع من الصدق.

الثبات:

طريقة الاتساق الداخلي:بعد تطبيق معادلة الفا كروينباخ على(100) استمارة حصل بحث على معامل ثبات الفا البالغ (0.7674) وهذا يشير الى ثبات المقياس.

وبذلك فقد تم الحصول على اداة لقياس التنشئة الاسرية لهذا البحث تتمتع بالصدق والثبات.

(2) أداة السلوك التفككي:

اعتمد البحث مقياس السلوك التفككي الذي اعدته طالب في 2009 وذلك للأسباب الاتية:

1. عينة البحث الحالي هي ذات الفئة العمرية التي اعتمدها البحث الذي اعدته طالب.
2. ان هذا المقياس يتمتع بمؤشرات للصدق والثبات.
3. ان هذا المقياس حديث نسبياً وبالتالي فان المتغيرات التي مرت على عينة البحث تشابه بدرجة قريبة ما يمر على افراد عينة البحث الحالي.

وصف المقياس:

يتكون المقياس من (45) فقرة، وقد اعتمدت الباحثة في استخراج الصدق على نوعين:

1. الصدق الظاهري حيث تم تقديمه الى عينة من الخبراء في المجال.

2. صدق البناء وذلك باستعمال اسلوب التحليل العاملي.

أما فيما يخص **الثبات:**

فقد اعتمت الباحثة اسلوب اعادة الاختبار واسلوب معامل ألفا – كروبناخ.

وقد اعتمد البحث الحالي استخدام الصدق الظاهري لمقياس السلوك التفككي، وذلك بعرض فقرات المقياس عدد من الاساتذة المختصين في مجال علم النفس، وكذلك تم عرضه على عدد من اطباء النفسانيين لمعرفة مدى الموافقة على ان فقرات المقياس تقيس السلوك التفككي، وقد ظهر أن هناك عدد من الفقرات كانت تحتاج اعادة صياغة ولكن ليس هناك من الفقرات غير المقبولة. بلغ عدد الخبراء في مجال علن النفس (7) خبراء أما في مجال الطب النفسي فقد كان عدد الخبراء (3). وبذلك تمتعت الاداة بمؤشر الصدق.

أما **الثبات** فقد تم اعتماد طريقة معامل ألفا – كرونباخ للاتساق الداخلي، حيث تعتمد هذه الطريقة على الاتساق في اداء الفرد من فقرة لاخرى، وتستند الى الانحراف المعياري للمقياس والانحرافات المعيارية لكل فقرة فيه. وبعد استعمال معامل الفا بلغ معامل الثبات (0.76) وجاءت هذه القيمة مقاربة من قيمة الثبات بنفس الطريقة في دراسة طالب 2009 والتي بلغ معامل الثبات فيها (0.87).

وبذلك فقد تم الحصول اداة لقياس السلوك التفككي تتمتع بالصدق والثبات اللازمين للقياس.

التطبيق النهائي:

تم تطبيق مقياس (أساليب التنشئة)، ومقياس (السلوك التفككي) على عينة البحث البالغة (200) طالب وطالبة، وذلك بتقديم الاستمارتين مرة واحدة والطلب من الطالب الاجابة عليهما خلال جلسة واحدة، حيث تم الاتفاق مع مدير (مديرة) المدرسة جمع افراد العينة في قاعة دراسية وتحديد احد المدرسين لمساعدة الباحثة في تطبيق

الاداتين على الطلبة مرة واحدة.

ولأجل تحديد فئة الطلبة الذين يتسمون بالسلوك التفككي من عينة البحث، فقد لجأت الباحثة الى الاجراءات الآتية:

تحديد فئة الطلبة المتسمين بالسلوك التفككي:

1. قياس السلوك التفككي لدى عينة البحث، وقد أستخرج الوسط الفرضي للمقياس، وجرى تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة، وقد ظهر ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متغير اضطراب السلوك التفككي، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية، وكان المتوسط الحسابي للعينة اصغر من المتوسط الفرضي[*2] للمقياس وكما موضح في الجدول (2).

جدول (2)

قيمة الاختبار التائي لعينة البحث على مقياس السلوك التفككي

المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
52.48	5.37	68.5	48.3-	1.96	0.05

تبين هذه النتيجة أن عينة البحث لا تعاني من السلوك التفككي وهذا ما يتطابق مع اختيار العينة من مجتمع الطلبة الأسوياء غير المصابين ولذلك فان هذه الخطوة تبعتها خطوة أخرى لتحديد من هم متطرفين في سلوكهم ويمكن أن يحملوا سمات السلوك التفككي للتعامل معهم للوصول الى الاجابة على هدف البحث.

2. قامت الباحثة بترتيب استمارات الاستجابة من أعلى درجة الى أوطأ درجة وقد تراوحت بين (49-82) درجة. وقد حددت الدرجات في الربع الأول من الترتيب

2- (*) استخرج المتوسط الفرضي جمع اوزان بديلي المقياس وقسمتها على عددها وضرب الناتج × عدد الفقرات فيكون الناتج 67.5.

والتي حصلت على (75) درجة فأعلى، فجاءت عدد الاستمارات (22) استمارة، وبذلك أصبح التعامل في القياس مع هذه المجموعة فقط.

استخدام أساليب التنشئة الأسرية من قبل الوالدين

تم استخدام النسب والتكرارات لمعرفة مدى شيوع أو استخدام الوالدين لكل أسلوب من أساليب التنشئة الأسرية وكما موضح في الجدول (3).

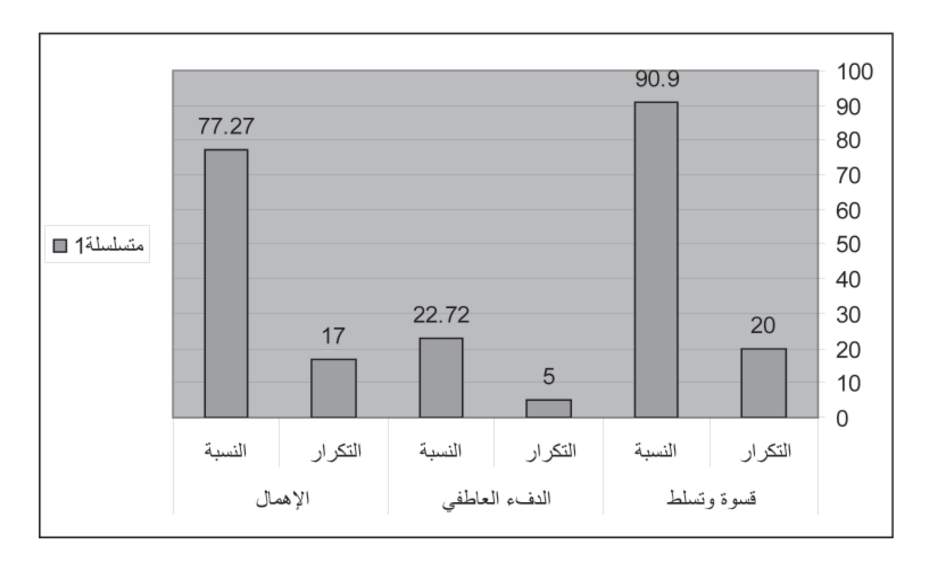
جدول (3)

تكرارات المجالات ونسبة الاستخدام لعينة الدراسة

قسوة وتسلط		الدفء العاطفي		الإهمال	
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
20	90.9	5	22.72	17	77.27

ويمكن تمثيل هذه البيانات في الشكل (1)

شكل (1)

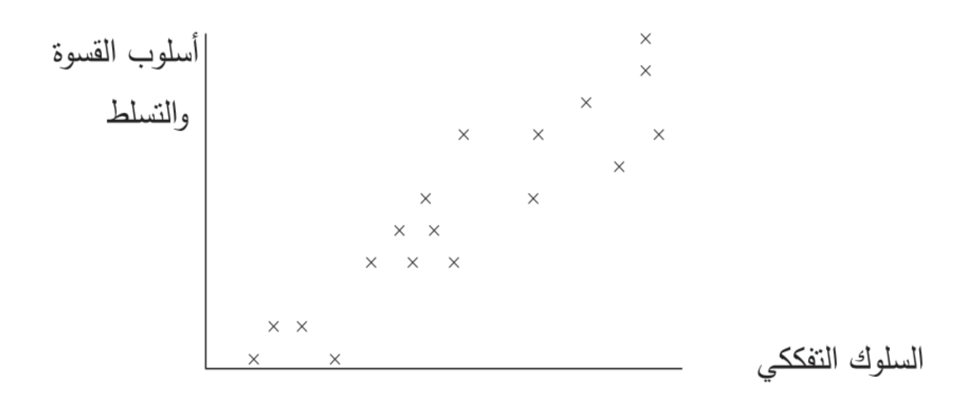


العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والسلوك التفككي:

للاجابة على تساؤل البحث الاساسي وهو ايجاد العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والسلوك التفككي لدى أفراد العينة، فقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، وأظهرت النتيجة أنت هناك علاقة ارتباطية عالية بين استخدام اسلوب القسوة والتسلط وبين السلوك التفككي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.831). ويمكن توضيح هذه العلاقة بالشكل (2)

شكل (2)

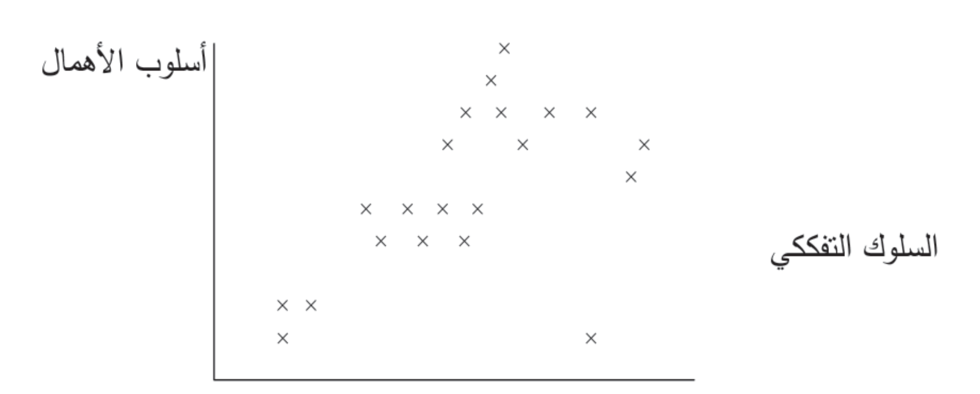
العلاقة بين أسلوب القسوة والتسلط والسلوك التفككي



أما العلاقة بين أسلوب الاهمال فقد كانت العلاقة ايجابية وبلغت (0.809)، ويمكن توضيح هذه العلاقة بالشكل (3)

شكل (3)

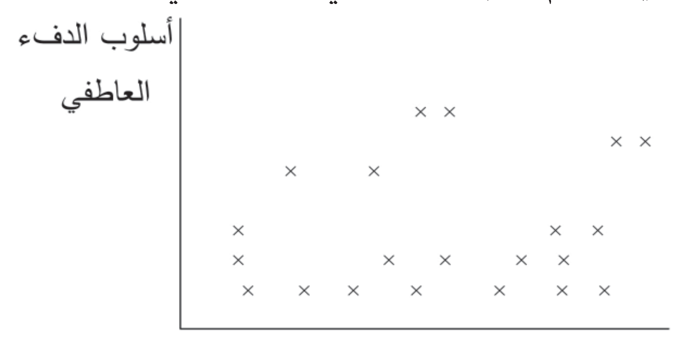
العلاقة بين استخدام اسلوب الاهمال والسلوك التفككي



اما العلاقة بين استخدام اسلوب الدفء العاطفي والسلوك التفككي فقد كانت معامل ارتباط بيرسون (-0.09) تبين هذه النتيجة ان العلاقة ضعيفة وتكاد ان تكون معدومة، وتشير الاشارة السلبية الى ان زيادة المتغير الأول يقلل ظهور المتغير الثاني، ويمكن توضيح هذه العلاقة بالشكل (4)

شكل (4)

العلاقة بين استخدام اسلوب الدفء العاطفي والسلوك التفككي



السلوك التفككي

يمكن تفسير النتيجة للبحث أن الأسلوب التنشئة الذي تستخدمه العائلة مع الطفل تأثير في ظهور بعض أنواع السلوك غير السوي والمضاد للمجتمع، وهذا ما يتفق مع دراسة ري Rey 2006 والتي بينت تأثير البيئة الاسرية في الاصابة بالاضطرابات السلوكية ومنها اضطراب السلوك التفككي.

كما تتفق هذه الدراسة مع ما جاء به دراسة برت Burt2003 والتي بينت العلاقة بين اضطراب السلوك التفككي والصراعات بين الوالدين والطفل.

ويمكن تفسير هذه النتيجة مع ما جاء به باترسون في تطوره لنظرية الاجبار عندما اشار الى ان الوالدين يطوران السلوك السلبي عند الطفل من خلال اساليب الضبط غير السليمة التي يستعملانها معه.

التوصيات:

بناءً على ما جاء به البحث توصي الباحثة بالآتي:

1. الابتعاد عن استخدام اسلوب القسوة والتسلط في التعامل مع الطفل في التربية من قبل الوالدين.
2. التأكيد على استخدام اساليب التنشئة السليمة من خلال وسائل الاعلام ومنظمات الاسرة المختلفة.
3. التأكيد على مديريات التربية في تحديد الطلبة الذين يتميزون بالسلوك التفككي من أجل مساعدتهم.

المصادر العربية

1. اسماعيل، محمد عماد الدين، 1991، الاتجاهات الوالدية وسوء معاملة الاطفال، المؤتمر السنوي الثالث لاتحاد جمعيات الاطفال العرب، مجلة الطفولة العربية.
2. ارميا، ريموندا اشيعا، 2005، قلق فقدان الحب والرعاية وعلاقته بالتنشئة الاسرية لدى اطفال الرياض.
3. الدباغ، فخري، 1977، اصول الطب النفساني، ط2، كطبعة التعليم العالي، جامعة الموصل.
4. السامرائي، عواطف عبد المحيد عبد الجبار، 1997، بعض الاضطرابات النفسية واثرها في ارتكاب الجريمة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
5. الشربيني، لطفي، 2001، موسوعة شرح المصطلحات النفسية، ط1، منشورات دار النهضة.
6. الزعبلاوي، محمد السيد محمد، 1998، المراهق المسلم حاجات المراهق والمشكلات التي تنشأ عنها، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية.
7. الجاف، رشدي علي، 1998، اضطراب الشخصضية النرجسية وعلاقتها باساليب المعاملة الوالدية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد.
8. السعد، غسان، 2008، حقوق الانسان عند الإمام علي (A)، ط2.
9. العبيدي، بشرى سلمان حسين، 1999، انتهاك حقوق الطفل، اطروحة دكتوراه، كلية القانون، جامعة بغداد.

10. باقر، طه، 1955، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، القسم الاول، تاريخ العراق القديم، بغداد، ط2.

11. سليمان، عامر، 1987، القانون في العراق القديم، دار الشؤون الثقافية العامة.

12. غيث، محمد عاطف، 1987، تاريخ التفكير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

13. القيسي، خولة عبد الوهاب، 1998، تطور مفهوم العدالة عند الطفل العراقي وعلاقته بأخذ الدور وانماط العاملة الوالدية، كلية التربية، جامعة بغداد.

14. منصور، عبد المجيد سيد أحمد، 1987، دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب في الرياض.

15. محمد، لمياء جاسم، 1999، التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وعلاقته باساليب تنشئتهم الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد.

16. صادق امال وابو حطب، 1999، نمو الانسان من مرحلة الجنين الى مرحلة المسنيين، القاهرة، مكتبة الانجلو.

17. عسيوي، عبد الرحمن، 1993، علم النفس الأسري وفقاً للتصور الاسلامي والعلمي، جامعة الاسكندرية، دار النهضة للطباعة.

18. حسين، اشواق صبر، 2011، اضطراباً عناد التحدي وتنافس الاشقاء وعلاقتهما بالاساءة الجنسية لدى المراهقين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد.

19. يوسف، جمعة سيد، 2000، الاضطرابات السلوكية وعلاجها، دار غريب للنشر، القاهرة.

20. طالب، ريم خميس مهدي، اضطراب السلوك التفككي وعلاقته بتدمير الذات لد الفئة العمرية (13-18) عاماً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد.

21. جلال، سعد، 1968، المرجع في علم النفس، دار المعارف، مصر.

22. الداهري، صالح حسن احمد، 2000، التنشئة الاجتماعية الاسرية وعلاقتها بانحراف الاحداث، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد 37.

23. الرواف، الاء سعد لطيف، 2003، اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بدافع الانجاز الدراسي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.

24. الزهيري، ندى رحيم، 1999، اساليب التنشئة الاجتماعية في دور الدولة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.

25. السديري، سلطانه عبد العزيز، 2005، لنفكر سوياً، الشبكة العالمية المعلوماتية (الانترنيت).

26. صالح، شيرين صبحي، 2003، الاتجاهات الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بانطواء الطفل، الشبكة الدولية المعلوماتية.

27. محمود، حنان، 2001، عصبية الاطفال سلوك قهري نتيجة كبت الاباء للابناء، صحيفة الجزيرة، العدد 10394، الشبكة العالمية المعلوماتية.

28. مظاهر، 1999، اساليب التنشئة الخاطئة، الساحات، الشبكة العالمية المعلوماتية.

29. المناعي، سالم، 2004، خدمات نفسية للاطفال، مجلة الصحة، العدد 25، الشبكة العالمية المعلوماتية.

30. الهلال، حسين بن سعود، 2003، اباء وامهات يدفعون ابنائهم للانحراف، الشبكة العالمية المعلوماتية.

المصادر الاجنبية:

31. Bokhover , Irene , 2005 , Prediction of treatment outeane in children with Disruptive Behavior Disorders: An exploratory study , Department of child and adolescent psychiatry , UMCU.

32. Donovan stepher , 1998 , New Approach to Disruptive behavior Disorders

and antisocial spectrum

في طالب، اضطراب السلوك التفككي وعلاقته بتدمير الذات لدى الفئة العمرية (18-13) عاماً.

33. Fsher Panela , 1998 , Coercion theory: Application to the inpatient treatment of candid- Disorder children , Journal of child and adolescent psychiatry nursing , New York.

34. Frankel , Karen, 2004 , Kicked out of preschool: Disruptive Behavior Disorder in early child hooch.

35. Helgeland , Margareth , 2005 , Continuities between emotional and disruptive behavior disorder in adolescence and personality disorder in adulthood , American Journal of psychiatry.

36. Mckenney , Alexis , 2001 , Effect of an intervention with a sport context on the prosocial behavior of adolescents with Disruptive behavior disorders , therapeutic recreation Journal Northwest .

37. Morren Mattijn , 2002 , Validation of the Dutch version of the aggression questionnaire in adolescent male offrnder , wiley – Inc , U.S.A.

38. Nietael , Micheal , 1998 , Abnormal psychology allyan , bosten , U.S.A.

39. Oltmanns , Thomas , 2001 , Abnormal psychology third edition , New ?Jersey , U.S.A.

40. Passer , Michael. W. 2001 , psychology: Frontiers and Application, McGraw – New York.

41. Pfiffner , L. , 2005 , Family correlates positional and conduct disorder in culdren with attention deficit hyperactivity disorder , journal of abnormal child psychology Vol.33 , N5.

42. Rey , Joseph , 2000 , Family environment in attention deficit hyperactivity oppositional defiant and conduct disorders , Australion and zeland journal of psychology , New south wales Vol.34 , lssue3.

43. Sheppard , Willian , C., 1975 , Child behavior learning and development, college publishing company , Chicago. U.S.A.

44. Fitzgerald , H. , E., 1982 , Development psychology , the infant and young child , the Dorsey press.

45. Hoffman , M. , 1988 , Development psychology Toddy , Random house , New York.

فهرس

لم تحظ مجالات علم النفس المختلفة بالاهتمام الذي حظي به مجال الشخصية، فنجد أن الكثير من النظريات والرؤى كانت تعمل من أجل تفسير شخصية الانسان كمحاولة لفهم ذلك العالم الذي أودعه اللّه في إتمام خلقه للانسان. ويأتي هذا الكتاب محاولة لدراسة عدد من المتغيرات التي تكون الشخصية لفهم الاسباب التي تدعو الاشخاص الى أن يسلكوا هذا السلوك دون غيره وهذا ما يجعلنا قادرين على التعامل معه بنجاح. كما يمكن أن يكون معرفه لمدى إمتلاك الفرد لهذا المتغير هو منبئ لما يكون سلوكه مستقبلا.

ولذا جاءت فكرة هذا الكتاب بجمع عدد من الدراسات تناولت الفئات العمرية المختلفة (الاطفال، الشباب، الشيوخ)
ويمكن أن يكون ذلك عونا لمختصي علم النفس في البحث عن تفسير تأثير متغيرات الدراسات في سلوك الفرد.

ISBN 614-442-504-6

